الخليج
إذاعيون وتلفزيونيون
مجلة إذاعة وتلفزيون الخليج - السنة «37» العدد «124» شعبان 1442هـ مارس 2021م

المجلس الوزاري بعد قمة «العلا» التاريخية:

تأكيد التعاون .. توحيد المواقف .. قراءة المستقبل

إحترافيتنا تميزنا في تقديم أعمالنا

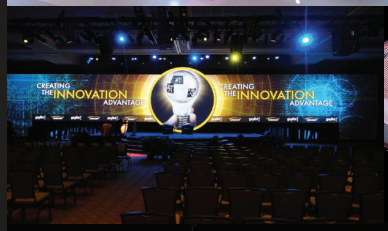

CREATIVE MEDIA
إبـــداع الإعـــلام

”نحن نحب ما نعمل لنبدع بما نحب“

- إنتاج الأفلام الوثائقية والرسوم المتحركة
- إنتاج وصناعة الصوتيات الدعائية والإعلانية
- إنتاج وصناعة الصوتيات الدعائية والإعلانية
- الإستشارات الإعلامية والإعلانية
- إدارة وتنفيذ الفعاليات والمهرجانات
- إنشاء الهوية التجارية
- العلاقات العامة والتسويق
- الحملات الإعلانية المتكاملة
- التسجيل والمكساج الصوتي
- خلق وإدارة المحتوى الرقمي
- إنتاج البرامج المسجلة والبث المباشر
- الإستراتيجيات التسويقية

اليوم الأول
FIRST DAY

ROSHAN

kingdom of Saudi Arabia,
Riyadh, Alyasmin,king Abdulaziz Street
Info@creativemedia.sa

www.creativemedia.sa

Creativemedia_sa

ولنا كلمة

124

بالرغم مما تحمله ملفات العمل الخليجي المشترك من موضوعات مهمة وتفاصيل متنوعة ومتداخلة، وما تصبو إليه من طموحات عالية، إلا أن القضايا العربية والإسلامية كانت ومازالت متصدرة اهتمامات وقرارات قادة دول مجلس التعاون، حفظهم الله، إيماناً بحقوق الأشقاء وثقة بمكانة وقدرات دول المجلس، وهذا ما أكده أول اجتماع للمجلس الوزاري عقب «قمة العلا» التاريخية.

أما على الصعيد الإعلامي، فقد أظهر تطور الوسائل والتقدم التقني تحديات جديدة أمام الأطراف الرئيسية المشاركة في المنظومة، والمسرور اليوم بتطوّرٍ ما سينزعج غدًا من تقنية مبتكرة، وتداخلت التخصصات، واختلفت الخصائص والسّمات، بل وصل الأمر للتنازع حول الحقوق الفكرية.

ولهذا تناقش «إذاعة وتلفزيون الخليج» من خلال هذا العدد بعض الجوانب المرتبطة بتطور المحتوى الإعلامي وتعدد وسائل عرضه وبعض الخلافات والاختلافات التي بدأت تطفو على أسطح الشاشات، والتي بدورها لم تسلم من رياح التغيير.

وبالحديث عن المحتوى، فإن صناعته وتقديمه للمتلقي ليست وليدة الحاضر، وإنما جزء من تاريخ الإعلام وركن من أركان تاريخه، ومن هنا يحتفي هذا العدد بنماذج إعلامية تثبت دور المرأة الخليجية في صناعة وتطور الإعلام بدول مجلس التعاون، ويأتي هذا الاحتفاء تزامناً مع اليوم العالمي للمرأة.

كما تتابع «إذاعة وتلفزيون الخليج» مناسبتين رياضيتين عالميتين نفذتهما عقول وأيادٍ خليجية، هما: «فورمولا إي الدرعية 2021»، و«كأس العالم للأندية 2020» في الدوحة، حيث كانت أنظار العالم تتابع البطولتين بشغف واهتمام.

وليس ببعيد عنهما المتابعة الدولية والتغطيات الإعلامية لـ«شاهين سات» و«مسبار الأمل»، مواكبة لما تحقق من تقدم وإنجازات في هذا المجال.

وكعادة مجلة «إذاعة وتلفزيون الخليج» في رصد آراء الخبراء وتحليلاتهم العميقة في مقالات وقراءات نسعد أن تحتضنها صفحات العدد.

وعلى الودّ نلتقيكم دائمًا..

جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج
لمجلس التعاون لدول الخليج العربية

الخليج
إذاعة وتلفزيون

مجلة فصلية متخصصة في مجال الإعلام والاتصال يصدرها
جهاز إذاعة وتـلفزيون الخليج
السنة «37» العدد «124»
شعبان 1442هـ مارس 2021م

رئيس التحرير
مجرّي بن مبارك القحطاني
مدير عام جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج

مدير التحرير
عبد الله بن علي القحط

التحرير
فواز الريس
فيصل محفوظ المالكي
هيثم السيد

التوزيع
محمد عبسي
سامي ناصر

الجرافيك والإخراج الفني
مروان غالب اليزيدي

المراسلات
ص.ب 6802 الرياض 11452
المملكة العربية السعودية
فاكس: 4851422 / 4851423 11 966+
magazine@gcc-grt.org.sa
الموقع على الإنترنت
www.gcc-grt.org.sa
هاتف المجلة
4851363 11 966+

الرقم المعياري الدولي
ردمد: 1403 - 1319 - الإيداع: 0485/14

سعر النسخة: 15 ريالاً سعوديًا أو مايعادلها.
الاشتراك السنوي 50 ريالاً سعوديًا أو مايعادلها.

المحتويات Contents

خليجنا واحد

7 التعاون الخليجي المشترك محور لقاءات الأمين العام في مسقط والمنامة والدوحة والرياض

9 الحجرف يؤكد دعم دول المجلس لجهود المجتمع الدولي في منع الجريمة وتعزيز العدالة الجنائية

رؤية نقدية

30 المحتوى متعدد الحواس

46 برامج «التوك شو»: عندما يتحول الحوار التلفزيوني إلى (فُرْجَةٌ)

دراسة

40 الرقمنة في الدول العربية ورهانات توظيفها في سياق جائحة (كوفيد – 19) (الجزء الثاني)

تقرير

26 أقمار سعودية جديدة في مدارات التقدم العلمي

56 قراءة في تقرير «معهد رويترز» حول الاتجاهات والتوقعات في مجال الصحافة والإعلام والتكنولوجيا 2021م

تكنولوجيا

50 من موقع إلكتروني لتجميع الأخبار إلى أكبر منصة مؤثرة في السياسة الأمريكية

الرياضة

64 «جوهرة المملكة» .. تضيء طريق الفورمولا العالمية بأول سباق ليلي في تاريخها

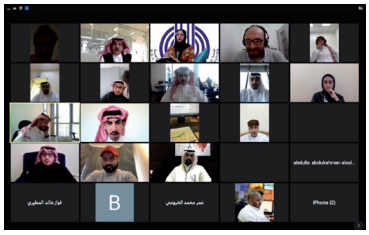

24 جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج ينظم دورة تدريبية للتحقق من الأخبار

32 رأس المال الإعلامي: المحتوى أولاً!

البوابة الإلكترونية لجهاز إذاعة وتلفزيون الخليج

www.gcc-grt.org.sa

المجلس الوزاري بعد قمة «العلا» التاريخية:

تأكيد التعاون .. توحيد المواقف .. قراءة المستقبل

| الرياض - الأمانة العامة

أدان المجلس الوزاري لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، في دورته (147) التي عقدها في 17 مارس 2021م، في مقر الأمانة العامة بالعاصمة السعودية الرياض، برئاسة الدكتور عبداللطيف بن راشد الزياني، وزير خارجية مملكة البحرين، رئيس الدورة الحالية للمجلس الوزاري لمجلس التعاون، الاعتداء الذي استهدف إحدى ساحات الخزانات البترولية في ميناء رأس تنورة بطائرة بدون طيار قادمة من جهة البحر، واستهداف مرافق شركة أرامكو السعودية بالظهران بصاروخ باليستي في 7 مارس 2021م، كما أدان استمرار استهداف مليشيات الحوثي الإرهابية للمملكة العربية السعودية، مؤكداً وقوف دول مجلس التعاون مع المملكة، ودعمها لكافة الإجراءات اللازمة والرادعة التي تتخذها ضد هذه الأفعال الاستفزازية التي تستهدف المدنيين والاعيان المدنية والموانئ البحرية والجوية والمنشآت النفطية الحيوية ومصادر الطاقة العالمية والتي تمثل انتهاكا للقوانين والأعراف الدولية وتهدد أمن واستقرار المنطقة، مشيداً بكفاءة وجاهزية قوات الدفاع الجوي الملكي السعودي ، وطالب المجلس المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته تجاه هذه الأفعال الإرهابية التخريبية والجهات التي تدعمها.

أكد المجلس الوزاري على كل ما تضمنه البيان الختامي وبيان العُلا وإعلان العُلا الصادرة عن الدورة (41) للمجلس الأعلى (قمة السلطان قابوس والشيخ صباح) التي عُقدت في محافظة العلا في المملكة العربية السعودية في 5 يناير 2021م، كما أكد على أن أمن دول مجلس التعاون كل لا يتجزأ، وفقاً للنظام الأساسي لمجلس التعاون واتفاقية الدفاع المشترك، ووقوف دوله صفاً واحداً في مواجهة أي تهديد تتعرض له أي من دول المجلس.

وثمن المجلس الوزاري ما حققته مسيرة مجلس التعاون خلال العقود الأربعة الماضية، مؤكداً قوة وتماسك المجلس وثبات مسيرته ورسوخ منجزاته، متطلعاً للعقد الخامس بكل أمل لتحقيق مزيد من المنجزات لدول المجلس بما يعزز أمنها واستقرارها ويحقق الرفاء و التقدم و التنمية المستدامة لشعوبها.

واستعرض المجلس الوزاري مستجدات العمل الخليجي المشترك، وتطورات القضايا السياسية إقليمياً ودولياً، وذلك على النحو التالي:

تعزيز العمل الخليجي المشترك:

1 - اطلع المجلس الوزاري على ما تقوم به الأمانة العامة من جهود لتنفيذ قرارات مقام المجلس الأعلى لمجلس التعاون في دورته (41) (قمة السلطان قابوس والشيخ صباح)، ورؤية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية، بشأن تعزيز العمل الخليجي المشترك، ودعم الاقتصاد الخليجي ككتلة واحدة، ووجه بسرعة استكمال متطلبات الاتحاد الجمركي والسوق الخليجية المشتركة، وصولا لتحقيق الوحدة الاقتصادية بحلول عام 2025م.

2 - أكد المجلس الوزاري على أهمية التكامل الخليجي والتعامل الجماعي لمرحلة ما بعد الجائحة، وخصوصاً في مجالات الأمن الغذائي، والتركيبة السكانية، والعمالة، والتعليم.

3 - عبر المجلس الوزاري عن تقديره للجهود المتواصلة التي تبذلها القوات المسلحة بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بالتنسيق مع الأمانة العامة لمجلس التعاون لتنفيذ كافة القرارات المتعلقة بالعمل العسكري الخليجي المشترك وخاصةً فيما يتعلق بتفعيل آلية عمل القيادة العسكرية الموحدة، واستمرار العمل لتحقيق التكامل العسكري بين القوات المسلحة بدول المجلس.

4 - عبر المجلس الوزاري عن تقديره للجهود المتواصلة التي تبذلها الجهات الصحية في دول المجلس للتعامل مع تداعيات جائحة كورونا (كوفيد - 19)، مؤكداً أهمية استمرار التنسيق وتبادل الخبرات وتعزيز الاستفادة الجماعية، ومثمناً تعاون المواطنين ومساهماتهم الفعالة في دعم جهود الجهات الصحية في دول المجلس.

الاحتلال الإيراني للجزر الثلاث التابعة لدولة الإمارات العربية المتحدة:

5 - أكد المجلس الوزاري على مواقف وقرارات مجلس التعاون الثابتة الرافضة لاستمرار احتلال إيران لجزر دولة الإمارات العربية المتحدة الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى، مؤكداً على دعم سيادة دولة الإمارات العربية المتحدة على جزرها الثلاث ومياهها الإقليمية والإقليم الجوي والجرف القاري والمنطقة الاقتصادية الخالصة باعتبارها جزءا لا يتجزأ من أراضي دولة الإمارات العربية المتحدة، واعتبار أن أية ممارسات أو أعمال تقوم بها إيران في الجزر الثلاث باطلة ولاغية وليست ذات أثر على حق سيادة دولة الإمارات العربية المتحدة على جزرها الثلاث. ودعا المجلس الوزاري إيران للاستجابة لمساعي دولة الإمارات العربية المتحدة لحل القضية عن طريق المفاوضات المباشرة أو اللجوء إلى محكمة العدل الدولية.

القضية الفلسطينية:

6 - أكد المجلس الوزاري على مواقف دول المجلس الثابتة من القضية الفلسطينية باعتبارها قضية العرب والمسلمين الأولى، ودعمها

لقيام الدولة الفلسطينية المستقلة ضمن حدود يونيو1967م، وعاصمتها القدس الشرقية، وضمان حقوق اللاجئين، وفق مبادرة السلام العربية والمرجعيات الدولية وقرارات الشرعية الدولية.

7 - رحب المجلس الوزاري بالمرسوم الذي أصدره الرئيس الفلسطيني محمود عباس بإجراء انتخابات تشريعية ورئاسية وانتخابات المجلس الوطني الفلسطيني في جميع الأراضي الفلسطينية بما فيها مدينة القدس الشرقية، مشيداً بجهود جمهورية مصر العربية باستضافة الحوار الفلسطيني، الذي من شأنه أن ينهي حالات الانقسام بين الفصائل الفلسطينية.

8 - رحب المجلس الوزاري بقرار الدائرة التمهيدية الأولى للمحكمة الجنائية الدولية القاضي بأن الاختصاص الإقليمي للمحكمة في فلسطين يشمل الأراضي الفلسطينية التي احتلتها إسرائيل منذ عام1967م، وهي قطاع غزة والضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، معرباً عن إدانته لاستمرار إسرائيل في بناء الوحدات الاستيطانية، وهدم منازل الفلسطينيين، وتغيير التركيبة السكانية في الأراضي المحتلة في انتهاك واضح للقانون الدولي والقرارات الدولية ذات الصلة.

إيران:

9 - أكد المجلس الوزاري على مواقف مجلس التعاون وقراراته الثابتة بشأن العلاقات مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، كما أكد على ضرورة أن تشتمل أية مفاوضات مستقبلية مع إيران على معالجة سلوك إيران المزعزع لأمن واستقرار المنطقة والعالم، ورعايتها للإرهاب، وبرنامج الصواريخ الإيرانية بما في ذلك الصواريخ الباليستية والكروز والطائرات المسيرة، والبرنامج النووي الإيراني وسلامة الملاحة في الخليج، في سلة واحدة، كما أكد على ضرورة مشاركة دول المجلس في تلك المفاوضات.

10 - أدان المجلس الوزاري استمرار إيران في دعم الجماعات الإرهابية والميليشيات الطائفية التي تهدد الأمن القومي العربي وتزعزع الاستقرار في الدول العربية.

سوريا:

11 - أكد المجلس الوزاري على مواقف مجلس التعاون وقراراته الثابتة بشأن الأزمة السورية.

اليمن:

12 - أكد المجلس الوزاري دعمه لجهود الشرعية في اليمن ممثلة بفخامة الرئيس عبدربه منصور هادي، وحكومته، لإنهاء الأزمة اليمنية والتوصل إلى حل سياسي، وفقاً للمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل، وقرار مجلس الأمن رقم 2216. معبراً عن دعمه لجهود الأمم المتحدة ومبعوثها الخاص إلى

اليمن، والمبعوث الأمريكي الخاص إلى اليمن، لوقف إطلاق النار والوصول إلى الحل السياسي وفقاً لتلك المرجعيات. وأكد المجلس دعم الحكومة اليمنية التي باشرت مهامها في العاصمة المؤقتة عدن في 30 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، برئاسة الدكتور معين عبدالملك، وأهمية منحها الفرصة الكاملة لخدمة الشعب اليمني في ظل الأوضاع الإنسانية والاقتصادية الصعبة الراهنة.

13 - أدان المجلس الوزاري بأشد العبارات استمرار هجوم مليشيا الحوثي المدعومة من إيران واستهداف المدنيين والأعيان المدنية ومخيمات النازحين في محافظة مأرب بالصواريخ البالستية والطائرات المسيرة، بما تسبب في زيادة معاناة نحو مليوني مدني في مخيمات النازحين الفارين من المحافظات التي تسيطر عليها الميليشيات الحوثية، كما أدان استخدامها لأكثر من 470 أسرة من النازحين في مأرب كدروع بشرية الأمر الذي يمثل انتهاكاً خطيراً للقانون الدولي وجريمة حرب مكتملة الأركان، مطالباً المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته في مواجهة مليشيات الحوثي لأجل رفع المعاناة عن الشعب اليمني الشقيق وإيصال المساعدات الدولية، والدفع بالمسار السياسي لحل الأزمة اليمنية.

14 - أدان المجلس الوزاري الجريمة المروعة التي ارتكبتها ميليشيات الحوثي التي استهدفت أحد مراكز احتجاز المهاجرين الأفارقة في العاصمة صنعاء بمقذوفين، مما نتج عنه نشوب حريق في المركز ووفاة وإصابة المئات من المهاجرين حرقاً معظمهم من الجنسية الأثيوبية، وطالب المجلس الوزاري بإجراء تحقيق دولي شفاف ومستقل ومحاسبة المتورطين بهذه الجريمة.

15 - أشاد المجلس الوزاري بمساهمات دول المجلس التي بلغت نحو 40 بالمئة من إجمالي التعهدات التي تم تقديمها في مؤتمر المانحين الذي عُقد بتاريخ 1 مارس2021 م لتمويل خطة الاستجابة لعام2021 م لجهود الأمم المتحدة في اليمن، وأشاد بالجهود التي يقوم بها مركز الملك سلمان للإغاثة والبرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن.

16 - أدان المجلس الوزاري استمرار عرقلة الميليشيات الحوثية وصول الفريق الفني التابع للأمم المتحدة لإجراء الفحص والصيانة لخزان النفط العائم «صافر» في البحر الأحمر قبالة ساحل الحديدة، ودعا الأمم المتحدة لتكثيف جهودها للوصول إلى الخزان في أسرع وقت ممكن للحيلولة دون وقوع كارثة بيئية واقتصادية في البحر الأحمر.

17 - أكد المجلس الوزاري على أن استمرار الميليشيات الحوثية المدعومة من إيران للأعمال العدائية والعمليات الإرهابية بإطلاق الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة المفخخة لاستهداف المدنيين والأعيان المدنية في المملكة العربية السعودية والداخل اليمني، وإطلاق القوارب المفخخة والمسيّرة عن بعد، يمثل تهديداً خطيراً للأمن الإقليمي والدولي ولحرية الملاحة البحرية والتجارة العالمية في مضيق باب المندب والبحر الأحمر، مؤكداً على الحق المشروع لقيادة تحالف دعم الشرعية لاتخاذ وتنفيذ الإجراءات والتدابير اللازمة للتعامل معها. كما أدان المجلس الوزاري استمرار تهريب الأسلحة الإيرانية إلى ميليشيات الحوثي في مخالفة لقرار مجلس الأمن 2216.

18 - رحب المجلس الوزاري بنتائج الاجتماع التاسع عشر للجنة المشتركة لتحديد الاحتياجات التنموية للجمهورية اليمنية، الذي استضافته الأمانة العامة لمجلس التعاون بتاريخ 2 مارس 2021م، بمشاركة الجهات المختصة بدول المجلس والجمهورية اليمنية والصناديق الإقليمية، ووجه بتنفيذ ما تم الاتفاق عليه لتسريع تنفيذ المشاريع التنموية في اليمن.

19 - دعا المجلس الوزاري طرفي اتفاق الرياض للاستجابة العاجلة

والاجتماع في الرياض لاستكمال تنفيذ بقية النقاط في الاتفاق، مؤكداً بأن تنفيذ اتفاق الرياض ضمانة لتوحيد الصفوف لمختلف أطياف الشعب اليمني وحقن الدماء ورأب الصدع بين مكوناته، ودعم مسيرته لاستعادة دولته وأمنه واستقراره.

العراق:

20 - عبر المجلس الوزاري عن دعمه للجهود القائمة لتحقيق الأمن والاستقرار في العراق الشقيق، والحفاظ على سلامة ووحدة أراضيه، وسيادته الكاملة، وهويته العربية، ونسيجه الاجتماعي ووحدته الوطنية، والحفاظ على سيادة الدولة وسلطة القانون، مشيداً بجهود حكومة السيد مصطفى الكاظمي والتحالف الدولي في مواجهة الجماعات الإرهابية والمليشيات المسلحة، كما أدان العمليات الإرهابية المتكررة التي يتعرض لها العراق والتي تهدف إلى زعزعة الأمن والاستقرار، وعرقلة الاستعدادات للانتخابات المقبلة.

21 - جدد المجلس دعمه لقرار مجلس الأمن رقم2107 ، متطلعاً لاستمرار التعاون مع الحكومة العراقية والأمم المتحدة لمعالجة القضايا العالقة الواردة في القرار ولاسيما استكمال ترسيم الحدود البحرية بعد العلامة 162 .

22.نوه المجلس بالجهود التي قامت بها الدول الأعضاء والأمانة العامة لتعزيز التعاون مع العراق الشقيق في جميع المجالات.

ليبيا:

23 - رحب المجلس الوزاري باتفاق الأشقاء في ليبيا على اختيار السلطة التنفيذية الجديدة المتمثلة بالمجلس الرئاسي ورئيس الوزراء، وهنأ دولة السيد عبدالحميد الدبيبة، على نيله ثقة مجلس النواب رئيساً للحكومة، والسيد محمد المنفي رئيساً للمجلس الرئاسي، وأعرب المجلس عن أمله بأن يحقق ذلك الأمن والاستقرار والتنمية في ليبيا ووحدة أراضيها.

الشراكات الاستراتيجية بين مجلس التعاون والدول والمجموعات الأخرى:

24 - نوه المجلس الوزاري بنتائج الزيارات التي قام بها معالي الأمين العام إلى المملكة الأردنية الهاشمية، وجمهورية العراق، وجمهورية مصر العربية، لتنفيذ قرارات المجلس الأعلى بشأن تعزيز الشراكة مع الدول الشقيقة. كما رحب المجلس بتوقيع مذكرات التفاهم للمشاورات بين الأمانة العامة مع كل من جمهورية أفغانستان الإسلامية وجمهورية تشيلي ومملكة النرويج.

25 - اطلع المجلس الوزاري على ما توصل إليه الفريق التفاوضي لمجلس التعاون بشأن استكمال مفاوضات التجارة الحرة بين مجلس التعاون وجمهورية الصين الشعبية، وجمهورية الهند، وجمهورية باكستان الإسلامية، وأستراليا، ونيوزيلندا، والمملكة المتحدة، ووجه بسرعة تنفيذ ما تم الاتفاق عليه بهذا الشأن.

التعاون الخليجي المشترك محور لقاءات الأمين العام في مسقط والمنامة والدوحة والرياض

الرياض – إذاعة وتلفزيون الخليج

ضمن الجهود الداعمة لمسيرة مجلس التعاون المباركة، ومن أجل التشاور بما يحقق تطلعات وشعوب دول مجلس التعاون، وفقا لرؤى وتوجيهات قادة دول المجلس، حفظهم الله ورعاهم، والتي توجت بإعلان العلا، التقى معالي الأمين العام لمجلس التعاون بعدد من كبار مسؤولي الدول الأعضاء.

ففي 20 يناير الماضي التقى معالي الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، بصاحب السمو السيد شهاب بن طارق آل سعيد، نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع بسلطنة عمان، ومعالي السيد بدر بن حمد البوسعيدي، وزير الخارجية العماني، وذلك بمسقط.

كما قام معالي الأمين العام بزيارتين لمملكة البحرين ودولة قطر يومي 21 و22 فبراير، اجتمع خلالهما مع الدكتور عبد اللطيف بن راشد الزياني، وزير الخارجية في مملكة البحرين، رئيس المجلس الوزاري في دورته الحالية، بالمنامة، والشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، رئيس الوزراء، وزير الخارجية القطري، في الدوحة.

فيما استقبل الدكتور نايف الحجرف، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، بمقر الأمانة العامة بالرياض، الشيخ الدكتور أحمد ناصر المحمد الصباح، وزير الخارجية بدولة الكويت، في 16 فبراير.

تم خلال الاجتماعات تناول مسيرة مجلس التعاون والجهود المبذولة من أجل تعزيزها والتشاور بما يحقق تطلعات وشعوب دول مجلس التعاون.

كما تمت مناقشة الأوضاع الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، والحرص على تعزيز مكانة مجلس التعاون والحفاظ على مكتسباته، ودوره في تعزيز الأمن والسلم الإقليمي، واستعراض مجالات التعاون الخليجي المشترك المتعلقة بمسيرة مجلس التعاون، وسُبل دعمها وتعزيزها.

كما جرى خلال الاجتماعات بحث مسيرة العمل الخليجي المشترك في إطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية، على ضوء مخرجات قمة العلا، حرصًا على تعزيز دور المنظومة الخليجية وتحقيق غاياتها وتطلعات شعوبها.

وتضمنت الاجتماعات مناقشة العلاقات الإقليمية والدولية لمجلس التعاون، وأهمية تعزيزها والدفع بها لخدمة المصالح المشتركة، ولتعزيز الأمن والاستقرار ودور مجلس التعاون في دعم الاستقرار والأمن الإقليمي والدولي.

الحجرف: مجلس التعاون كيان راسخ يستند على قاعدة صلبة ويعمل للمستقبل

الأمين العام يلقي محاضرة في كلية الدفاع الوطني بسلطنة عُمان

شدّد معالي الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، الدكتور نايف الحجرف، على أن مجلس التعاون كيان راسخ يستند على قاعدة صلبة، ويعمل للمستقبل للحفاظ على مكتسبات دوله و شعوبه.

جاء ذلك في المحاضرة التي ألقاها الأمين العام في كلية الدفاع الوطني بالعاصمة مسقط، أمام المشاركين من قيادات سلطنة عُمان من قطاعات الدولة المختلفة العسكرية والأمنية والمدنية ضمن برنامج الدفعة الثامنة للكلية في 20 يناير 2021م، مستعرضًا منجزات المسيرة المباركة خلال العقود الأربعة الماضية، ومسلطًا الضوء على أهم المحطات التي شكلت علامة فارقة في المسيرة، ولعل قمة السلطان قابوس والشيخ صباح التي احتضنتها محافظة العلا، في المملكة العربية السعودية مؤخرًا، تشكل انطلاقة جديدة لمجلس التعاون وهو يبدأ العقد الخامس من مسيرته المباركة .

وأشار الدكتور الحجرف إلى إسهامات مجلس التعاون في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية، وبقاء المجلس شاهدًا على عمق العلاقة والمصير المشترك على الرغم مما مرَّت به المنطقة من تحديات، منوهًا إلى ضرورة الاستمرار في دفع مسيرة العمل الخليجي المشترك، وتسخير القدرات الشاملة؛ السياسية والاقتصادية والعسكرية، لمواجهة مختلف التحديات.

وأكد الأمين العام أن أمن دول المجلس كل لا يتجزأ، مستذكرًا الخطوات العملية التي اتخذتها دول المجلس لدعم أمنها الجماعي كاتفاقية الدفاع المشترك، والإستراتيجية الدفاعية لدول المجلس، وربط مراكز عمليات القوات الجوية والدفاع الجوي – مشروع حزام التعاون، وتنفيذ التمارين والتدريبات الثنائية والمشتركة، والموافقة على إنشاء الأكاديمية الخليجية للدراسات الإستراتيجية والأمنية في عام 2023م، وكذلك القرار الصادر في قمة السلطان قابوس والشيخ صباح في الدورة (41) بتغيير مسمى قيادة قوات درع الجزيرة المشتركة إلى القيادة العسكرية الموحدة لدول مجلس التعاون، كترجمة حقيقية لما يلقاه التعاون الدفاعي المشترك من دعم واهتمام من قادة دول المجلس، ومن وزراء الدفاع.

واستطرد معاليه في الحديث عن منهجية مجلس التعاون وانعكاسها على الأمن والسلم الإقليمي والعالمي، واستقراء الآفاق المستقبلية للمجلس لإبقائه كأهم كيان سياسي واقتصادي على مستوى الإقليم، بأن المجلس قد أثبت قدرته على ذلك من خلال مواجهة التحديات على مدى (40) عامًا، بدأ من اجتناب آثار الحرب العراقية الإيرانية، مرورًا بالغزو العراقي للكويت، ومحافظة دول المجلس على ثباتها في مواجهة الربيع العربي وتداعياته .

واستعرض معاليه متطلبات العقد الخامس ومنها التركيز على استكمال الاتحاد الجمركي والسوق الخليجية المشتركة، والتركيز على متطلبات الثورة الصناعية الرابعة والذكاء الاصطناعي، وتعزيز الأمن السيبراني، وحماية المجتمع والشباب من الأفكار الضالة، وتعزيز الرسالة الإعلامية الإيجابية، مع التركيز على استمرارية استثمار دول المجلس في التعليم، ورأس المال البشري، كأحد أهم مرتكزات التكامل الخليجي، مؤكدًا على ضرورة بناء العلاقات الإستراتيجية مع الدول والمجموعات الدولية والإقليمية، لتدعيم مكانة المجلس الإستراتيجية، لخدمة مصالحه والحفاظ على أمنه واستقراره.

خلال محاضرة في كلية القيادة والأركان للقوات المسلحة السعودية

الأمين العام يؤكد أن أمن دول المجلس كلّ لا يتجزأ

أكد معالي الدكتور نايف الحجرف، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، على ثبات ومسيرة مجلس التعاون المباركة ورسوخ كيانه رغم التحديات، مؤكدًا بأن أمن دول المجلس كل لا يتجزأ، جاء ذلك خلال المحاضرة التي ألقاها معاليه بكلية القيادة والأركان للقوات المسلحة السعودية في 8 مارس 2021م.

وأعرب الحجرف في بداية المحاضرة عن سعادته بزيارة هذا الصرح المميز الذي يُعدّ أحد شواهد الإنجازات التي تحققها مسيرة التنمية المستدامة بالمملكة العربية السعودية، مشيدًا بالدعم الذي تلقاه كلية القيادة والأركان للقوات المسلحة من القيادة الرشيدة بالمملكة العربية السعودية.

ثم تحدث معاليه عن مجلس التعاون وإسهاماته في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية، وبقاء المجلس شاهدًا على عمق العلاقة والمصير المشترك، على الرغم مما مرت به المنطقة من تحديات، مشددًا على ضرورة الاستمرار في دفع مسيرة العمل الخليجي المشترك، وتسخير القدرات الشاملة، السياسية والاقتصادية والعسكرية، لمواجهة مختلف التحديات.

وتطرق الدكتور الحجرف إلى إنجازات مجلس التعاون في مختلف المجالات، تحقيقًا لتطلعات قادة دول المجلس، مشيدًا بالعلاقات الوطيدة التي تجمع دول مجلس التعاون وجهودها الحثيثة لتحقيق مزيدًا من الترابط والتكامل، مؤكدًا أن مجلس التعاون قادر على مواجهة مختلف التحديات، ومواصلة مسيرته المباركة نحو الأهداف السامية للمجلس، من أجل خير وصالح مواطنيه والحفاظ على أمن واستقرار المنطقة، مشيرًا إلى ما تتمتع به دول المجلس من عناصر قوة تكاملية تمكن المجلس من تعزيز دوره الريادي والتنموي نحو تحقيق التنمية الشاملة، وفي نفس الوقت الحفاظ على المكانة الإقليمية والدولية للمجلس، ودوره الريادي في تعزيز السلم والأمن الإقليمي والعمل على استقرار المنطقة وما يمثله من عامل أساسي للأمن والسلم العالميين.

واستعرض الأمين العام متطلبات العقد الخامس مؤكدًا ضرورة الاستثمار في المستقبل والبناء على الثوابت والعمل لتحقيق المكانة الرائدة لمجلس التعاون، تنفيذًا لتوجيهات قادة دول المجلس.

الحجرف يؤكد دعم دول المجلس لجهود المجتمع الدولي في منع الجريمة وتعزيز العدالة الجنائية

أكد معالي الدكتور نايف الحجرف، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، على دعم دول المجلس لجهود المجتمع الدولي في منع الجريمة وتعزيز العدالة الجنائية، جاء ذلك خلال مشاركة معاليه، عبر الاتصال المرئي، في مؤتمر الأمم المتحدة الرابع عشر لمنع الجريمة والعدالة الجنائية، الذي عقدت أعماله في مدينة كيوتو اليابانية لمدة ثلاثة أيام، خلال الفترة من 9 – 12 مارس 2021م.

وأعرب الأمين العام عن سعادته بالمشاركة للمرة الأولى في هذا المؤتمر، ممثلاً للأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وأكد الدكتور الحجرف على أن انعقاد هذا المؤتمر في ظل الظروف الراهنة التي يمر بها العالم من انتشار جائحة فيروس كورونا يُعدّ استمرارًا للنجاح الذي حققه المؤتمر الثالث عشر لمنع الجريمة والعدالة الجنائية، الذي عُقد بالعاصمة القطرية الدوحة في عام 2015م، حيث كان إعلانه الختامي «إعلان الدوحة» محل ترحيب من قبل دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، باعتباره خارطة طريق متكاملة لتوحيد الجهود الدولية المشتركة في سبيل مكافحة الجريمة المنظمة وبناء نظم عدالة جنائية فعالة ومنصفة، إضافة إلى الترابط الوثيق بين التنمية المستدامة وسيادة القانون.

وشدد الحجرف على أن دول مجلس التعاون طورت من قوانينها وتشريعاتها لتتواكب مع التطور السريع والهائل للتكنولوجيا، إضافة إلى تعزيز قدرات أجهزة إنفاذ القانون والعدالة الجنائية فيها لمنع مثل هذه الجرائم أو الحد من آثارها الخطيرة.

معالي الأمين العام لمجلس التعاون يلتقي بالعاهل الأردني وكبار المسؤولين

|| الرياض – إذاعة وتلفزيون الخليج

التقى جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين، ملك المملكة الأردنية الهاشمية، في قصر الحسينية بالعاصمة الأردنية عمّان، في 26 يناير 2021م، معالي الدكتور نايف الحجرف، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، الذي نقل لجلالته تحيات إخوانه قادة دول مجلس التعاون، مستذكرًا بيان قمة «السلطان قابوس والشيخ صباح»، التي استضافتها محافظة العلا بالمملكة العربية السعودية في 5 يناير 2021م، والذي أكد على دعم الأمن والاستقرار وتعزيز التنمية بالمملكة الأردنية الهاشمية، وكذلك تكثيف الجهود لتنفيذ خطط العمل المشترك التي تم الاتفاق عليها في إطار الشراكة الإستراتيجية بين مجلس التعاون والأردن.

وقد بارك ملك الأردن جهود قادة دول المجلس التي تكللت بالمصالحة الخليجية، من خلال اتفاق قمة العلا، التي تعزز وحدة الصف الخليجي والعربي، مؤكدًا أن مجلس التعاون الخليجي يشكل النواة لتحقيق الوحدة والتكامل العربي والإسلامي.

كما أشاد الملك عبد الله، بالمواقف الأخوية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية إلى جانب المملكة الأردنية الهاشمية، ودعمها سياسيًّا وتنمويًّا واقتصاديًّا في مختلف المراحل والظروف.

وتم خلال الاجتماع تناول مسيرة التعاون بين مجلس التعاون والمملكة الأردنية الهاشمية في إطار الشراكة الإستراتيجية بين الجانبين، والجهود المبذولة من أجل تعزيزها والتشاور بما يحقق التطلعات المشتركة للجانبين، وكذلك خدمة القضايا العربية.

كما التقى معالي الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية بدولة الدكتور بشر هاني محمد الخصاونة، رئيس الوزراء ووزير الدفاع

في المملكة الأردنية الهاشمية، بمقر رئاسة مجلس الوزراء، ومعالي الدكتور أيمن الصفدي، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية وشؤون المغتربين في المملكة الأردنية الهاشمية، في مقر وزارة الخارجية بالعاصمة الأردنية عمّان، في 26 يناير 2021م، وبحضور كبار المسؤولين من الجانبين.

تم خلال اللقاء تناول مسيرة التعاون بين مجلس التعاون والمملكة الأردنية الهاشمية في إطار الشراكة الإستراتيجية بين الجانبين والجهود المبذولة، من أجل تعزيزها والتشاور بما يحقق التطلعات المشتركة للجانبين، وكذلك خدمة القضايا العربية على ضوء مخرجات قمة «السلطان قابوس والشيخ صباح»، التي عُقدت في محافظة العلا في 5 يناير 2021م.

واستعرض الجانبان عمل اللجان المشتركة، ومحضر اجتماع كبار المسؤولين، وأولويات العمل في المرحلة القادمة، لخدمة المصالح المشتركة بين الطرفين، ولتعزيز التعاون في مختلف المجالات.

الأمين العام لمجلس التعاون يجتمع مع فخامة رئيس الجمهورية اليمنية

أكد معالي الدكتور نايف الحجرف، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، خلال اجتماعه مع فخامة رئيس الجمهورية اليمنية عبد ربه منصور هادي، بمقر الأمانة العامة بالرياض، في 19 يناير 2021م، على الموقف الثابت لمجلس التعاون بشأن دعم الشرعية اليمنية لإنهاء الأزمة اليمنية، من خلال الحل السياسي المستند إلى المرجعيات الثلاث المتمثلة في المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل وقرار مجلس الأمن (2216).

وعبر الأمين العام عن ترحيبه بمباشرة الحكومة اليمنية برئاسة الدكتور معين عبد الملك لأعمالها من مدينة عدن، مثمنًا الجهود التي تقوم بها الحكومة اليمنية وما حققته من إنجازات ملموسة في هذا المجال، لتعزيز الاستقرار والتعافي والتنمية في المحافظات المحررة، وانطلاق عجلة التنمية في تلك المناطق، والدفع بمسارات إنهاء الأزمة اليمنية في جميع أبعادها.

كما أكد الدكتور الحجرف، حرص مجلس التعاون على استعادة الأمن والاستقرار في اليمن الشقيق، ودعم المجلس لجهود الأمم المتحدة الرامية إلى التوصل إلى حل سياسي شامل للأزمة اليمنية وفق المرجعيات الثلاث.

الأمين العام يلتقي برئيس الوزراء ورئيس مجلس النواب ووزير خارجية العراق

اجتمع معالي الدكتور نايف الحجرف، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، مع دولة رئيس وزراء جمهورية العراق، السيد مصطفى الكاظمي، ورئيس مجلس النواب بالجمهورية العراقية، محمد الحلبوسي، بالعاصمة العراقية بغداد في 1 فبراير 2021م.

جرى خلال الاجتماع بحث علاقات التعاون المشترك بين مجلس التعاون وجمهورية العراق، وسُبل تعزيزها وتنميتها في مختلف المجالات، بما يخدم المصالح المشتركة بين الجانبين، بالإضافة إلى تطورات الأوضاع في المنطقة والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

وأكد الحجرف على ما تضمنه بيان العلا الصادر من قمة «السلطان قابوس والشيخ صباح»، التي عُقدت في محافظة العلا في المملكة العربية السعودية بتاريخ 5 يناير 2021م، والذي تضمن تأكيد مجلس التعاون على دعم أمن واستقرار وسيادة العراق، وكذلك دعم جهوده في مكافحة الإرهاب، مشددًا على الأمن الجماعي وجهود تعزيز الاستقرار في المنطقة خدمة للمصالح المشتركة.

كما التقى معالي الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية بالدكتور فؤاد حسين، وزير الخارجية بجمهورية العراق، بمقر الأمانة العامة بالرياض في 22 فبراير 2021م.

تم خلال الاجتماع تناول مسيرة التعاون بين مجلس التعاون وجمهورية العراق، في إطار الشراكة الإستراتيجية بين الجانبين والجهود المبذولة، من أجل تعزيزها بما يحقق التطلعات المشتركة للجانبين، ومتابعة تنفيذ خطط العمل المشترك التي تم الاتفاق عليها.

وجدد الحجرف وقوف مجلس التعاون إلى جانب جمهورية العراق الشقيق فيما يتخذه من إجراءات لحفظ سيادته وأمنه واستقراره.

الأمين العام يستعرض بالقاهرة الشراكة الإستراتيجية بين المجلس وجمهورية مصر العربية

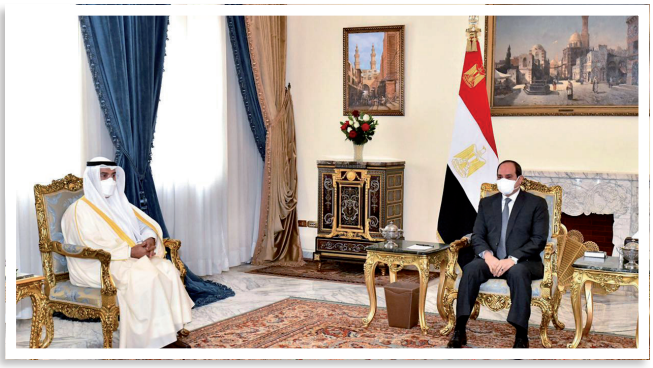

في إطار اهتمام وسعي مجلس التعاون لدول الخليج العربية لتعزيز التعاون والتفاهم مع الدول العربية، التقى معالي الأمين العام لمجلس التعاون، الدكتور نايف الحجرف، في 7 فبراير الماضي، بكبار المسؤولين في القاهرة، حيث استقبل فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي، رئيس جمهورية مصر العربية، بقصر الاتحادية بالقاهرة، معالي الأمين العام لمجلس التعاون، والذي نقل لفخامة الرئيس تحيات إخوانه قادة دول مجلس التعاون، مستعرضًا العلاقات التاريخية بين المجلس وجمهورية مصر، في إطار الشراكة الإستراتيجية بين الجانبين، والجهود المبذولة من أجل تعزيزها والتشاور بما يحقق التطلعات المشتركة، وكذلك خدمة القضايا العربية.

وتناولت المباحثات تبادل وجهات النظر نحو أبرز الملفات على الساحة الإقليمية، والجهود المشتركة لتعزيز التعاون بين الدول العربية والإسلامية، انطلاقًا من أن أمن دول مجلس التعاون ومصر مرتبطان ويشكلان أحد الركائز الأساسية للأمن القومي العربي.

كما التقى معالي الدكتور نايف الحجرف بمعالي الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، ومعالي السيد سامح شكري، وزير خارجية جمهورية مصر العربية.

وجرى خلال اللقاء بحث مسيرة التعاون بين جمهورية مصر العربية ومجلس التعاون، في إطار الشراكة الإستراتيجية بين الجانبين والجهود المبذولة، من أجل تعزيزها والتشاور بما يحقق التطلعات المشتركة للجانبين، على ضوء مخرجات قمة العلا، والبيان الختامي الذي أكد على دعم أمن واستقرار جمهورية مصر العربية، مثمنًا جهودها في تعزيز الأمن القومي العربي والأمن والسلام في المنطقة، ومكافحة التطرف والإرهاب وتعزيز التنمية والرخاء والازدهار للشعب المصري الشقيق، ورفض التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية، ودعمه للجهود القائمة لحل قضية سد النهضة وبما يحقق المصالح المائية والاقتصادية للدول المعنية، مشيدًا بالجهود الدولية المبذولة في هذا الشأن.

أما على الصعيد الإقليمي، فقد تناولت جلسة المباحثات بين الأمين العام ووزير الخارجية المصري أبرز التطورات والتحديات التي تشهدها المنطقة.

أشاد بدور الجهاز الإعلامي وما يقدمه في مجال التعاون

الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية يزور منظمات العمل الخليجي المشترك

|| الرياض – إذاعة وتلفزيون الخليج

أشاد معالي الأمين العام لمجلس التعاون، الدكتور نايف الحجرف، بالجهود الإعلامية المميزة التي يقوم بها جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج في تعزيز التعاون الإعلامي بين دول المجلس، وما يبذله من جهود في مجال التنسيق والتعاون المشترك بين أجهزة الإعلام في كافة المجالات والميادين الإعلامية.

جاء ذلك خلال الزيارة التي قام بها معاليه، الأحد 17 يناير 2021م، لجهاز إذاعة وتلفزيون الخليج، وهنأ معالي الأمين العام في بداية اللقاء منسوبي الجهاز بنجاح قمة العلا معبراً عن عميق الشكر والامتنان لأصحاب الجلالة والسمو قادة دول المجلس على جهودهم الصادقة، وحرصهم الكبير على تماسك وقوة مجلس التعاون، مستعرضاً بالتقدير أبرز القرارات الصادرة في قمة العلا وما يتطلبه تنفيذها من تكثيف الجهود واستمرار العمل لترجمة تلك القرارات على أرض الواقع لخدمة دول مجلس التعاون وشعوبه.

وأكد معالي الامين العام على أهمية الرسالة الإعلامية وعلى ضرورة المحافظة على مصداقيتها ومهنيتها، داعياً إلى ضرورة إبراز منجزات مجلس التعاون التي تحققت خلال مسيرته المباركة، على مدى أربعة عقود مضت، وكذلك الاستعداد والتحضير لمتطلبات العقد الخامس من مسيرة التكامل الخليجي.

كما أكد الدكتور الحجرف على ضرورة وأهمية تعزيز ثقافة التسامح والتعايش والحوار في المجال الإعلامي، ودعوة المفكرين وأصحاب الرأي لتسليط الضوء على تجربة مجلس التعاون وكذلك أولويات المرحلة القادمة بأبعادها الاقتصادية والأمنية والسياسية والاجتماعية والصحية ضمن إطار التكامل الخليجي، وفق ما نص عليه البيان الختامي لقمه العلا.

وختم معاليه الزيارة بشكر منسوبي الجهاز على جهودهم الملموسة في ظل جائحة كورونا المستجد، متطلعا لمزيد من العمل لتحقيق أهداف مجلس التعاون وخدمة دوله وشعوبه في ظل التوجيهات السديدة لأصحاب الجلالة والسمو قاده دول المجلس حفظهم الله ورعاهم.

وكان في استقبال معالي الأمين العام، مجري بن مبارك القحطاني،

مديـر عام جهاز إذاعـة وتلفزيون الخليج، وعدد من مسـؤولي الجهاز.

الأمين العام يزور مجلس الصحة لدول مجلس التعاون

كمـا قـام معالـي الأميـن العـام لمجلـس التعـاون، الأحـد 17 يناير 2021م بزيـارة لمجلـس الصحـة لـدول مجلـس التعـاون.

وأكـد الدكتـور الحجرف أن هـذه الزيارة التي تأتي علـي ضوء نتائج قمة العـلا ومـا صـدر منها من قـرارات تعنـى بتعزيـز ودفع العمـل الخليجي المشـترك بيـن دول مجلـس التعـاون فـي كافـة المجالات لا سـميا ما يختص بالشـأن الصحي.

واسـتعرض معالـي الأميـن العـام خـلال الزيـارة الإجـراءات الصحية والوقائيـة التـي اتخذهـا مجلس الصحة خـلال جائحة فيـروس كورونا، وجهـود وزارات الصحة في دول المجلس، مشـيداً بالجهـود التي بذلها مجلـس الصحـة خـلال الجائحـة ومسـتويات الجاهزيـة المسـتقبلية للحـد مـن الجائحة علـى كافـة الأصعدة.

كمـا ثمـن معاليـه خـلال الزيـارة حـرص الجهـات الصحيـة فـي دول مجلـس التعـاون ممثلة بأصحـاب المعالـي وزراء الصحة علـى الحفاظ علـى صحـة وسـلامة المواطنيـن، والـذي تجسـد مـن خلال التنسـيق المسـتمر وتبادل المعلومات، وعقد الاجتماعات بشـكل مسـتمر خلال الجائحـة ومـا ترتـب عليهـا مـن تبعـات، مشـيداً بـدور مجلـس الصحة لـدول مجلـس التعـاون خلال هـذه الجائحة لمـا فيه من خيـر ومصلحة لكافـة مواطنـي ومقيمـي دول المجلس.

وأكـد الحجـرف في ختـام الزيارة بـأن قمة العـلا تمثل انطلاقـة جديدة لمسـيرة مجلـس التعـاون المباركـة، وأن المرحلـة المقبلـة تتطلـب تظافر الجهود وتسـخير جميـع الإمكانيات لتنفيـذ توجيهات وتطلعات أصحـاب الجلالـة والسـمو العمـل على ترجمتهـا لكل ما فيـه خير ونماء دول المجلس وشـعوبها.

وكان فـي اسـتقبال معالـي الأميـن العـام، الدكتـور سـليمان الدخيل، مديـر عام مجلـس الصحة لدول مجلـس التعاون، وعدد من مسـئولي المجلس.

الأمين العام يزور مكتب التربية العربي لدول الخليج

كمـا زار الدكتـور نايف الحجـرف، الأمين العـام لمجلس التعـاون لدول الخليـج العربيـة، مكتـب التربيـة العربـي لـدول الخليـج، الأحـد 17 يناير 2021م.

وأعـرب معالـي الأميـن العام فـي بداية لقائه بمنسـوبي مكتـب التربية العربـي لـدول الخليج، عن تهانيـه بنجاح قمة العلا والتـي تمثل انطلاقة جديـدة لمسـيرة مجلـس التعـاون المباركـة، مثمنـاً ما صدر مـن مقام المجلـس الأعلـى مـن قـرارات تهـدف إلـى تعزيـز العمـل الخليجـي

المشـترك فـي كافة المجالات، ولا سـيما فـي مجال التربيـة والتعليم بيـن دول المجلـس مـن خـلال الـدور الكبيـر والمقـدر لمكتـب التربيـة العربـي لـدول الخليج.

كمـا جـرى خـلال الاجتمـاع بحـث سـبل تعزيـز التعـاون والتنسـيق بين الأمانـة العامـة لمجلـس التعـاون ومكتـب التربيـة العربـي، خصوصـاً فـي ظـل جائحـة كورونا ومـا فرضته من تحديـات كبيرة علـى منظومة التعليـم فـي دول المجلـس.

وقـد شـكر معاليـه، منسـوبي مكتـب التربيـة العربـي لـدول الخليـج، معربـاً عـن تقديـره للجهـود التي يقـوم بها المكتـب في تعزيـز التعاون الخليجـي المشـترك فـي مجـال التربيـة والتعليـم.

وكان فـي اسـتقبال معالـي الأميـن العـام مديـر مكتـب التربيـة العربي السـابق، الدكتـور علـي القرنـي، وعـدد مـن مسـؤولي المكتب.

العمل الخليجي المشترك

نشاط مستمر لمستقبل أفضل

24	اللقاء الثاني لوزراء التجارة مع مديري عموم الجمارك بدول المجلس.	
26	الاجتماع الخامس لفريق مستقبل التعليم.	
27	الاجتماع الرابع لفريق عمل دراسة إنشاء مجال جوي علوي موحد لدول المجلس.	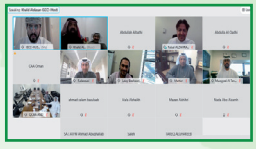
27	الاجتماع التعريفي بجناح الأمانة العامة في معرض (إكسبو – دبي 2020م).	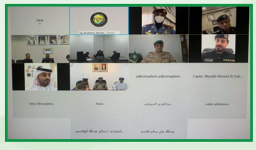
28	الأمين العام يلتقي بمديري البعثات والهيئات والمكاتب الخارجية.	
7	الاجتماع (16) لفريق عمل مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب بدول المجلس.	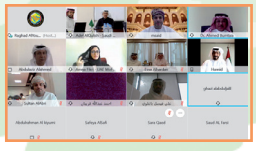
8	الاجتماع (34) للجنة الموارد المائية لدول مجلس التعاون.	
10	الأمانة العامة تنظم ورشة عمل حول جائحة كورونا «التحدي والفرص».	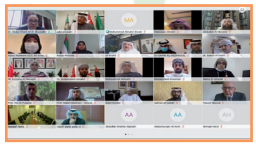
10	الاجتماع الأول للهيئة الاستشارية للمجلس الأعلى في دورتها الرابعة والعشرين.	
11	الاجتماع الاستثنائي الرابع لوزراء الصحة بدول المجلس	

يناير 2021م

مارس 2021م

فبراير 2021م

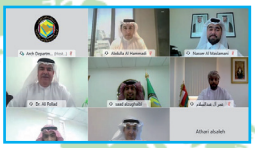

29 الاجتماع الأول للجنة السياحة العامة بدول المجلس.

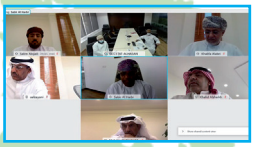

25 الاجتماع السابع لفريق استكمال متطلبات السوق الخليجية المشتركة بدول المجلس.

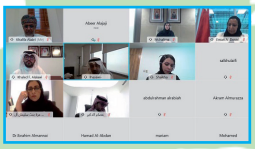

18 اجتماع رؤساء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بدول المجلس.

16 الاجتماع الدوري للمندوبين الدائمين لدول المجلس بجنيف.

14 الاجتماع (43) للجنة الاستشارية والتنظيمية للربط الكهربائي.

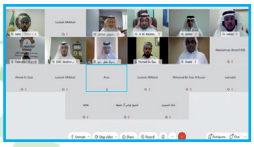

8 الاجتماع (10) لفريق عمل إستراتيجية تكامل الأسواق المالية في دول المجلس.

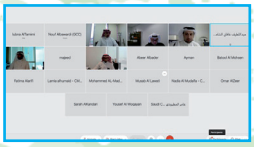

3 الاجتماع (31) للجنة السوق الخليجية المشتركة.

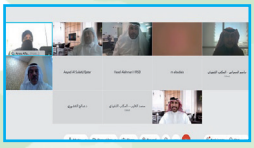

1 الاجتماع الثالث لفريق إعداد إستراتيجية مجلس التعاون في مجال التنمية الاجتماعية.

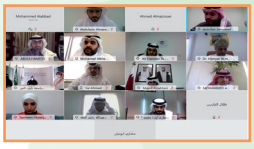

28 الاجتماع (19) للجنة المختصين بالأجهزة المسؤولة عن حماية النزاهة ومكافحة الفساد بدول المجلس.

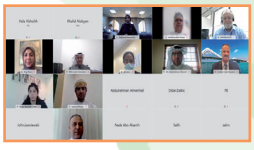

16 الاجتماع (21) للجنة سكة الحديد لدول المجلس.

شـــؤون دوليـــة

نـشـــاط مســتمر لمســتقبل أفضل

18 الأمين العام يستقبل أمين عام منظمة التعاون الرقمي.

19 الأمين العام يستقبل وزير خارجية جمهورية قبرص.

21 الأمين العام يوقع مذكرة تفاهم مع وزير خارجية جمهورية أفغانستان الإسلامية.

21 الأمين العام يستقبل سفير الاتحاد الأوروبي لدى المملكة العربية السعودية.

26 الأمين العام يلتقي بمبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى الجمهورية اليمنية.

4 بحث استئناف مفاوضات اتفاقية التجارة الحرة بين مجلس التعاون ونيوزيلندا.

11 الأمين العام يستقبل المبعوث الأمريكي الخاص لليمن.

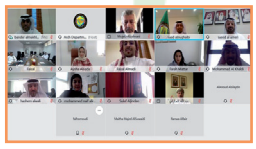

16 الاجتماع الأول للتعاون الثقافي المشترك بين دول المجلس ومعهد العالم العربي في باريس.

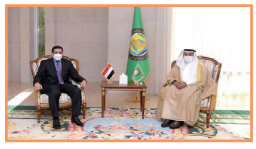

16 الأمين العام يستقبل معالي وزير الخارجية وشؤون المغتربين بالجمهورية اليمنية.

22 الأمين العام ووزير الشؤون الخارجية المغربي يؤكدان عمق العلاقات بين المجلس والمملكة المغربية.

مارس 2021م

الأمين العام ووزير الخارجية الصيني يؤكدان أهمية تعزيز علاقات التعاون والصداقة واستكمال مفاوضات التجارة

24

اجتماع بين مجلس التعاون والمملكة المتحدة لبحث الشراكة الإستراتيجية بين الجانبين.

22

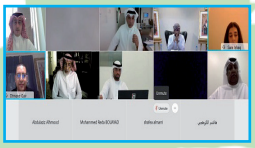

الاجتماع الخامس لفريق العمل المشترك بين دول المجلس والمملكة المغربية في مجال الشباب.

18

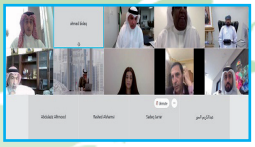

الاجتماع السابع لفريق العمل المشترك في مجال الشباب بدول مجلس التعاون والمملكة الأردنية الهاشمية.

16

الأمين العام يجتمع مع المنسق العام لمفاوضات اتفاقية التجارة الحرة.

9

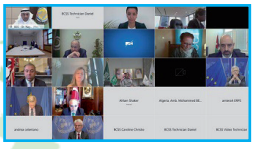

الأمين العام يشارك في المؤتمر الدولي لدعم خطة الاستجابة الإنسانية لإغاثة الجمهورية اليمنية للعام 2021م.

1

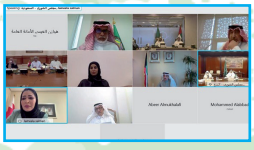

الاجتماع الثالث للجنة البرلمانية الخليجية والأوروبية.

1

فبراير 2021م

الأمين العام يوقع مذكرة تفاهم للمشاورات بين الأمانة العامة وحكومة جمهورية تشيلي.

24

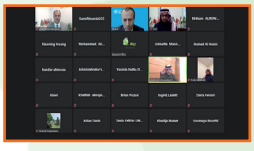

الحوار السياسي الثاني بين الشؤون السياسية والمفاوضات في المجلس وقطاع الشؤون السياسية بالأمم المتحدة.

24

مجلس التعاون والاتحاد الأوروبي يؤكدان على أهمية العلاقات وعمقها بين الطرفين.

23

يناير 2021م

الطموح والإرادة سمتان تدفعهن للتميّز

خليجيات أسهمن في مسيرة الإعلام الخليجي

|| الرياض -إذاعة وتلفزيون الخليج

يحتفي العالم في الثامن من شهر مارس كل عام بيوم المرأة العالمي، وفي منطقة الخليج نستذكر دائمًا أثرها الذي لا يغيب، وهي أهم مكونات الأسرة العربية التي تؤمن بدور المرأة في شتى المجالات، فدور المرأة الخليجية وإسهاماتها المتميزة في دعم جهود التنمية في دول المجلس، من خلال مختلف التخصصات التي وضعت فيها المرأة الخليجية بصمتها المميزة، ومن أهم تلك المجالات المجال الإعلامي، فقد حضرت الإعلاميات الخليجيات بإبداعهن وصنعن تاريخًا يشاد به في مختلف دول مجلس التعاون منذ نشأة مؤسسات الإعلام في الخليج.

وقد أشاد معالي الدكتور نايف الحجرف، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، بدور المرأة الخليجية وإسهاماتها المتميزة في دعم جهود التنمية في دول المجلس، وذلك بمناسبة اليوم العالمي للمرأة.

وأكد الحجرف أن احتفاء العالم في كل عام بيوم المرأة، يأتي تقديرًا وتعزيزًا لدورها وإنجازاتها في شتى جوانب الحياة، وتذكيرًا لبصماتها الكبيرة في خدمة المجتمعات وتنميتها.

كان طموح المرأة الخليجية هو السمة الأبرز في إعلاميات الخليج اللاتي تجاوزن التحديات والصعاب، وأسهمن بشكل ملموس في تفوق الإعلام الخليجي، واستذكارًا لبصماتهن الكبيرة في خدمة مؤسسات الإعلام وتنميتها، نستعرض عددًا من الأسماء الرائدة في الإعلام الخليجي.

دولة الإمارات العربية المتحدة

المذيعة «حصة العسيلي»

بدأت كأول مذيعة إماراتية، ولهذا لقبت بأم الإعلاميين، حيث كانت بدايتها عام 1965م في إذاعة إمارة الشارقة، التي حملت عند تأسيسها اسم «إذاعة الساحل»، وظلت تقدم موجز الأنباء وعددًا من البرامج حتى عام 1969م، ثم انتقلت للعمل في تلفزيون الكويت، لتعود بعد سنوات وتنضم إلى إذاعة وتلفزيون أبو ظبي حتى عام 1974م، واستمر عطاؤها لسنوات عدة، وفي عام 2014م تم تكريمها ضمن مبادرة «أوائل الإمارات» كأول مذيعة إماراتية.

الإعلامية «رزيقة طارش»

تعتبر رزيقة طارش، من أوائل الإعلاميات والممثلات في الإمارات، بدأت مسيرتها الفنية عام 1968م، وشاركت في أعمال متنوعة تراثية وكوميدية ودرامية، بالإضافة إلى ذلك عملت كمذيعة لبعض البرامج في الإذاعة والتلفزيون منذ أنشئت عام 1970م، وتنقلت وأبدعت في مختلف مجالات الإعلام في الإخراج والإعداد والتقديم والتمثيل، وما زالت مستمرة بتقديم أعمال في كافة دول الخليج.

الإعلامية والممثلة الراحلة «مريم القبيسي»

تعتبر مريم القبيسي، رائدة من رائدات العمل الإعلامي في الإمارات، حيث التحقت بالعمل في تلفزيون أبو ظبي عام 1969م، ثم دخلت مجال التمثيل عام 1978م من خلال مسلسل «اشحفان» وكان من أشهر أعمالها، حيث لعبت دور ابنة «اشحفان».

وعُرفت القبيسي عند التحاقها بالعمل في تلفزيون أبو ظبي كمذيعة قدمت كثير من البرامج المجتمعية والإخبارية، واستمرت لفترة كمذيعة قبل أن تخوض تجربة التمثيل، وهي من أوائل الإماراتيات اللواتي عملن في المجال الإعلامي والفني وتعد من الرعيل الأول، حيث اعتزلت الفن مبكرًا وبقيت حاضرة في ذاكرة الإعلام الإماراتي، وتوفيت في لندن عام 2012م بعد صراع مع المرض.

مملكة البحرين

المذيعة والممثلة «أحلام محمد»

بدأت المذيعة والممثلة البحرينية أحلام محمد حياتها الإعلامية في عام 1974م، ولها من الأعمال الإذاعية والتلفزيونية الفنية ما يربو على (50) عملاً، وقد عملت مذيعة، وقارئة لنشرات الأخبار، ومقدمة للبرامج المنوعة والثقافية المباشرة في إذاعة البحرين، كما قدمت على المسرح البحريني والخليجي عدة أعمال.

حصلت أحلام محمد على كثير من الجوائز، منها جائزة

«المهرجان المسرحي الخامس» لدول مجلس التعاون عام 1997م، وجائزة «الإبداع» من مهرجان القاهرة السادس للإذاعة والتلفزيون عام 2000م.

المذيعة الراحلة «كريمة زيداني»

الإعلامية الراحلة كريمة زيداني، عملت كمذيعة في تلفزيون البحرين منذ عام 1975م حتى وفاتها عام 2013م، وكانت كريمة قد تنقلت بين تلفزيون وإذاعة البحرين، ففي عام 1982م عملت كمذيعة في إذاعة البحرين بالإضافة إلى التلفزيون، وفي نفس السنة عملت في القناة (55) كمقدمة برامج وأخبار، وشاركت في تقديم كثير من البرامج باللغتين العربية والإنجليزية، فقد كان لها حضورًا بارزًا في إذاعة (FM) الإنجليزية والتي قدمت من خلالها نشرات الأخبار.

الإعلامية «فوزية زينل»

عُرفت فوزية زينل أوائل التسعينات في الساحة الإعلامية البحرينية، وهي أحد الأسماء التي أسهمت في تطوير العمل الإعلامي والإداري في تلفزيون البحرين، حيث عملت لفترة طويلة امتدت لخمس وعشرين عامًا تبوأت خلالها عدة مناصب، أبرزها مديرة تلفزيون البحرين بين عامي 2008 و2009م، ومستشارة التطوير والتخطيط الإستراتيجي بهيئة الإذاعة والتلفزيون بين عامي 2007 و2008م، ورئيسة قسم البرامج بهيئة الإذاعة والتلفزيون في البحرين بين عامي 1993 و2007م، كما عملت قبل ذلك مراقبة لقسم البرامج بهيئة الإذاعة والتلفزيون بين عامي 1988 و1993م، وهي حاصلة على ماجستير في الإعلام من الجامعة الأهلية في البحرين، وإحدى البحرينيات البارزات في خدمة المجتمع، وتعمل حاليًا رئيسة مجلس النواب البحريني.

المملكة العربية السعودية

الإعلامية والممثلة «مريم الغامدي»

عُرِفت مريم الغامدي في الإعلام السعودي كممثلة ومذيعة ومخرجة وكاتبة، وهي أول امرأة سعودية تقف على خشبة المسرح، ومن أوائل من عملن في التمثيل، ومن أوائل المذيعات السعوديات اللاتي صدحت أصواتهن عبر أثير الإذاعة، حيث سجلت أول حضور إذاعي لها وهي في سن الطفولة عام 1962م.

كما أن الغامدي أول سعودية تملك مؤسسة إنتاج وتوزيع أعمال إذاعية وتلفزيونية، وشاركت في المجال الإخباري عبر قراءتها لنشرات الأخبار عند انطلاق قناة «الإخبارية» السعودية، وكان ذلك امتدادًا لكونها أول سيدة قرأت نشرة الأخبار في إذاعة الرياض، واحترفت إلى جانب التمثيل والتقديم كتابة السيناريو لعدد من الأعمال التلفزيونية منذ عام 1983م، كما عملت خارج المجال الإعلامي إدارية في تعليم البنات، ومعلمة في المدارس الحكومية لفترة من الزمن قبل أن تتفرغ لمهنة الإعلام وتضع بصمتها.

المذيعة «نوال بخش»

التحقت الإعلامية السعودية نوال بخش بالعمل الإذاعي في إذاعة الرياض عام 1964م، وكانت أول صوت نسائي يقدم البرامج الجماهيرية على الهواء من إذاعة الرياض، كما أنها أول مذيعة سعودية تطل على شاشة التلفزيون السعودي في عام 1386هـ، وتخصصت نوال في تقديم برامج المرأة والطفل، وتفرعت برامجها لتشمل المجال الاجتماعي الخيري، كما أسهمت في متابعة ونقل فعاليات دورات المهرجانات الوطنية لمدة طويلة، وحصلت على كثير من الجوائز من مختلف المنظمات داخل المملكة وخارجها.

المذيعة «نجدية الحجيلان»

تعد نجدية الحجيلان من أوائل المذيعات السعوديات، عُرفت في بداية مسيرتها المهنية باسم «سلوى إبراهيم»، حيث بدأت العمل في الإذاعة السعودية في مطلع الستينات، وقدمت كثير من البرامج الإذاعية أهمها برنامجي «صباح الخير» و«البيت السعيد» الذي كان يركز على هموم المجتمع السعودي.

استمرت نجدية في الإذاعة لمدة أربع سنوات، وبعد تطوير المؤسسة الإعلامية جرى افتتاح التلفزيون السعودي وانتقلت إليه مباشرة لتؤسس بخبرتها مع زميلاتها وزملائها في تلك الفترة القناة الأولى، حيث أوكلت لها مهمة الرقابة على المواد الإعلامية الأجنبية التي كانت تؤخذ حينها من عدة قنوات عالمية، كما قدمت نشرات الأخبار باللغة الإنجليزية.

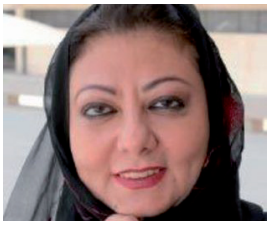

المذيعة «سلوى شاكر»

كان للمذيعة السعودية سلوى شاكر السبق – أيضًا – في مزاولة العمل الإعلامي، حيث بدأت عملها كمذيعة بتقديمها برنامج «مجلة الأطفال» 1965، كما شاركت في عدة مسلسلات تاريخية، وقدمت البرامج المتنوعة في الإذاعة السعودية كمذيعة وممثلة، ومضت سلوى مشوارًا إعلاميًّا حافلاً بالعطاء والعمل الدؤوب، وتم تكريمها في كثير من المحافل الإعلامية العربية والدولية.

الإذاعية «دلال عزيز ضياء»

تعد الإعلامية السعودية دلال عزيز ضياء، رائدة في مجال العمل الإذاعي بخبراتها وثقافتها، حيث بدأت مسيرتها العملية عام 1972م، فيما عينت رسميًّا كإذاعية في عام 1980م، وكان لها حضورها الريادي في الساحة الإعلامية السعودية.

قامت دلال بتقديم كثير من البرامج الإذاعية، كما عملت مشرفة على برامج المرأة والطفل بإذاعة جدة، وعلى البرامج النسائية في إذاعة البرنامج الثاني بجدة، ووصلت لمنصب كبيرة مذيعين بنفس الإذاعة، ومديرة إذاعة البرنامج الثاني سابقًا، وتعد أول امرأة تتولى هذا المنصب، كما كانت أول مذيعة سعودية تقدم نشرة الأخبار في إذاعة صوت مجلس التعاون لدول الخليج العربية في دورتين متتاليتين.

المخرجة «هيام كيلاني»

كانت المخرجة السعودية هيام كيلاني من إعلاميات السعودية الأوائل اللاتي صنعن أعلامًا وطنيًّا متفوقًا، حينما قدمت كثير من البرامج في القناة السعودية الأولى والثانية بين سياسية وثقافية ودينية وأخرى أسرية اجتماعية.

وعملت في الصحافة منذ كانت في الرابعة عشرة من عمرها، حيث كتبت في معظم المطبوعات السعودية منذ السبعينات، وأثناء دراستها في مصر كانت هيام مراسلة صحافية لمجلة «اليمامة» السعودية، كما كان لها وقفة مبكرة للكتابة الإذاعية.

حصلت هيام على البكالوريوس في الإخراج السينمائي، واهتمت بصناعة الأفلام الوثائقية، حيث أخرجت خلال مسيرتها (43) فيلمًا وثائقيًّا، ومن ضمنها مجموعة أفلام عن المملكة العربية السعودية، أهمها فيلم «الدرعية» الذي ترجم إلى عدة لغات وعرض في قنوات أجنبية عدة، إضافة إلى ذلك تخصصت هيام في إخراج برامج «اليوم الوطني»، حيث شكلت خبرتها واهتمامها أساسًا قويًا أهلها لتلك المهمات الإعلامية الوطنية على مدى سنوات.

المخرجة «نجاح أبا الخيل»

سجلت نجاح أبا الخيل اسمها كرائدة من رائدات الإعلام السعودي، فهي أول مخرجة إذاعية سعودية، حيث درست في جامعة القاهرة في كلية الإعلام بقسم الإذاعة والتلفزيون، وعادت للرياض لتدون اسمها كأول موظفة سعودية رسمية في هيئة الإذاعة والتلفزيون عام 1402هـ، وعلى الرغم من أنها طمحت للتلفزيون، إلا أنها وجدت الفرصة في الإذاعة آنذاك، وأصبحت أول مخرجة إذاعية سعودية بإذاعة الرياض، وقدمت على مدى سنوات الكثير من الأعمال التي تابعها جمهور الإذاعة باهتمام، مثل «رحلة حول العالم» و«في دائرة البحث العلمي»، وأسهمت في تطوير أسلوب الإخراج الإذاعي لمجموعة من أهم البرامج الجماهيرية.

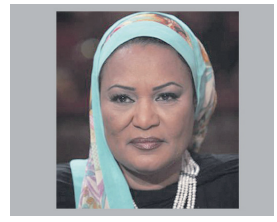

المذيعة والممثلة «دنيا بكر يونس»

تعتبر دنيا بكر يونس من الإعلاميات السعوديات اللاتي كان لهن حضورًا مميزًا في الإذاعة والتلفزيون، وكانت بدايتها في العمل الإذاعي منذ سن مبكرة لا يتجاوز العاشرة، من خلال مشاركتها في البرامج الخاصة بالأطفال، وكانت أول مشاركة لها بصوتها في مسلسل إذاعي في إذاعة جدة، ثم شاركت بعد ذلك من خلال إذاعة الرياض في كثير من البرامج التمثيلية والاجتماعية، وتعتبر دنيا أول مذيعة سعودية تظهر على الشاشة في برامج المنوعات، وكانت لها إسهاماتها الواضحة في تقديم كثير من برامج الأطفال، كما قدمت العديد من البرامج الأسرية بجانب عملها في عدد من المسلسلات الإذاعية، بدأت حياتها المهنية 1983.

سلطنة عمان

الإعلامية «منى المنذرية»

تعتبر منى المنذرية أول مذيعة عُمانية، انطلقت في العمل الإعلامي كمذيعة منذ السبعينات، وقدمت كثير من البرامج التي تهم المجتمع العُماني، وهي حاصلة على شهادة الدكتوراه في الإعلام البرلماني، وقد أنجزت مجموعة دراسات علمية من خلال عملها الأكاديمي لخدمة المجتمع والمرأة العُمانية، مثل دراسة احتياجات المرأة العُمانية عام 2001م، كما صدر للمنذرية عدد من الكتب أسهمت في تنمية المجال الإعلامي في سلطنة عُمان، ومنها كتاب «تأثير الإعلام على المجتمع».

وهي من الرائدات العُمانيات اللاتي أسهمن في دعم المرأة في مختلف المجالات، وتدرجت في كثير من المناصب حتى أصبحت مؤخرًا عضو مجلس دولة.

الإعلامية والإدارية «ليوثة المغيرية»

عملت ليوثة المغيرية كأول مديرة للبرامج الأوروبية في إذاعة سلطنة عُمان، وهي من أوائل المذيعات العُمانيات، حيث عملت مذيعة باللغة الإنجليزية منذ السبعينات، وارتقت في خدمتها الإعلامية وتولت العديد من المهام التي أثرت من خلالها الساحة الإعلامية العُمانية بتجربتها، حتى عينت مندوبًا لسلطنة عُمان لدى الأمم المتحدة.

الإذاعية «كلثم الزدجالية»

برزت المذيعة كلثم الزدجالية منذ من خلال تقديمها لعدد من البرامج الإذاعية في عُمان منذ 1985، وأسهمت في تطوير العمل الإعلامي العُماني من خلال تنقلها في أكثر من موقع حتى وصلت إلى مدير اختيار البرامج التلفزيونية بتلفزيون سلطنة عُمان، إضافة إلى إتقانها وتقديمها كثير من البرامج واصلت كلثم دراستها حتى حصلت على الدكتوراه في «أثر العولمة على الشباب العُماني»، واهتمت كثيرًا في الجانب العلمي إيمانًا منها بضرورة التحصيل العلمي للعاملين في مجال الإعلام.

المذيعة «زمزم الراشدية»

عملت زمزم الراشدية مذيعة أخبار في تلفزيون سلطنة عُمان باللغتين العربية والإنجليزية، وقدمت منذ احترافها العمل الإعلامي عام 1998، كثير من البرامج الأخرى، وتدرجت في خدمة الإعلام العُماني حتى تولت منصب مديرة الأخبار في تلفزيون سلطنة عُمان، ومن ثم مديرة لوكالة الأنباء العُمانية.

دولة قطر

المذيعة «عائشة حسن»

تعد الإعلامية القطرية عائشة حسن واحدة من رائدات العمل الاعلامي في دولة قطر، وهي أول مذيعة يتردد صدى صوتها عبر أثير الإذاعة القطرية في السبعينيات، فقد أسهمت عائشة في تطوير العمل الإذاعي القطري، باحترافها العمل الإذاعي منذ عام 1971م، حيث شاركت في تقديم عدد من البرامج الإذاعية، كما قدمت نشرات الأخبار، وتفردت في مجال الكتابة والإعداد، وتم تكريمها ضمن رواد الإعلام العربي عام 2010م من قبل جامعة الدول العربية، وكذلك تم تكريمها في الملتقى الخليجي الأول عام 2013م ضمن رواد العمل الإذاعي.

المذيعة «فوزية صالح»

عرفت الإعلامية القطرية فوزية صالح، كإحدى أشهر المذيعات اللواتي شهد تلفزيون قطر إطلالتهن أواخر السبعينات، وهي من جيل الرائدات من العناصر النسائية من اللواتي كانت لهن بصمة في مجال العمل التلفزيوني في الدولة، قدمت كثير من برامج الأطفال وبرامج المنوعات، ومزجت في برامجها الموجهة للأطفال بين الفن والثقافة من خلال المحتوى البرامجي لتلك النوعية من البرامج التي تخصصت في تقديمها على مدى سنوات.

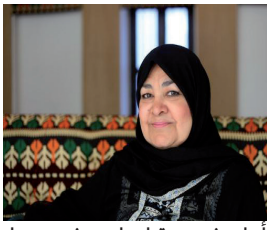

الإعلامية «حصة العوضي»

تعتبر الإعلامية القطرية حصة العوضي – أيضًا – من رائدات العمل الإعلامي في الساحة القطرية، كما أنها كاتبة وأديبة، ومقدمة برامج، جمعت بين فنون الإعلام، فهي أول خريجة إعلام في دولة قطر، ومن أوائل المبتعثات لدراسة الإعلام، حيث حصلت مبكرًا على درجة الدكتوراه في الإعلام، وعملت رئيسًا لقسم الأسرة والطفل في المؤسسة القطرية للإعلام، وشاركت في تقديم كثير من برامج الأسرة والطفل، بدأت نشاطها الإعلامي منذ 1971.

دولة الكويت

الإعلامية «أنيسة جعفر»

بدأت الإعلامية الكويتية الراحلة أنيسة جعفر مع بداية تلفزيون الكويت عام 1961م، واشتهرت في تقديم برامج الطفل في التلفزيون الكويتي، وعرفت من خلال اسم «ماما أنيسة» بعد تقديمها تلك البرامج الموجهة للأطفال، حيث صبت اهتمامها في الإعلام الخاص بالأطفال، ولُقّبت بعدة ألقاب منها «أم الكويتيين» و«أم الأجيال».

تولت أنيسة عدة مناصب خلال مسيرتها، حيث ترأست قسم برامج التلفزيون بإدارة النشاط المدرسي في وزارة التربية، ثم رئاسة قسم المكتبة والإعلام في إدارة تعليم الكبار ومحو الأمية بوزارة التربية، وتقاعدت عن العمل في عام 1987م.

الإعلامية أمل عبدالله

عرفت أمل عبدالله في الإعلام الكويتي كإعلامية شاملة، فهي مقدمة برامج تلفزيونية وإذاعية وكاتبة، وكانت لها تجربة قصيرة في مجال التمثيل على خشبة المسرح الكويتي، وهي شقيقة الممثلة سعاد عبد الله، إلا إنها توقفت عن التمثيل مبكرًا وتابعت مسيرتها كإعلامية، واستمرت في تقديم البرامج المنوعة، إضافة إلى نشرات الأخبار، وتعتبر أول صوت نسائي في الإذاعة الشعبية عام 1964، واهتمت أمل على مدى سنوات بالفلكلور الكويتي والأدب الشعبي النسائي، وتحمل شهادة البكالوريوس في النقد والأدب المسرحي عام 1980، وحصدت خلال مسيرتها جوائز ذهبية وفضية عدة؛ لسهرات تلفزيونية قدمتها ولمسلسلات إذاعية كتبتها.

المذيعة «منى الدهام»

برزت الإعلامية الكويتية منى الدهام منذ السبعينات، حيث عملت معدة ومقدمة للبرامج في إذاعة الكويت عام 1975م، بينما بدأت أول خطواتها في مجال الإعلام قبل ذلك بكثير منذ عام 1967م، حينما اشتركت بصوتها في أول فيلم كويتي بعنوان: «بس يا بحر»، ومثلت فيه صوت البطلة، كما كتبت منى الأغنية الكويتية، وتغنى بكلماتها كثير من كبار الفنانين في الكويت والعالم العربي.

وحصلت على عدة جوائز عن إنتاجها في الأدب الشعبي، ومنها جائزة أمير الكويت لكتابها «موال» الذي اعتمد كمرجع للشعر الشعبي في جامعة الكويت، كتبت أول مقالاتها الصحفية عام 1975م في مجلة «اليقظة» عن الرومانسية في الشعر السعودي، وما زالت منى تُسهم في العمل الإعلامي عبر كتابة المقالة الصحفية في صحف الكويت.

الإعلامية والمذيعة «نورية السداني»

حضرت المذيعة الكويتية نورية السداني في الساحة الإعلامية الكويتية كأول مذيعة ومخرجة تلفزيونية في دولة الكويت، حيث درست الإخراج التلفزيوني في القاهرة خلال الفترة من (1965 – 1974م).

وتعد نورية أحد أعمدة العمل النسائي بدولة الكويت، حيث ترأست أول جمعية نسائية في تاريخ الكويت، وهي خريجة معهد التلفزيون العربي، وقدمت كثير من البرامج الإذاعية منذ السبعينات، كما احترفت العمل الإعلامي في أكثر من مجال بكتابتها للأعمدة الصحفية، وترأست تحرير أكثر من مطبوعة مثل مجلة «صوت المرأة الكويتية».

بمشاركة (44) مبدعًا ومبدعة من منسوبي الإعلام الخليجي

الجهاز ينظم دورة «بناء الأفكار الإبداعية في الإعلام»

|| الرياض - إذاعة وتلفزيون الخليج

نظم جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، خلال الفترة 1-3 فبراير 2021، دورة تدريبية عن «بناء الأفكار الإبداعية في الإعلام»، ونفذت عن بعد عبر الاتصال المرئي، بمشاركة (44) متدربًا ومتدربة من مختلف الهيئات الأعضاء والأمانة العامة لمجلس التعاون، ومؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك، ومجلس الصحة الخليجي، والجهاز.

قدم الدورة الخبير الإعلامي الدكتور سعيد العمودي، أستاذ الإعلام بجامعة طيبة، وتعرف المتدربون والمتدربات على مدى ثلاثة أيام على مفهوم الإبداع الإعلامي وأهم العوامل المهنية التي تحقق مطلب الإبداع والابتكار في صناعة الإعلام.

واستعرضت الدورة عددًا من النماذج التاريخية لمؤسسات وتقنيات إعلامية تفوقت بفعل الإبداع الإعلامي، وتطورت لتؤثر على حقل الإعلام، من حيث التفاعلية والوصول للجمهور والقوالب المتجددة للمادة الإعلامية بمختلف صورها.

وشكلت الدورة ضمن برنامجها حلقات نقاش للمشاركين؛ لتبادل الخبرات حول بعض المبادرات التي نفذوها شخصيًا أو اطلعوا عليها ورأوا نجاحها، بهدف دراسة تلك الآراء وتفنيد آليات تنفيذها، ومعرفة القيمة المضافة التي حققتها، كنماذج عملية تعرف من

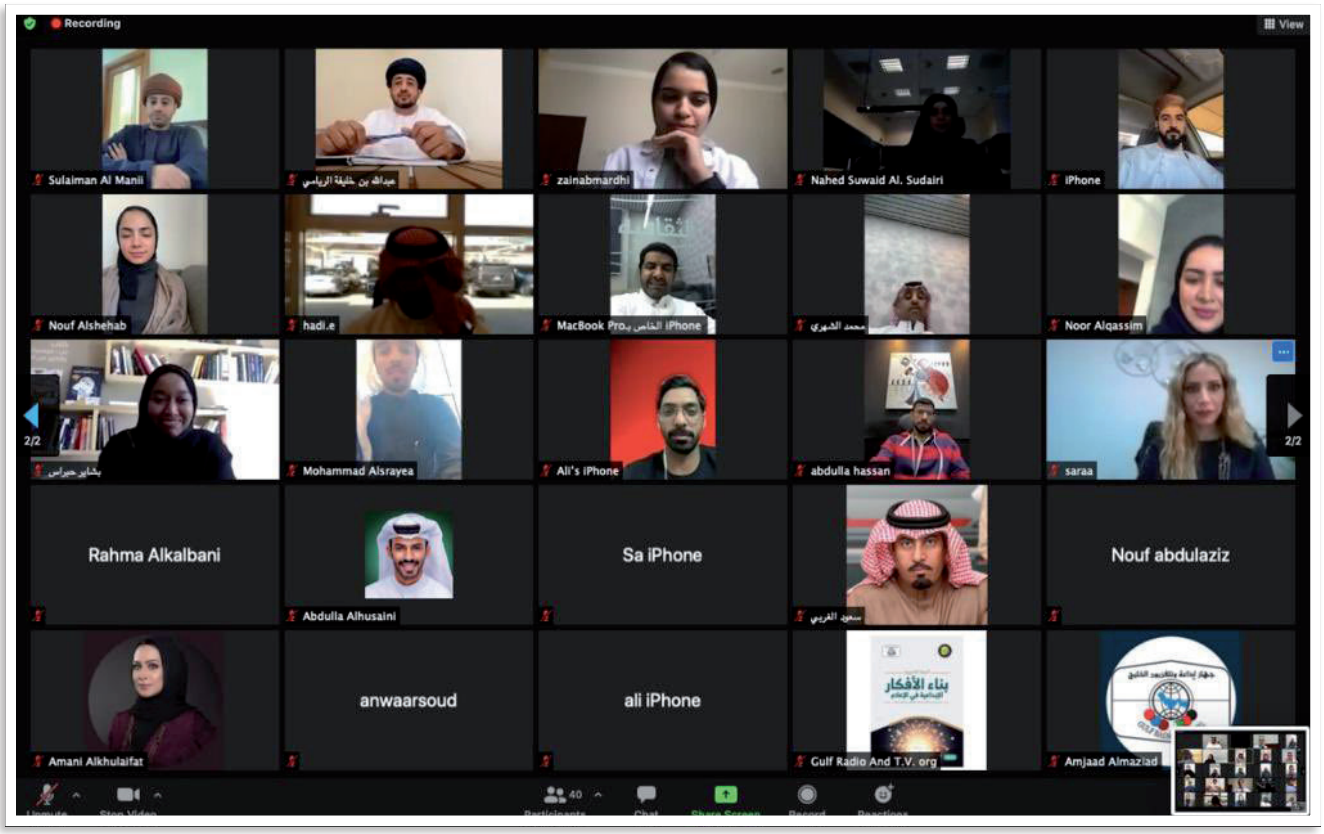

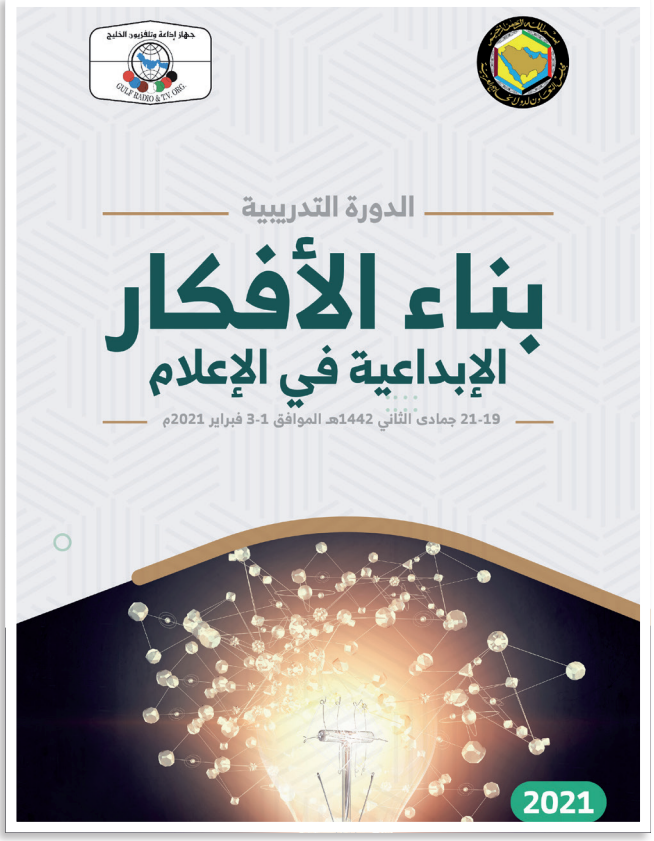

خلالها المتدربون والمتدربات كيف تُحول الفكرة إلى منتج إعلامي متداول، ومتى تقتنص الفرصة لتغطية جانب إعلامي في بناء المادة الإعلامية يكون له أثره لدى الجمهور.

كما تناولت محاور الدورة الأثر الذي يحققه التخطيط الإعلامي المتقن داخل المؤسسات الإعلامية؛ لخلق بيئة إبداعية منتجة، بدءًا بما يتطلبه الأمر من كل فرد داخل المؤسسة بمختلف أقسامها إلى إدارتها العليا، وأكد مدرب الدورة في هذا الجانب أن العمل الإبداعي ينبع من انسجام متكامل يوجه الجهود نحو مستهدفات تلك المؤسسات الإعلامية أيا كانت أهدافها.

واستلهمت الدورة من خلال محاورها متطلبات المرحلة التي يخوضها العالم في حقل الإعلام، في إطار الثورة الصناعية الرابعة وأثر التقنيات الرقمية، وأنجح السبل للاستفادة منها بما يعود بالنفع على المؤسسات الإعلامية والعاملين فيها، بالإضافة إلى الاستعراض النظري الذي وضح للمتدربين والمتدربات ما يمكن أن يحققه الاهتمام بجانب الإبداع والابتكار في الإعلام، وكل ذلك وفق معايير القيم والسياسات الإعلامية في الدول وأهداف التنمية.

واختتمت الدورة في يومها الأخير بتطبيقات عملية ناقشت رؤى المتدربين والمتدربين نحو مواكبة مستجدات التقنيات الإعلامية؛ لمناقشة خبراتهم المهنية في عدة مجالات، ومنها تقنية الواقع المعزز والشات بوت ومنصات الفيديو المباشر، والصحافة الآلية وما يسمى صحافة الروبوتات وأثرها في غرف الأخبار.

بمشاركة (55) متدربًا ومتدربة من مختلف الهيئات الأعضاء

جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج ينظم دورة تدريبية للتحقق من الأخبار

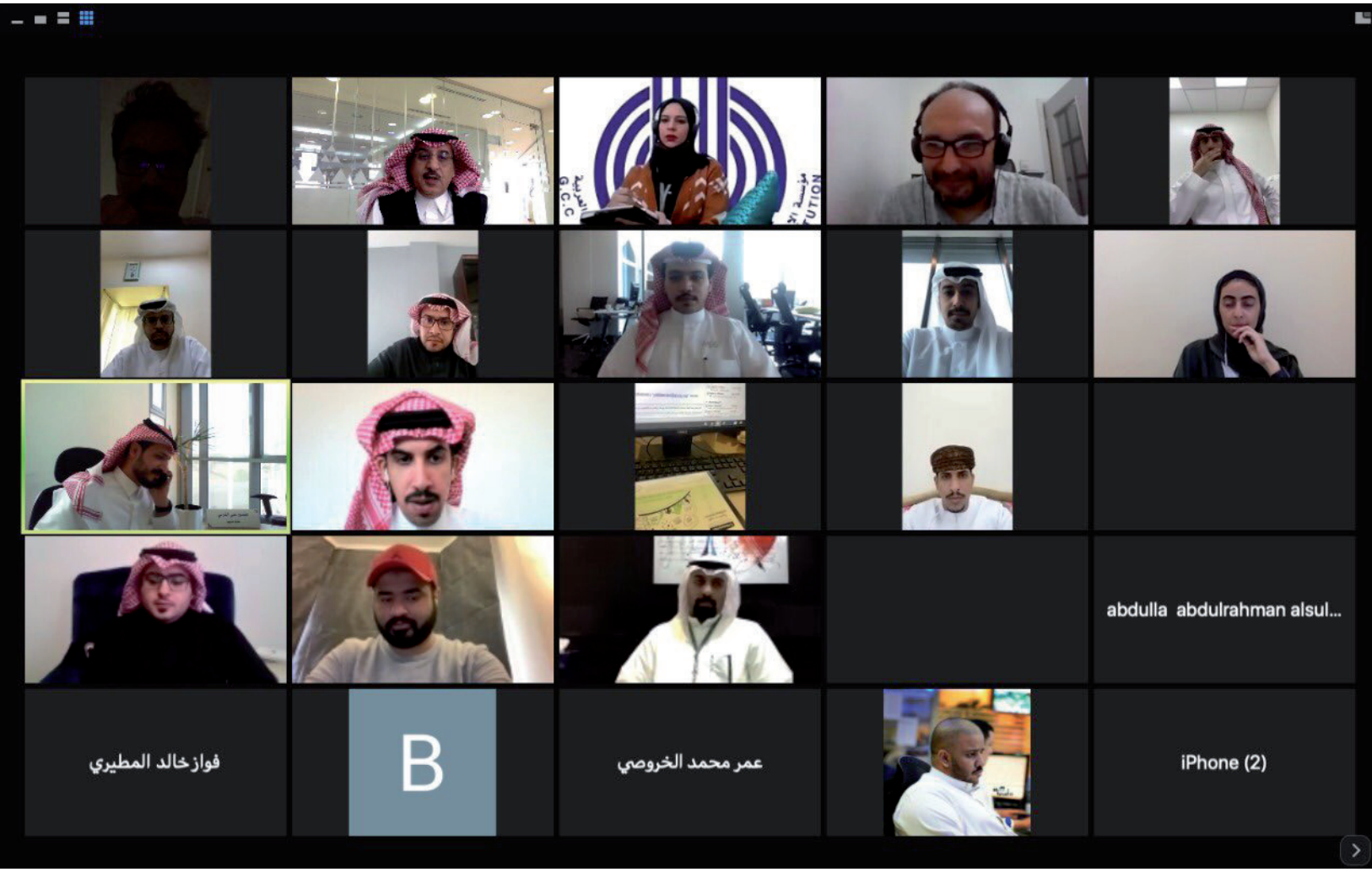

|| الرياض - إذاعة وتلفزيون الخليج

نظم جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، دورة تدريبية عبر تقنية الاتصال المرئي، تحت عنوان «التحقق من الأخبار»، خلال الفترة 1-3 مارس 2021م، وتأتي هذه الدورة ضمن خطة البرامج التدريبية الإعلامية للجهاز للعام 2021، التي تستهدف تنمية مهارات الإعلامي الخليجي بما يواكب متطلبات المرحلة والاحتياج التدريبي.

افتتح الدورة مدير عام الجهاز، مجري بن مبارك القحطاني، مرحبًا بالمتدربين والمتدربات المشاركين من مختلف الهيئات الأعضاء بدول مجلس التعاون ومنظمات العمل الخليجي المشترك، مؤكدًا على أهمية الجانب الخبري في العمل

الإعلامي، ومشيدًا بالخبرات الخليجية الشابة، وضرورة تنمية المهارات في جانب التحقق من الأخبار والتزام المصداقية والمهنية الإعلامية في التناول الخبري، وضرورة الاستفادة من مثل هذه الدورات في بناء وتنقية المواد الإعلامية بما يخدم مؤسساتنا الإعلامية الخليجية، وينعكس أثره على العمل الإعلامي الخليجي المشترك إجمالاً.

قدم الدورة الخبير الإعلامي علي بريشة، وشارك فيها (55) متدربًا ومتدربة من المؤسسات الإعلامية الرسمية بدول مجلس التعاون، إلى جانب الأمانة العامة لمجلس التعاون ومؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك ومركز الإحصاء الخليجي والجهاز، وتناولت محاورها على مدى الثلاثة أيام أهم الآليات الفنية للتحقق من الأخبار، خصوصًا في المرحلة الحالية التي يمر بها العالم مع جائحة (كوفيد 19)، والكم الهائل من الأخبار المزيفة التي تثيرها مصادر لا حصر لها على مستوى العالم.

كما ناقشت الدورة أنجح طرق النشر بالنقل عن المصادر الموثوقة وتتبع المصادر الزائفة، وآلية التعامل مع كل خبر في أي مجال من خلال بروتوكولات علمية ومهنية تتطلبها السياسات الإعلامية لمختلف المؤسسات، وتعرف المتدربون على الخدمات المتاحة عبر بعض الجهات الإعلامية العالمية للتحقق من الأخبار، كأحد السبل الفنية التي تقدمها مستجدات التقنية للعاملين في الحقل الإعلامي.

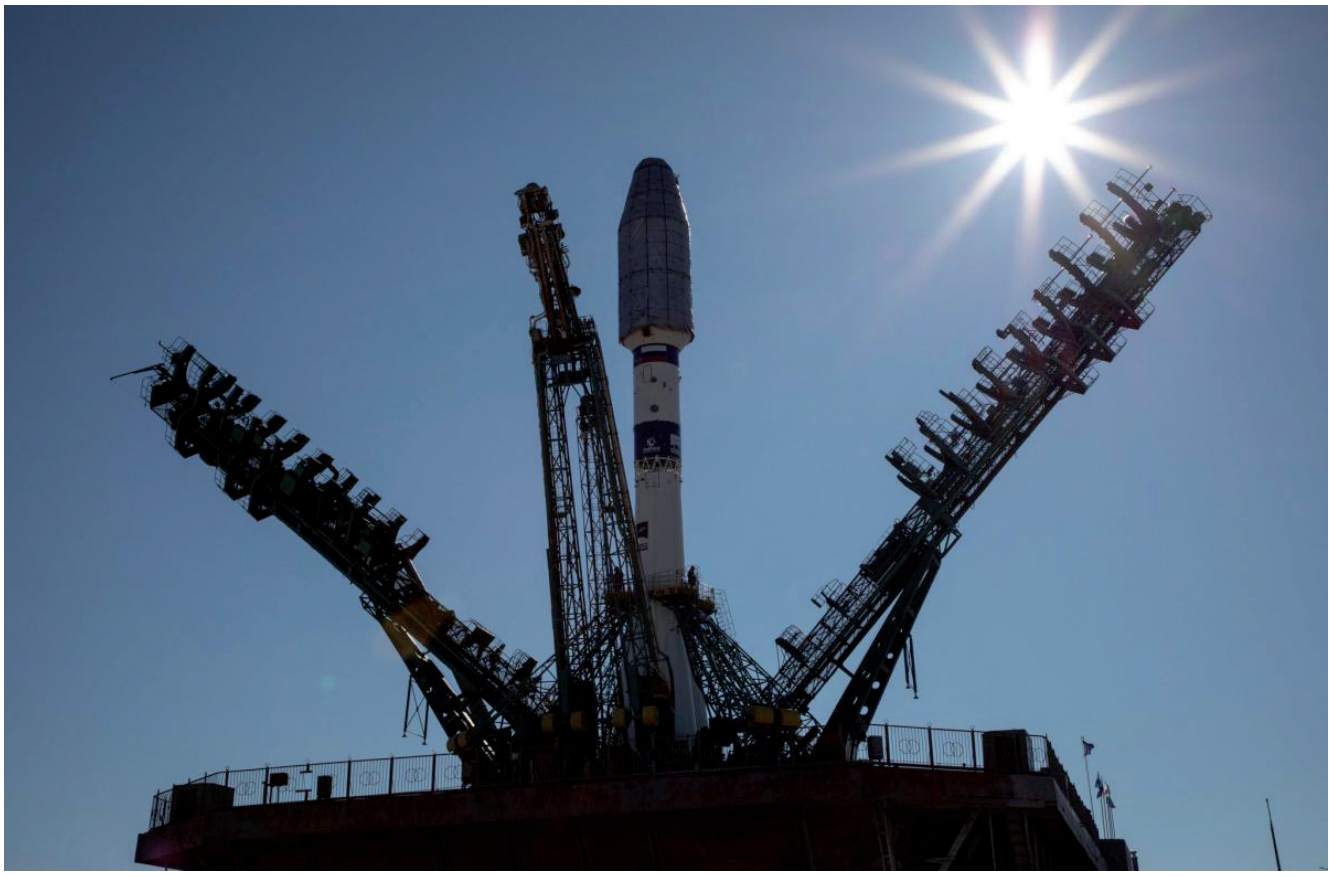

(شاهين سات) قمر صناعي برؤية حادة لأداء مهام دقيقة واصطياد مكاسب واعدة

بعد رحلة أول رائد فضاء عربي مسلم... أقمار سعودية جديدة في مدارات التقدم العلمي

|| الرياض - إذاعة وتلفزيون الخليج

كان الإثنين 22 مارس 2021م، موعدًا لتقدم جديد يضاف إلى سجلات صناعة الفضاء وعلومه في المملكة العربية السعودية، والتي تعود بداياتها إلى شهر يوليو عام 1985م، حين انطلق صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز، كأول رائد فضاء عربي مسلم في الرحلة التي أقلعت من مركز كينيدي في الولايات المتحدة الأمريكية، ضمن مهمة ديسكفري الثامنة عشرة لوكالة الفضاء الأمريكية، وشهدت أول إطلاق للقمر الصناعي الشهير (عرب سات).

بعد قرابة (36) عامًا، تمَّ بنجاح إطلاق القمر الصناعي السعودي (شاهين سات) على متن الصاروخ الروسي سيوز، من قاعدة بايكونور في كازاخستان، ليصبح بذلك أحدث الأقمار الصناعية التي أطلقتها المملكة نحو الفضاء، حيث يحمل هذا القمر الرقم (17)، وكان قد سبقه أول قمر صناعي سعودي مخصص للاتصالات، والذي أطلق في شهر فبراير 2019م من أمريكا الجنوبية، مشتهرًا بقطعته التي وقع عليها سمو ولي العهد، صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، بعبارة «فوق هام السحب».

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان، رائد الرحلة الرائدة، والرئيس الحالي للهيئة السعودية للفضاء، كان أول المباركين لهذا الإنجاز الجديد ولما يمثله من قيمة تصب في تطوير قطاعات صناعات الفضاء، وقد تذكر سموه مهمة ديسكفري الشهيرة واعتماد المملكة لأول برنامج للفضاء، كما أكد على أن الكثير من العمل قد تمَّ للوصول إلى هذه اللحظة التي سيكون لها ما بعدها، وفقًا لما عبر عنه الأمير سلطان من تفاؤل بمزيد من البناء على الريادة وتحقيق الإنجازات الكبرى التي تليق بقدرات المملكة العلمية، مختتمًا تعليقه على المناسبة لوكالة الأنباء السعودية، بعبارة واثقة «نستحق الريادة في كل شيء».

وإن كانت رحلة الأمير سلطان بن سلمان قد دشنت الريادة السعودية في مجال الفضاء، فقد مثلت مقدمة لتجربة المملكة في تصنيع وتطوير الأقمار الصناعية السعودية في العام 2000م، بإطلاق القمرين (سعودي سات 1) و(سعودي سات 1ب) المختصان بتخزين البيانات وإرسالها إلى المحطات الأرضية، لتليها عدة أقمار نفذت عدة مهام تقترن مباشرة بتطوير الإمكانات التقنية بما فيها من ترقية أنظمة الراديو والاتصال، والاستشعار والتصوير الكهروضوئي، وإجراء التجارب الفيزيائية، والرصد والنقل والتخطيط العمراني، وتعقب حركة الملاحة التجارية، بل وحتى الإسهام في درء أخطار السيول.

(شاهين سات) هو عنوان المهمة الفضائية الجديدة التي تضمنت إطلاق قمرين صناعيين سعوديين، يحمل الأول مسماه من «الصقر» بمدلولاته الراسخة في الثقافة العربية والسعودية، متشابهًا معه في «حدة البصر» حيث يستخدم القمر جهاز تلسكوب له قدرة فائقة على التصوير بدقة عالية، بجانب مزايا الخفة والمرونة بوزنه الذي لا يتجاوز (75) كيلو جرام، وجميعها عوامل سيكون من شأنها مساعدة هذا الشاهين الفضائي على اصطياد كثير من الأهداف العلمية والبحثية والاقتصادية، أما القمر الثاني (كيوب سات) فيتبع لجامعة الملك سعود، فهو أول قمر على مستوى الجامعات السعودية، ويزن كيلو جرامًا واحدًا، وهو مشروع تعليمي يهدف إلى إعداد طلاب الهندسة في مجال تصميم وبرمجة الأقمار الاصطناعية.

فريق عمل سعودي من تخصصات هندسية متنوعة من جامعة الملك سعود ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، أنجز المهمة التي وظفت أعلى درجات التقدم التقني لخدمة الأهداف التنموية السعودية، حيث هذه المهمة الفضائية من مهام الجيل الجديد للأقمار الصناعية ذات الأحجام الصغيرة، والتي سيتم من خلالها توظيف البيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي في تتبع السفن وتوفير صور استطلاعية.

وتعد هذه المهمة امتدادًا جديدًا لنجاحات المملكة في تطوير وتصنيع الأقمار الصناعية، في وقت يشهد فيه العالم اهتمامًا غير مسبوق من حيث المهام الاستكشافية والأبحاث العلمية الفضائية، حيث تقود الهيئة السعودية للفضاء توجهًا إستراتيجيًّا لتعزيز تقنيات الفضاء بما تتضمنه من فرص العمل وجذب الاستثمارات وتوطين الخدمات في قطاعات تنموية متنوعة في المملكة، وبما يتوافق مع أهداف رؤية 2030م، حيث تقدم القيادة السعودية دعمًا كبيرًا للبحث والابتكار بما يحقق إنشاء قطاع فضائي وطني قوي ومستدام.

في ذات الاتجاه، شاركت مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية في تنفيذ تجارب علمية في الفضاء بالتعاون مع وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا» وجامعة ستانفورد على متن القمر (سعودي سات 4) في عام 2014م، فضلاً عن مشاركتها في رحلة (تشانق أي 4) بالتعاون مع وكالة الفضاء الصينية في عام 2018م في مهمة نادرة لاستكشاف الجانب غير المرئي من القمر، وتواصل المدينة العمل على تأهيل مزيد من المتخصصين والمهندسين السعوديين وإثراء خبراتهم وهو ما من شأنه تحقيق مزيد من الإنجازات في مجال تصنيع واختبار الأقمار الصناعية في المملكة.

ووفقًا لوكالة الأنباء السعودية، فإن المملكة العربية السعودية تتصدر الدول العربية اليوم من حيث عدد الأقمار الصناعية المرسلة إلى الفضاء، كما تتعاون المملكة ممثلة في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية مع عدة دول رائدة في قطاع الفضاء، ومنها الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة، وجمهورية الصين الشعبية، وروسيا الاتحادية، وجمهورية جنوب إفريقيا، وجمهورية الهند، وجمهورية ألمانيا، وسويسرا، وذلك في تطوير مجال الفضاء من خلال الأبحاث والبرامج الخاصة بالتقنية والابتكار وتأسيس المراكز العلمية والبحثية.

في اللحظة الحالية، تدور آلاف الأقمار الصناعية حول الأرض، والتي انضم إليها القمران المصنعان بأيدي سعودية (شاهين سات) و(كيوب سات) في بعد أن حملهما الصاروخ الروسي (سيوز) في مهمته الناجحة رقم (25) منذ 2011م، بهدف المشاركة في مسيرة التقدم العلمي الذي يحققه العالم منذ نجاح أول مهمة لاستكشاف الفضاء وحتى الآن، ومن المؤكد أن مزيدًا من الأقمار في طريقها إلى مدارات جديدة وبمهام جديدة تعزز المعرفة والاتصال وجودة الحياة وتقنيات المستقبل، أقمار ستعمل من الفضاء الخارجي، لتجعل الحياة أفضل على الأرض.

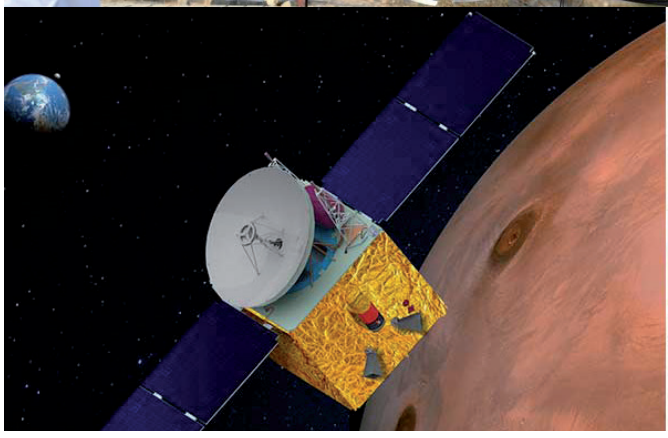

خط التواصل مستمر بين «الخوانيج» و«أوليمبوس مونس»

«مسبار الأمل» يدخل مدار المريخ والتاريخ

|| الرياض - هيثم السيد

واصلت مهمة الإمارات العربية المتحدة باكتشاف المريخ نجاحاتها، حيث كان تاريخ التاسع من فبراير 2021م لحظة فارقة في المشروع الذي امتد عمره لأكثر من (7) سنوات، وذلك بوصول «مسبار الأمل» إلى مدار المريخ وفقًا لما هو مخطط له ليمثل ذلك احتفالية نوعية بمرور خمسين عامًا على تأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة التي أصبحت أول دولة عربية تنفذ مهمة فضائية لاستكشاف الكوكب الأحمر، في خطوة نالت تقديرًا إقليميًّا وعالميًّا كبيرين.

مسيرة النصف مليار

ملايين المشاهدين ومستخدمو وسائل التواصل تلقوا الخبر الذي تناقلته وكالات الأنباء خلال ثاني أسابيع فبراير، فمن بين أخبار جائحة كورونا المستجد والحديث عن اكتشاف تحورات جديدة للفيروس الذي يصيب الجهاز التنفسي، كان المسبار الإماراتي قد وصل الغلاف الجوي للمريخ في انطلاقة مستمرة منذ سبعة أشهر قطع خلالها قرابة نصف مليار كيلو متر (494) مليون كلم وفقًا لرويترز، ليبدأ في إرسال أول صوره عالية الدقة عن بُعد آلاف الكيلومترات فقط عن سطح الكوكب الأحمر، وهي الصور التي تواصل إرسالها فيما بعد، ليتواصل معها التأكد من سير المهمة على النحو الأمثل.

المسبار .. مصورًا ومراسلاً صحفيًّا

«اسكريوس» و«بافينوس» و«ارسيا» هي أسماء ثلاث قمم شهيرة لبراكين قريبة من خط الاستواء، ولكن الحديث هذه المرة ليس عن الخط المعروف في الأرض وإنما عن نظيره على المريخ، معلومات كهذه بدأت تظهر بشكل متزايد في عناوين الأخبار الإماراتية بخاصة التوازي مع مواصلة المسبار اقترابه من الكوكب الأحمر، مستكملاً القيام كذلك بدور المصور أو المراسل الصحفي، لكن بصفات استثنائية، مستخدمًا تقنيات متقدمة تعتمد على الأشعة فوق البنفسجية وتحت الحمراء في تغطية الحدث عبر التقاط صور ملونة من المريخ تتحول فورًا لأخبار تضع المهتمين والعلماء معًا، على أقرب نقطة ممكنة من المعلومة والمشاهدة.

المستحيل.. قد لا يبقى مستحيلاً

«الحياة ليست أمرًا مستحيلاً في المريخ».. هذا هو الافتراض الذي تُسهم المهمة الإماراتية في تعزيزه من خلال قيامها بترسيخ دلائل

حديثة على بناء علمي تراكمي قامت به المراكز الفضائية العالمية خلال السنوات الماضية، فالكوكب الرابع في المجموعة الشمسية، هو جار الأرض الفضائي الذي لم يكن أقرب منها خلال الخمسين ألف عام الماضية كما هو الآن، وفقًا لموقع ناسا بالعربي، هذا القرب يشمل كذلك ملاحظة التشابه في كثير من الخصائص بين الكوكبين، ويعوّل العلماء على «مسبار الأمل» في تحقيق نتائج مهمة، خصوصًا من حيث دراسة الغلاف الجوي للكوكب، وكذلك كشف أي تسربات لغاز الأكسجين والهيدروجين، بالإضافة إلى أبحاث أخرى.

في فلك الفضاء الإعلامي

عودة إلى الأرض، واصلت الرحلة المريخية تحقيق أصداء واسعة على مستوى الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، وبدا واضحًا أن ما يشهده «الفضاء الإعلامي» من تطور وتنوع غير مسبوقين اليوم كان خيرًا جيدًا في حدِّ ذاته بالنسبة لكل مَن يرغب في مواكبة وتخليد هذه اللحظات التاريخية، فضلاً عن استثمارها في تنمية ثقافته العامة في مجال اكتشاف الفضاء، وهي إلى جانب هذا كله ظلّت المبعث المتجدد للأمل الذي تسمى به المسبار، والمستلهم من نجاح الكفاءات الخليجية الإماراتية بتحقيق إنجاز بهذا الحجم.

المسبار في المدار

على موقع «تويتر»، تفاعل المستخدمون بشكل كبير مع تغريدات الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم وهي تواكب لحظة بلحظة رحلة «مسبار الأمل»، بخاصة في مراحلها الحاسمة، فقد ظلَّ نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة رئيس الوزراء وحاكم دبي، يركز على حقائق الأرقام وعلى المعاني التي اقترنت بهذا المشروع بما مثله من رمزية القدرة على التحدي، حيث ثمن في تغريدة له عمل (200) مهندس ومهندسة إماراتية على مدى (5) ملايين ساعة، ووصف دخول المدار بالتحدي الأكبر، مشيرًا إلى أن (50%) من المحاولات هي التي نجحت فيه، قبل أن يعلق على ذلك «حتى إن لم ندخل المدار، لقد دخلنا التاريخ، هذه أبعد نقطة في الكون يصل إليها العرب عبر تاريخهم»، ما حدث بعد ساعات من التغريدة.. كان لحظة الاحتفال الكبرى للإمارات والعرب.. دخل المسبار في المدار، وفي التاريخ معًا.

على قمة بركان «مؤنس»

في أول صورة التقطتها عدسة «مسبار الأمل» ووصلت إلى مركز التحكم الواقع في مركز محمد بن راشد بمنطقة الخوانيج في دبي، والتي ظهر فيها بركان «أوليمبوس مونس» أو (أوليمبوس مؤنس) كما ورد اسمه في وسائل إعلام عربية، وكانت تلك مصادفة «مؤنسة» في حدِّ ذاتها، هذا البركان يُعدُّ أكبر بركان على كوكب المريخ وأكبر بركان في المجموعة الشمسية، وقد التقطت الصورة على ارتفاع حوالي (25) ألف كيلومتر فوق سطح المريخ، وأظهرت القطب الشمالي للكوكب الأحمر، فيما كان البركان الكبير في وسط الصورة مع بزوغ ضوء الشمس.

«فخور بكم يا عيالي»

تداولت الأخبار فيما بعد تصريح رئيس دولة الإمارات العربي المتحدة، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، «أبناء الإمارات حولوا الحلم إلى واقع، وحققوا طموحات أجيال من العرب، ظل يراودها أمل وضع قدم راسخة في سباق الفضاء، الذي ظلَّ حكرًا على عدد محدود من الدول».

«فخور بكم يا عيالي» عبارة أبوية لامست قلوب الإماراتيين، وقد غرد بها الشيخ محمد بن زايد ولي عهد أبو ظبي، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة بدولة الإمارات العربية المتحدة، وهو الذي حرص على الوجود لتهنئة فريق العمل بهذا الإنجاز برفقة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، حيث نشر بهذه المناسبة تغريدة تضمنت قوله «نفخر اليوم بما وصلنا إليه عبر مسيرة انطلقت من الصحراء لتعانق الفضاء في زمن قياسي.. وطن يزهو بقادة آمنوا فيه بالإنسان فصنعوا بذلك كفاءات وطنية وصلت بنا إلى المريخ في مشهد رائع».

دوران متصل.. ومتابعة متواصلة

ومع بداية دوران المسبار حول المريخ بواقع دورة واحدة كل (55) ساعة، وفقًا لما نشره تقرير في صحيفة الإمارات اليوم، كانت الأرض تتداول الصور التي يأتي بها، فيما تفاعل مستخدمو المواقع بآلاف التغريدات والمتابعات الإخبارية، بخاصة خلال الفترة التي تلت وصول المسبار إلى مدار المريخ، والتي أعاد فيها الإعلام الذاكرة إلى لحظات انطلاق المسبار في يوليو الماضي، بساعات متواصلة من التغطيات المباشرة، كما واصل الإعلام المقروء مواكبة الحدث بمزيد من المعلومات التفصيلية التي تتعلق بهذه المرحلة بالغة الأهمية من رحلة «مسبار الأمل».

الكوكب الأحمر واليوبيل الذهبي معًا

كان الواصلون إلى مطار دبي في هذه الفترة يحصلون على ختم داخل جوازاتهم كُتب عليه (لقد وصلت إلى الإمارات، والإمارات تصل إلى المريخ)، وقد استخدم في كتابته حبر خاص باللون الأحمر المشتق من صخور البازلت البركانية الموجودة في إمارة الشارقة، والتي تشبه إلى حد كبير سطح المريخ، وكان هذا تعبيرًا احتفائيًّا مستحقًا لضيوف الدولة الخليجية العربية التي سيسجل لها التاريخ أنها قد تلقت في العام 2021م، التهاني بمناسبة نجاح مهمتها الفضائية، وبمناسبة يوبيلها الذهبي في الوقت نفسه.

ثالثة ثابتة من محاولة أولى

ولدت فكرة «مسبار الأمل» في اجتماع لحكومة دولة الإمارات عام 2014م، قبل أن تتبلور إلى خطة إستراتيجية ومشروع علمي عملاق، واليوم وبعد أن سجلت الإمارات اسمها كخامس دولة في العالم تصل إلى مدار المريخ، وثالث دولة في العالم تصل إلى مدار الكوكب الأحمر من المحاولة الأولى، يواصل المسبار التقاط الصور بينما يسير بسرعة تصل إلى (120) ألف كلم في الساعة، خلال رحلته التي ستستمر «سنة مريخية» واحدة وهي ما يعادل عامين أرضيين تقريبًا.

المتنبي في (ناسا)

واكب الإماراتيون مهمة المسبار بأجواء احتفالية مبدعة، فأضيئت المعالم الشهيرة كبرج خليفة وبرج العرب باللون الأحمر ليلاً، كما اكتست صورة «مسبار الأمل» عددًا من الحسابات الإماراتية الرسمية والشخصية على مواقع التواصل، فيما عرضت صورتا قمري المريخ «فوبوس» و«ديموس» في سماء دبي، ليرى سكانها ما يراه المسبار، والذين لم تمنعهم التدابير الاحترازية التي تحدُّ من التجمعات من التعبير عن فرحتهم وفخرهم عبر الوسائط الإعلامية المختلفة بالإنجاز الذي اختارت وكالة «ناسا» الأمريكية أن تهنئ الإمارات عليه بطريقة لافتة حين كتبت باللغة العربية بيت المتنبي الشهير:

« إذا غامَرتَ في شَرَفٍ مَرومٍ
فَلا تَقنَع بِما دونَ النُجومِ »

المحتوى متعدد الحواس

|| عبد الله مغرم
مستشار ومتخصص في تقنيات الإعلام التفاعلي

قبل عدة سنوات وخلال زيارة العاصمة الهولندية أمستردام كانت لـيّ أول تجربة مشاهدة محتوى متعدد الحواس يعتمد على أكثر من حاستي السمع والبصر، حيث كانت التجربة في متحف «هذه هولندا».

كانت التجربة تتلخص في شرح تاريخ هولندا من خلال غرفة سينمائية محدودة الحجم في المتحف، بحيث يطلب من كل زائر (مشاهد) ربط حزام الأمان المخصص له في المقعد، ومن ثم تتقدم مقاعد المشاهدين مسافة أمتار محدودة قبل بدء الفيلم، والمقاعد عبارة عن صف واحد مشترك لحدود (10) أشخاص، ثم يبدأ الفيلم بشرح تاريخ هولندا، ومع كل مشهد من مشاهد الفيلم تكون المؤثرات حسب الموقف، فعند زيارة حقول الورد كانت رائحة الورد تفوح طبقًا للمشهد وتختفي بعد انتهاء المشهد، وعندما يتخلل المشهد زيارة لمزارع تفوح رائحة شبيه بالمحتوى، بينما يتساقط الرذاذ عند مشاهدة محتوى الأمطار، أما عندما كان الحديث عن الناقل الوطني في الجو فكانت نفحات الهواء على الحضور، وخلال مختلف المشاهد كان الحضور يتأرجحون في الهواء الطلق وفي مختلف الاتجاهات صعودًا وهبوطًا وفي مختلف الاتجاهات بحسب المحتوى المشاهد عبر الشاشة السينمائية نصف الدائرية.

كانت التجربة جميلة ومختلفة، فمن ناحية كانت مسلية وممتعة ومن ناحية أخرى وأهم بقيت القصة عالقة في الذاكرة لا لشيء أكثر من أنها رويت بشكل مختلف، وتمّت إضافة مؤثرات مختلفة تعزز من الحضور الذهني في القصة، ولم تستند على الطريقة الكلاسيكية في إنتاج المحتوى والمتمثل في التركيز على حاستي السمع والبصر.

خلال العقود الماضية أرتكز المحتوى الإعلامي على حاستين فقط، وهما السمع والبصر، ويعود ذلك إلى أن تفعيل الحاستين في المحتوى أسهل من توظيف الحواس الثلاث المتبقية، وهي اللمس والشم والتذوق، وهو ما يفسر كذلك تطور التقنيات المرتبطة بالنظر كالشاشات بشكل أكبر من التطور الذي يحدث في حاسة السمع وبقية الحواس.

اليوم يواجه الإعلام وصناعة المحتوى ثلاثة تحديات إستراتيجية، يتمثل الأول في حجم المحتوى الذي يتم صناعته يوميًّا ومشاركته عبر مختلف منصات العرض بما في ذلك المنصات الرقمية، بينما يتمثل التحدي الثاني في إمكانية جذب اهتمام المشاهد أو الجمهور المستهدف للمحتوى، وأما التحدي الأخير فهو مواكبة لغة صناعة المحتوى من حيث التطورات التقنية وإمكانية توظيفها في المحتوى، وهذه التحديات تقود إلى تساؤل مهم يتمثل في كيف يمكن تطوير صناعة المحتوى مع الأخذ في الاعتبار التطورات التقنية ومسارات تفاعل واندماج المشاهد مع المحتوى؟

تهدف أهمية توظيف الحواس في المحتوى إلى تطوير طريقة

عـرض القصة، ونقل المشـاهد مـن مرحلة مشـاهدة المحتوى إلى الإحسـاس بـه، أو بلغة أخـرى أن يصل المشـاهد إلى مرحلة يشـعر فيهـا أنـه جـزء مـن القصـة، وبذلـك يقـل تأثيـر العنصـر الوسـيط فـي نقـل الرسـالة وزيـادة اسـتيعاب المشـاهد للمحتـوى ورفـع تأثيـر المحتـوى، والأهـم مـن كل ذلـك إيصـال الرسـالة الإعلاميـة للجمهـور المسـتهدف، ويمكـن مشـاهدة هـذه التحـولات فـي مجاليـن رئيسـين:

المجال الأول: تطوير طريقة عرض الأفلام السينمائية

ظهـرت تقنيـات في الآونة الأخيـرة تتيح توظيف الحـواس الخمس في المحتـوى، ويتمثـل ذلك في توظيف حاسـة اللمس مـن خلال تحريك المقعـد، وإضافة حاسـة الشـم وبقية المؤثـرات مثل الأمطـار والرياح والثلـج وغيرها، ليتسـنى للمشـاهد اسـتيعاب القصة بشـكل أفضل، وتشـق هـذه التقنيـة طريقها عالميًّـا، حيث تتوافـر اليوم فـي أكثر من (65) دولـة حـول العالـم، وبـات بعـض الأفـلام السـينمائية العالميـة متوافـرة بـذات التقنيـة، وتمكـن الملاييـن حـول العالـم من مشـاهدة المحتـوى بهـذه الطريقـة الجديـدة، ممـا يفتـح نوافذ جديـدة، ويضمن اسـتمرار دور السـينما فـي تقديـم رسـالتها مـع التطـورات الإعلاميـة التقنيـة الأخـرى والتي باتت منافسـة للسـينما في مجـال إنتاج وعرض المحتوى.

المجـال الثانـي: التطـور الضخـم الـذي حصـل فـي تقنيـات الإعـلام الغامـر وبخاصـة تقنيـة الواقـع الافتراضـي

باتـت طرق توظيف بعـض الحواس الخمس أو جميعهـا في المحتوى واردة جـدًّا وبإمكانـات متاحـة للأفـراد، حيـث تتوافـر تقنيًّـا منتجـات لتوظيـف حاسـة أو أكثـر فـي المحتـوى مثـل توظيـف حاسـة اللمس فـي المحتـوى، ويمكـن تنفيذهـا مـن خـلال مقعـد بخاصيـة الاهتـزاز أو ارتـداء ملابـس متخصصـة ترتبـط بنظـارة الواقـع الافتراضـي، أمـا تفعيل حاسـة الشـمِّ فيمكـن أن تتمَّ مـن خلال منتجات لتعزيز حاسـة الشـم ترتبـط كذلك بنظارة الواقـع الافتراضي، إضافة إلـى توافر كثير مـن التقنيـات التـي تمكـن من مشـاهدة المحتـوى بتوظيـف الحواس الخمـس، مثـل غـرف صغيرة يمكن للمشـاهد مـن خلال تواجـده فيها مـن الإحسـاس بمختلـف المؤثـرات، مثـل الشـم واللمـس والحـرارة وغيرهـا مـن المؤثـرات التـي تنقـل المشـاهد لمراحـل جديـدة فـي اسـتيعاب المحتـوى والتفاعـل معه.

امـا علـى مسـتوى تفعيـل الحـواس فـي الواقـع الافتراضـي، فسـبق تجربـة مشـاهدة محتـوى تمَّ خلاله تفعيـل أربع حواس فـي المحتوى، بالإضافـة إلـى السـمع والبصـر إذ تـمَّ تفعيل حاسـة الشـم واللمس، حيـث كانـت الأفـلام متنوعـة وبمجرد الاطـلاع على مشـهد محدد يتم تفعيـل إما حاسـة اللمس أو الشـمّ في المحتوى مثل الحـرارة للتوعية بحرائـق الغابـات والروائـح العطريـة عنـد مشـاهدة محتـوى ذي علاقة بالغابـات ورائحـة عـوادم السـيارات خلال مشـهد للسـير فـي المدينة وغيرهـا مـن المؤثـرات، وكانـت النتائج مذهلـة من حيث حجـم التأثير والإحسـاس بمسـتوى عـالٍ مـن التفاعـل، وهـو مـا يفتـح مسـارات جديـدة للتفاعـل مـع المحتـوى بالشـكل الـذي سـيطور مـن طريقـة عـرض المحتـوى وإبـراز القصـة بشـكل مختلـف وليكون المشـاهد أو المسـتخدم جـزء منها، والسـؤال الأهم كيف يمكـن توظيف الحواس فـي المحتوى؟

توظيـف الحـواس الثـلاث المتبقيـة يمكـن أن يتـم بنـاءً علـى أهميـة الحاسـة فـي المحتـوى، ويكـون ذلـك مـن خـلال اسـتيعاب كيـف تعمـل الحـواس وطريقـة تفاعلهـا مـع البيئـة الخارجية وطـرق تحليلها للمعلومـات وإرسـالها للدمـاغ البشـري، فعلـى سـبيل المثـال؛ تعـد حاسـة الشـم أسـرع تأثيرًا وترتبط بشـكل كبيـر بالذاكـرة، بينما تكمن أهميـة تفعيـل حاسـة اللمـس فـي الرفع مـن درجة شـعور المشـاهد بحسـب المحتـوى، مـع الأخـذ فـي الاعتبـار مراعـاة المـدة الزمنيـة بين تفعيـل ذات الحاسـة لتحقيـق تأثيـر عالٍ خـلال تفعيلها فـي المحتوى، ويبقـى التحـدي الأكبـر كيـف يمكن كتابـة القصة فـي ظـلِّ تفعيل جزء مـن الحـواس الثـلاث المتبقيـة أو جميعهـا؟

الحقيقـة أن لغـة كتابـة المحتـوى بتفعيـل الحـواس الثـلاث المتبقية لا زالـت غيـر متوافـرة علميًّـا، لكن تتـم تجربتها عمليًّا بشـكل مسـتمر.

الخلاصة:

تعزيـز تفاعـل المشـاهد مـع المحتـوى يُعـدُّ نقطـة تحـول مهمـة فـي صناعـة المحتـوى والتـي بدورهـا سـتنقل المشـاهد لمراحـل جديـدة مـن الإحسـاس والتفاعـل مـع المحتـوى وهـو مـا يتطلـب الاسـتعداد للمرحلـة القادمـة مـن خـلال تطويـر الأدوات الإعلاميـة وإعـادة تقييـم طـرق كتابـة المحتوى، والاسـتفادة مـن التجارب الناجحـة في توظيف الحـواس فـي المحتوى فـي قطاعات أخـرى، مثل التسـويق والألعاب لفتـح آفـاق جديدة بالشـكل الـذي يعزز مـن وصـول الرسـالة الإعلامية للشـرائح المسـتهدفة، مـع الأخـذ فـي الاعتبار لغـة العصـر والتحولات الحديثـة فـي صناعـة المحتوى.

رأس المال الإعلامي: المحتوى أولاً.. «وأخيراً»!

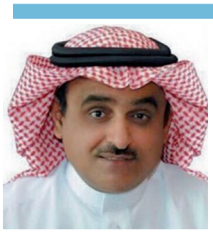

|| د. محمد بن عبد العزيز الحيزان

متخصص في الإعلام والاتصال - المملكة العربية السعودية

القول إن الأخبار: «بضاعة» تنتجها وسائل الإعلام، لتقدمها للمستهلك (الجمهور)، ليست وليدة اللحظة، بل كانت إحدى المقولات المعروفة لدى المتخصصين والباحثين في حقل الإعلام منذ فترة ليست بالقصيرة، وإن كانت القناعات بالفكرة الوجيهة لم تصل إلى مرحلة التطبيق المتعارف عليه في أسواق التجارة على نحو يجعلها من المسلمات، والسبب في هذا أمور كثيرة من أبرزها قيام مستفيدي الصفوف الأمامية (الساسة، والتجار، وقادة الرأي..) بدفع التكلفة الحقيقة للمنتجين، (الإعلاميين)، نظير الفوائد الجمّة التي يجنونها في ساحة الرأي العام المكون من الأفراد والجماعات والمؤسسات.

وعلى الرغم من أن تعدد الوسائل الإعلامية المطبوعة والمسموعة والمرئية، كان قد أوجد نوعًا من المنافسة العالية بينها، إلا أن تلك الوسائل كان بينها لغة مشتركة، مكنها من العمل بسلاسة وتفاهم تام واحترام متبادل، بخاصة فيما يتعلق بحقوق الملكية، كما حافظت على التوازن المطلوب مع كافة الأطراف لتحقيق المكاسب المرجوة مع الجميع، بما في ذلك الجمهور العريض (المستهلكون) الذين كانوا بحاجة إلى رعاية خاصة ليس في الأسعار الرمزية في الاشتراكات أو المبيعات، بل في العمل على تلبية حاجاتهم المعرفية والترفيهية والاجتماعية عبر مضامين وأشكال متنوعة قادرة على التسويق والجذب الفعال.

كان من نتائج هذه المعادلة في ساحة النشر الإعلامي الوصول إلى فَهم مشترك، شكل في جوهره اتفاقًا غير مدون بين الأطراف ذوي العلاقة، وسجلت الوسائل، وهذا ما يهمها بالدرجة الأولى، عوائد مادية ضخمة تحتفي بنموها سنة بعد أخرى، في مظاهر نشوة لا تخلو من الاطمئنان لمستقبل أكثر إشراقًا وزاد من اطمئنانها.

إن معظم الإصدارات المستجدة، بما في ذلك النشرات الإعلامية

الأخرى المجانية لم تتمكن من دخول حلبة المنافسة، وهو ما منحها ثقة عالية تدعمها فيه صورة ذهنية راسخة، هي حصيلة سنوات من التواجد الدوري، الذي شكل إحدى وسائل تعزيز الولاء والسمعة.

نقطة التحول

استمر الأمر كذلك إلى لحظة بزوغ نجم شبكة الإنترنت التي فتحت فضاءً جديدًا قلب موازين كثيرة في مكونات العملية الاتصالية، إذ قدم هذا الفضاء نموذجًا مختلفًا في النشر الاتصالي لامس كافة عناصره وغير معالم خريطته، فأحدثت الشبكة في العقدين الأخيرين تغيرًا شموليًّا في أدوات الاتصال ليس من حيث الشكل فقط؛ بل ومن حيث مفهوم القائم بالاتصال، وأساليب تواصله، وكان مما زاد في تعقيده أن تلك التغيرات كانت أسرع من أن يستوعبها أبرز الممارسين في حقله آنذاك، وبخاصة الإعلاميون الذين استأثروا بأبرز أدواته ومعظم أشكاله لفترة طويلة من دون وجود منافسين لهم قبل حلول التحول الاستثنائي، بعد أن كانت صلتهم الوثيقة بها أوصلتهم إلى الاعتقاد شبه الجازم أن قدراتهم المهنية، وصلاحياتهم التي مُنِحت لهم ستبقى الحصن الإعلامي الحصري آنذاك سالمًا من أية عوارض، لا سيما وأنهم كانوا يملكون المنبر و«المايك»، ويتمتعون بخاصية إرسال آحادية، لا تسمح لغيرهم بالتعبير بذات المستوى أو الفعالية.

وحدثت المفاجأة.. طوفان هائل ينقلهم إلى فضاء رقمي غير مألوف، فيلغي في وقت وجيز أسوار المهنة بمفهومها التقليدي، ويقتلع جذورها، وتنال أمواجه العاتية كافة المجالات ليصبح تفعيل الاتصال هو السمة والمؤشر على التميز، بل إنه أُعطى ومن دون شرط أو قيد العامة مزايا من كان في الميدان وزاد عليها خصائص لم تكن متوافرة من قبل لدى الرّواد، وجراء ذلك أصيب مَن كان داخل الدائرة الحصرية بالذهول، على الرغم من أن كثيرين منهم لم يكونوا جاهلين بالقادم الجديد، لكنهم تجاهلوه، ولم يقدروا حجم تهديده وخطورته.

وبعد أن ظهرت آثاره وتبينت تبعاته التي هزّت أركان الصناعة التقليدية، شرع أصحابها، بعد فوات الأوان، بالبحث عن حلول تحفظ جزءًا من المجد الذي توار بريقه، فقدموا من دون استيعاب تام لطبيعة الفضاء الجديد حلولاً اجتهادية لم تخرج كثيرًا عن دائرة فكر الماضي، إذ لم تعدوا أن تكون محاولات لترتيب أوراق تطاير عصرها، وغدت الرقمنة ومنتجاتها المتنوعة في الأشكال والأساليب هي سيد الموقف، والحق أن التغيرات كانت ضخمة ومربكة، ليس للمؤسسات الإعلامية فحسب؛ بل امتدت حتى إلى محابر المشرعين وواضعي الأنظمة والقوانين، فلم يجدوا لعدم فَهم المشهد كذلك سبيلاً مناسبًا لمدِّ يد العون، ليغرق المشهد في ساحة فوضى غير مسبوقة.

الخروج من المأزق

اتضح من الدروس الأولية لنتائج التغيرات، أن عدم استشراف السواد الأعظم، من صنّاع الإعلام للتبعات التي آلت إليها الحال، بما في ذلك المؤسسات التعليمية المتخصصة ودارسي الإعلام أنفسهم، وكذلك عدم استثمارهم العملي للفضاء الجديد الواسع والمتجدد، أدى إلى خسارتهم فرصًا قيمة تفوق بكثير الحال التي استكان إليها كثيرون منهم، فقد كانوا حيال منجمٍ ثري لا ينضب، لم يحسنوا التعامل معه، ويومًا بعد آخر كانت المؤشرات كافية للتأكيد على أن المأزق الذي وجدت فيه الوسائل أنفسها، هو أكبر مما كان متوقعًا، وأن معظم الوسائل القديمة لم تحسب للبيئة

الجديدة حساباتها، وزاد الأمر سوءًا عدم فاعلية محاولات المواكبة في التعامل، إذ كُتب لمعظمها الفشل، لأنها ركنت إلى اجتهادات المجتهدين، باستثناء النزر اليسير الذي تمكن من الخروج من المأزق وبات يُنظر إليه على أنه نموذج يشار إليه بالبنان، من أبرزها «نيويورك تايمز» و«الواشنطن بوست»، فالأولى فطنت جيدًا لأبعاد التغييرات، ومآلاتها، فبادرت باتخاذ خطوات إستراتيجية منذ البدايات العملية للنشر عبر الإنترنت.

نموذج «نيويورك تايمز»

قرأت صحيفة «نيويورك تايمز» العملاقة، المشهد مبكرًا وبادرت باتخاذ خطوات جريئة، تؤكد على ممارستها الحقّة لمفهوم العمل المؤسساتي، إذ خلت تلك الخطوات من مغبة العرف السائد في معظم المؤسسات الإعلامية التي تؤمن بأن الإدارة العليا يجب أن تكون لهذا اليد الطولى في سائر شؤون المؤسسة، فقد أدركت أن القادم الجديد هو نتاج تكاتف أطراف أخرى يجب أن تكون حاضر بقوة في كيفية التعامل معه، ظهر هذا جليًّا في إعلان استباقي نشر في شكل خبر صحفي قبل أكثر من ربع قرن، وتحديدًا في 22 يناير من عام 1996م، أشارت فيه إلى عزمها على إصدار أول رقمي على شبكة الإنترنت، وذكرت في ذلك الخبر الصحفي الذي بدا عاديًّا في مظهره، عميقًا في مخبره، بل قد يكون الأهم في تاريخها، أن نموذج نشرها الجديد لا يعدو أن يكون سوى نسخة مشابهة لما تنشره ورقيًّا من أجل أن تصل لشريحة أوسع تشمل العالم أجمع. إلى هنا والأمر يبدو طبيعيًّا ومتوقعًا، شأنها في ذلك شأن مَن بدأ في خوض التجربة في شكل جديد، غير أن اللافت هو ما ورد في نهاية الخبر، ونصّه: «إن ما نقوم به هو جزء من إستراتيجية تهدف لمنح فرص لشركة الصناعة الإعلامية الإلكترونية التي أنشأتها الصحيفة في عام 1995م، لتطوير منتجات في حقل النشر الرقمي المتنامي».

لم يكن هذا النص كما قد يتوقع البعض تعبيرًا إنشائيًّا لتعظيم قيمة الخبر، أو أنه رهان خاسر قد لا يُعمّر طويلاً، لكنه كان خطوة علمية وعملية ذات دلالات عميقة ظهرت نتائجها بجلاء فيما بعد، فقد اتضحت جدوى هذا الإجراء في السنوات التالية برهن أن عمل الصحيفة العملاقة يتكئ على ثقافة مؤسساتية مرهفة الحس، ونظرة تؤكد على أن رأسمالها الحقيقي ليس في قيمة الإعلانات التي كانت تدرها عليها الجريدة الأشهر في ساحة الإعلام المطبوع، وذلك على الرغم من أهميته وإنما يتجاوزه إلى أصل نشأتها القائم على صناعة بضاعة تتنوع في أشكال تحريرية مختلفة منها الخبر والتقرير والحوار والصورة والحوار والمقال، وأن جوهر هذه الأشكال في واقع الأمر مواد خام مرنة (منتج أو بضاعة) يمكن استثمارها في منتجات أخرى يتم تطويعها حسب مقتضيات النشر التي تفرضها المتغيرات، وكانت تدرك تمامًا في هذا الشأن أن سرَّ نجاحها وتميزها يكمن في جودة منتجها الذي يكاد لا يجاريها مصدرٌ إعلامي آخر، وهو مبدأ لا تحيد عنه ولا تسمح بأن يشغلها عنه جوانب ليست في صلب العمل الإعلامي.

وعلاوة على ذلك، تبين أنها كانت تدرك جيدًا، وفق ما يقتضيه المفهوم الصحيح والدقيق للعمل المؤسساتي، أن نجاحها في المضمون لا يعني الانشغال بتخصصات خطوط إيصال المنتج ومقومات تهيئته لمجرد أنها توجد ضمن الاحتياجات اللوجستية اللازمة لتجهيزه وتقديمه للآخرين، بعبارة أخرى لم يكن لها أن تخلط بين ثروة المحتوى التي يتقن طاقمها الصحفي صناعته، وبين شكل

الوسيلة (Form) ومدى قدرتها على الوصول الفعال للجمهور المستهدف، فقد نظرت إليه على أنه جانب تقني في أساليب نشر لا يحسن طاقمها التعامل معه أو قد لا يفهمه على الإطلاق، وانصب تركيزها على ضمان استمرار تفوقها في صناعة المحتوى، السلعة التي كسبت عبرها منذ نشأتها سمعتها، وتمكنت من خلالها تشكيل صورتها التي بوأتها المكانة الأبرز بين الصحف، موقنة أن ولاء المتلقين وتعطش الباحثين عن «بضاعة» المحتوى الجيد سيزداد، في مرحلة ضباب قاتم قادم قوامه الشائعات وتلفيق المعلومات بعد أن تُرك الحبل على الغارب لكل أحد كي يغرد في فضاءات متناهية، فوجب عليها ألا تنشغل كما فعلت قريناتها بالوسيلة عن الهدف، فحافظت الصحيفة على مقومات نجاحها، وبخاصة كوادرها البشرية من أصحاب الخبرة الطويلة وذوي المهارة العالية في العمل الصحفي الذين لم تستطع تلك القرينات الحفاظ عليهم، وذلك بعد أن عجزت معظم الوسائل التقليدية عن الوفاء بحقوقهم.

هذا الإدراك العميق لمتغيرات البيئة الجديدة ومستقبلها، جعل الـ«نيويورك تايمز» تبذل جهودًا مضاعفة في الحفاظ على المحتوى الإعلامي وتطويره، وأوكلت مهمة معالجة أزمة الوسيلة لأهل الاختصاص، ومنحتهم صلاحيات البحث عن الحلول.

بعبارة أخرى، لم ينشغل المهنيون الذين يشكلون جزءًا من ثروة المعمل الصحفي في «نيويورك تايمز» بهاجس مستقبلهم، أو الدخول في معمعة مقاومة الطوفان، وكفتهم عن القيام بذلك شركة الصناعة الإعلامية الإلكترونية، ذات الكوادر المؤهلة التي تحسن تشخيص الأدوات التقنية وتقدم العلاج الأنسب لاستثمار منتجها كما يجب، واضعةً نصب عينها رأسمالها الأصيل المتمثل في سلعة قيمة عُرفت بها منذ بزوغ نجم الصحافة الحديث، وبهذا الإجراء كانت على يقين أن اندفاع الهواة والعامة في ممارسة النشر، وفق إمكاناتهم محدودة، وتخبطاتهم العشوائية ستظلّ عاجزة عن المنافسة، وأن تمسكها القوي بثروة المحتوى، والعمل على تجويده سيقطع الطريق على المزايدات، أمام جمهور واعٍ يميز بين الغث والسمين، ولثقتها التامة في شركتها الوليدة، تفاعلت الصحيفة إيجابًا مع كل ما يشير به أصحاب الشأن بها، ولم تمانع في أن تضحي لسنوات في تقديم بضاعة النشر مجانًا لسكان العالم أجمع، في إطار إستراتيجية تسويقية دقيقة، حتى إذا تهافت كثيرون على استهلاك أخبارها وموادها التحريرية الجاذبة، بدأت في تقديم عروض تدريجية لهم، كان من بينها أن تسمح للقاري بعدد محدد في الشهر من موادها، ليضطر كثيرون إلى الاشتراك بعد أن أيقنوا أنهم لن يحصلوا على بضاعة نشر أجود.

ووفقًا لهذا النموذج المبتكر، أصبحت الصحيفة تسير في خط تصاعدي مذهل، لم يكن ليتحقق من دون واقعيتها، التي اتسمت بالسباحة مع التيار والبحث عن مواطن الفرص، بخلاف السواد الأعظم من صحف العالم التي كانت تبدو سابحة عكسه، فشُغلت وانشغلت بما عطّل مسيرتها.

باستعراض هذه التجربة، وما تمخض عنها من نتائج باهرة، يمكن أن نصل إلى نتيجة، قد لا تعجب الإدارات العليا للوسائل التقليدية، أن السبب الرئيس في تراجع تلك الوسائل وتلاشي العديد منها هي تلك الإدارات التي أصرت على مواجهة التغيرات وفقًا لرؤيتها الضيقة والمحصورة في مجال مختلف عن مجال خبرتها، وهو الخطأ الذي كانت ستقع فيه «نيويورك تايمز» لو سلكت المنهج نفسه.

لعل من المفارقات أن علامات انحسار شعبية الإعلام التقليدي

ظهرت في أوج العصر الذهبي للصحف ووسائل الإعلام التقليدية عمومًا، فكانت قبل حلول الإنترنت تمتلك من الموارد المالية ما كان يمكنها من الاستفادة من التجارب الناجحة، وبخاصة تجربة أوسع الصحف الأمريكية انتشارًا، التي أعلنت في الخبر المذكور خطتها القادمة، مما يعني أنها لا تمانع في تعريف الآخرين بإستراتيجيتها التي ربما تجاهلها كثير من المؤسسات، فتساقطت الواحدة تلو الأخرى، إذ توارت عن الأنظار صحف عريقة تجاوز عمرها المائة عام على غرار صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور»، حتى الصحف التي حاولت المقاومة باجتهادات غير المختصين لم تسلم من هزات عنيفة أفقدتها كثيرًا من وهجها الذي عُرفت بها، كما حدث مع مجلات عريقة مثل: «التايم» و«النيوزويك» و«الإيكونيميست».

نموذج «الواشنطن بوست»

لم يكن قطب الصحافة الأمريكية الثاني صحيفة «الواشنطن بوست» الوسيلة العملاقة المنافسة لل«نيويورك تايم» أن تسلم هي الأخرى من الإعصار العاتي، جاء ذلك لعدم تبني الصحيفة، كما فعلت منافستها، إستراتيجية واضحة في التعامل مع التغيرات، ولم يكن لديها – ربما لضبابية الأفق – خطة عمل واضحة تحدد آليات التحول، فأوشكت أن تقع في مهب الريح، وبدأ الضعف سنة بعد أخرى يسري في شرايينها، وظهر ذلك بجلاء في انحسار كبير في حجم الدخل الإعلاني والاشتراكات، حتى إذا دبّ اليأس في أوصالها، وباتت الخسائر تهدد كينونتها، لم تجد عائلة «غراهام» التي هيمنت على الصحيفة لثمانية عقود بدًّا من عرضها للبيع في الوقت الصعب، وتحديدًا في عام 2013م.

وتوقع كثيرون أن الصحيفة ستلحق بغيرها، لتطوي وراءها تاريخًا لا ينساه عالم الصحافة، وهي الصحيفة التي ظلت بحكم تواجدها في عاصمة صنع القرارات العالمية حاضرة بقوة في دهاليز السياسة الأمريكية، ومنبرًا قويًّا من منابر عاصمة القوة العظمى، إذ يكفي أنها كانت السبب يومًا ما في إجبار الرئيس «نيكسون» على تقديم استقالته في أعقاب فضيحة «ووتر جيت» الشهيرة التي قدح شرارتها صحفيان ينتميان إليها في تقرير ترددت أصدائه في أركان المعمورة.

وكان السؤال الأبرز هو: مَن الذي سيقدم على الشراء في الوقت الذي بات فيه كثير من الصحف تغلق أبوابها؟ وبات جليًّا أنه لن يقدم على هذه الخطوة إلا مَن لم يكتوا بنيران البدائل الجديدة، فقد يدرك شيئًا مختلفًا عمّا يعرفه المنكسرون، ولا يأبه بنظرة المراهنين على الإخفاق، كانت الصحيفة بحاجة إلى شخصية تمتلك مواصفات خاصة، تعرف جيدًا موطن الخلل، كما تعرف تمامًا وصفة العلاج، تنظر من زاوية النشر الرقمي الحقيقي بعين الخبير، بعيدًا عن إطار محدود طوق آفاق أصحاب المهنة، على أن يكون في الوقت نفسه ممّن يقدر دورها الإعلامي وتميزها في صناعة المحتوى.

كانت المفاجأة، ولحسن حظّ الصحيفة، أن تقدم للصفقة رجل أعمال من طراز فريد، صاحب تجربة ناجحة في التجارة الإلكترونية، يتحدث بثقافة السلع والمنتجات كما تملي عليه طبيعة مجموعته الاستثنائية العابرة للحدود، ذلكم هو مؤسس مجموعة «أمازون» جيف بيزوس الذي لم يتردد في أن يدفع رقمًا فلكيًّا لشراء الصحيفة بمبلغ ربع مليار دولار أمريكي.

كان مجلس إدارة الصحيفة، لإدراكه طبيعة الخطأ الذي وقعت فيه الصحيفة في تطبيق الإدارة المركزية على كافة خطوط إنتاجها المهنية والتقنية، على قناعة بأن «جيف بيزوس» هو الخيار الأفضل بين سائر الراغبين في الشراء، وهو ما أشار إليه الرئيس التنفيذي السابق للصحيفة «دونالد غراهام» الذي قال: «إن تميزه في عالم التكنولوجيا والأعمال هما الخاصيتان اللتان جعلت منه مرشحًا مميزًا، فذلك كفيل بأن يُخرج الصحيفة من التحديات التي واجهتها في السنوات الأخيرة».

هذا التصريح جاء ليؤكد أن الخلل الحقيقي الذي وقع فيه الإعلام التقليدي لم يكن بسبب إشكالية في الخبرة في عالم الصحافة

والإعلام، ولكن يكمن في الثقة في الذات أو الاعتداد بها في الوقت الخطأ، مما أدى إلى غياب حسّ الخبير في قطاع الأعمال، وأنها بحاجة كذلك إلى أن يكون هذا المرشح للشراء يتمتع بتجربة ثرية في التسويق الإلكتروني الذي تفتقده الصحيفة، ومن سيكون أفضل من مالك موقع «أمازون» في هاتين المزيّتين.

اللافت أن المالك الجديد عندما التقى بهيئة تحرير الصحيفة حاول أن يغرس ثقافة جديدة لديهم تقوم على أهمية تسويق بضاعتهم، ولخصت إحدى الصحف التي تحدثت عن فحوى حديثه لهم في عبارة توجز التوجه الجديد بقولها: «إنه أبلغهم أنه يجب ألا يستمروا في العيش في الزمن الماضي».

حقوق الملكية: ضوء جديد في النفق!

لم يكن للخسائر الفادحة التي تكبدتها معظم وسائل الإعلام أن تفت بشكل سريع في عضد القائمين عليها، بل إنها في كل مرة تظهر مؤشرات إيجابية تحكي نجاحات النماذج القلائل، يستبشر أصحابها على أن هناك حلولاً ما من شأنها أن تعيد لها شيئًا من الماضي، عدا عن حقيقة أن الكثير منها حاول على مدى العشرين السنة الماضية، أن يلتقط نفسه لأكثر من مرّة، وشيئًا فشيئًا بدا كالسباح الماهر الذي استنزفت الأمواج عنفوانه، حتى وصل إلى مرحلة اقتنع معها كثيرون أن الخطر قادم لا محالة، بخاصة وأن شواهدها ظهرت بقوة في توالي انهيار مؤسسات وكيانات إعلامية كانت ملء السمع والبصر.

ولأن وسائل الإعلام المحلية في كل دولة تمثل أداة مهمة من أدوات الأمن الوطني والحفاظ على الهوية الثقافية لها، أدركت بعض الدول أن خسائر وسائلها الوطنية، هو تهديد لأمنها الوطني، مما يعني وجوب الحفاظ على سلامتها، وألا تسمح لتنين شركات المعلومات والشبكات الاجتماعية الوافدة أن تمسخها وتلغي كياناتها، وظهر هذا بجلاء مع الدول الأوروبية التي تصدت مؤخرًا لهذه الشركات، ولم تتوان عن تضييق الخناق على أساليب نشرها للمعلومات وفقًا لضوابطها التشريعية وقوانينها التنظيمية.

ففي هذا الإطار اتخذت بعض الدول إجراءات صارمة تجاه شركات النشر الرقمية العملاقة، شملت في بداياتها عقوبات في هيئة غرامات مالية على غرار قيام الاتحاد الأوروبي بتغريم محرك البحث الشهير «قوقل» قرابة عشرة مليارات دولار، وواصلت تطبيق سياسة الغرامات مع شبكات التواصل الاجتماعي نظير إخفاقها في التصدي للمعلومات المغلوطة أو ما يتضمن رسائل تحثُّ على الإرهاب أو الكراهية، ولم تتوقف عند هذا الحد، بل هددت بعض الدول، من بينها بريطانيا، هذه الشركات بإيقاف خدماتها محليًّا.

هذا التهديد والتصدي، ألهم وسائل الإعلام وبخاصة في فرنسا، بالبحث عن الثغرات التي كانت غائبة عن كثير من الوسائل، ووجدت أهمها بالنسبة للوسائل، والتي تكمن في تعدي وسطو الشركات والشبكات الرقمية المباشر وغير المباشر على حقوق ملكية الوسائل الإعلامية لكم هائل من المضامين القيمة التي شكلت ولسنوات عديدة مادة ثرية لانتشارها، وتأسيسًا على حقيقة أن النشر الإعلامي المعروف في عمومه بالتزامه بقيم مهنية عالية يثق فيها الجمهور بأنواعه، أدركت أن كونها المرجع الأقوى الذي يلجئون إليه للتحقق من مصداقية مواد النشر من عدمها.

ولأن الوسائل الجديدة تعرف أهمية هذا البُعد، وضرورة المحافظة عليه، لم يكن أمامها سوى الانصياع للمطالب المشروعة لملاك المحتوى، وكان من أوائل ثمار استجاباتها، ما نقلته وكالة «رويترز» عن أن حكمًا قضائيًّا صدر في فرنسا في بداية هذا العام يلزم «قوقل» بأن تفتح قنوات اتصالية مع الناشرين في هذا البلد الأوروبي للقيام بدفع مقابل مادي مجزٍ نظير استخدامها لمضامين وسائلهم، ولأن القرائن والحجة قوية، فقد تمّ في أقل من شهرين التوصل لما يثبت أحقية الناشرين بمطالبهم، وبدأ بالفعل تنفيذ ما هو في صالح الوسائل الإعلامية الفرنسية، وانتهى الأمر بتوقيع الشركة في منتصف شهر نوفمبر من هذا العام اتفاقًا مع ست صحف ومجلات فرنسية من بينها «الليموند» و«ليفارغو» تحفظ لها بموجبه «قوقل» حقوق ملكيتها للمواد التي تنشرها، ولم يكتف محرك البحث الضخم بتبيان هذه الخطوة؛ بل نشر بيانًا أوضح فيه أنه بصدد التوقيع على إطار عمل مع نقابة الصحف الفرنسية قبل نهاية العام.

كان حريًّا بهذا الاختراق التاريخي في صناعة الإعلام أن يدفع دولاً أخرى إلى أن تحذو حذو فرنسا، وتحاكي تجربتها، إذ سرعان ما انتقلت المطالبات إلى الطرف الجنوبي من الكرة الأرضية، فأثار البرلمان الأسترالي الموضوع ذاته في 24 فبراير من هذا العام، وانتهى إلى إصدار قانون يلزم مجموعات تكنولوجيا الاتصال العملاقة بدفع أموال تعويضية لوسائل الإعلام مقابل نشر محتوياتها.

وعلى الرغم من محاولة «فيسبوك» الخروج من المأزق بالتصدي ابتداءً للخطوة الأسترالية عبر خطوات عملية من بينها إحجامها في ذلك البلد عن نشر كم هائل من روابط المواد الإخبارية صادرة عن وسائل إعلام محلية أو دولية ردًّا على مشروع القانون، وانسياق بعض شبكات التواصل الاجتماعية الأخرى معها، إلا أن مواقفهم اصطدمت بتحديات أكبر قد تقود إلى خسائر أكبر على المستوى العالمي، وكان من ملامحه إعلان رئيس وزراء أستراليا «سكوت ماريسون» أنه تلقى تأييدًا من قادة العالم فيما ذهبت إليه أستراليا، وفي ذلك رسالة قوية إلى حجم التبعات التي قد تطال الشبكة، ولعل ذلك ما يُفسر تراجع شبكات «إنستغرام» و«واتساب»، عن مواقف مشابهة، وأبرامهما لاتفاق مع أستراليا لضمان حقوق ملكية المحتوى.

هل سيعود المجد المفقود؟

استبشر كثير من وسائل الإعلام العالمية بالحدثين الفرنسي والأسترالي، وأشادت بمواقف الحكومتين الحازم تجاه شركات المعلومات وشبكات التواصل، فتأملت أن يكون انتزاع حقوق الملكية المستحقة هو بداية الطريق للعودة إلى المكانة التي كانت عليها المؤسسات الإعلامية سابقًا، وربما السؤال الذي يطرح نفسه: هل الأمر على إطلاقه؟

الإجابة تستدعي النظر جليًّا في القيمة الحقيقية للمضامين المتنازع عليها، إذ شتان بين السلعة الثمينة التي لا تتوافر عند الوسائل الأخرى، وبين سلعة مشاعة يصنعها الأفراد والعامة، ذلك أن المحتوى الإعلامي الذي يرقى إلى مستوى السلعة أو البضاعة، هو الذي تتوافر فيه مقومات صناعته الحقيقية شكلاً ومضمونًا، ويجد فيه المتلقي قيمة مضافة تدفعه إلى الرغبة الأكيدة في الحصول عليه .

لذا، فإن البشرى يمكن أن تكتمل، ويمكن للوسائل أن تتفاءل في حال نأت الوسائل أنفسها عن العيش في الماضي، وعملت على إنتاج بضاعة قيمة متكاملة تستحق تنطبق عليها مواصفات الملكية ثمينة، وهذا يعني أن تراجع الوسائل نفسها حساباتها فيما يتعلق بهذا الجانب، وتستوعب تمامًا معنى حقوق الملكية الذي لم يحترمه بعض منها كما يجب، بخاصة مع مَن يعمل بها أو مَن تستقطبه أو تستضيفه للمشاركة بمادة إعلامية، في إيحاء بأنها صاحبة الفضل عليه، وهو ما يؤدي إلى إحجام الأكفاء عن التفاعل، مما يقود إلى كساد البضائع وضعف أثرها.

تطبيق المشاهدة الترفيهي في طريقه للتحول إلى «الوسيلة البديلة القادمة»

ثورة المعلومات تصنع «كيانها الإعلامي» الخاص.. هل أصبح اليوتيوب تلفزيون المستقبل؟

|| الرياض - إذاعة وتلفزيون الخليج

بينما كانت النقاشات تدور حول تراجع الإقبال على وسيلة إعلامية أو انحسار أخرى خلال فترة زمنية ما، وفيما تواصل الصحف والقنوات تطوير أدواتها وهوياتها لإعادة التموضع في الخارطة الإعلامية – والإعلانية بالطبع – كان الجمهور يتابع تشكل حقائق جديدة على المشهد، وكانت منصات جديدة تظهر بأرقام وإحصائيات تعبّر عن أحدث التوجهات الفعلية لنطاقات واسعة من المتابعين والمستعدين كل يوم لتحويل البوصلة بين لحظة وأخرى نحو خيارات أكثر جاذبية بالنسبة لهم، وأفضل من حيث تجربة الاستخدام، هذا ما حدث تحديدًا، مع مواقع التواصل الاجتماعي، وهو ما يحدث مع «اليوتيوب» اليوم، الموضوع الذي نحاول في السطور التالية استكشاف زواياه المؤثرة مباشرة في صناعة الإعلام المرئي، اليوم وإلى الأبد.

خارج صندوق التلفزيون

في ديسمبر المقبل، يكتمل مرور (16) عامًا على الانطلاقة الرسمية لأشهر منصة عرفها العالم لعرض المقاطع المرئية، الموقع الذي يعيش اليوم لحظته غير المسبوقة من حيث الإقبال والتفاعل، والتي لم يتوقعها مؤسسوه قبل متابعوه، فـ«اليوتيوب» لم يعدْ مجرد وسيط ترفيهي توضع أيقونته بحكم العادة مع أيقونات «تويتر» و«الفيسبوك» حين يأتي الحديث عن الإعلام الجديد، لا سيما مع وصول خدمات البثّ المباشر التي يقدمها إلى أعلى مستوياتها على الإطلاق، كل شيء يحدث يومًا بعد يوم، ليخبرنا أن هذا الموقع ذو العلامة الحمراء المميزة، يتجه ليكون الحلّ الذي جاء من خارج الصندوق ليصبح التحول القادم في فكرة التلفزيون.

تطوير لا يحقق التغيير

يمتلك «يوتيوب» التفوق النوعي على ما ظلت تقدمه الشاشة الفضية على مستوى عقود من الزمن، ويمثل هذا جزءًا موضوعيًّا من تطور كل شيء تقريبًا، إذ دخلت الإنترنت كمنصة للمشاهدة بعد أن ظلت مقتصرة على الستالايت خلال العقود الثلاثة الماضية فقط، واقع كهذا جعل قنوات فضائية تقوم بعمليات تطوير كلية في شكلها ومضمونها، ولكن لم يحدث ذلك فارقًا يذكر على مستوى نسب المتابعين واجتذاب المعلنين، الأمر الذي بدا كدليل واضح بأن المشكلة ليست في المحتوى بقدر ما هي في القالب الذي يحمله، وعلى الأرجح فإن التلفزيون الذي مثل ثورة إعلامية مع ظهوره، قد يضطر للاختفاء قريبًا، في مواجهة ثورة إعلامية جديدة. مرحلة ما بعد «الريموت»

مطلع ديسمبر 2018م، كتب الإعلامي السعودي هاني الظاهري مقالاً في صحيفة «عكاظ» تحدث فيه عن نهاية عصر الفضائيات التقليدية في وجود تطبيقات البثّ التلفزيوني والشاشات الذكية، منطلقًا من تجربة شخصية تخلص فيها من «الدش والرسيفر» ومعلقًا: «لا أتصور كيف يقضي شخص وقتًا طويلاً في الانتقال من قناة لقناة عبر الريموت بحثًا عمّا يمكن أن يتابعه!».

لماذا يترك الناس التلفاز؟.. تعيدنا إحدى أهم الإجابات إلى النقطة التي طرحها الكاتب هاني الظاهري، وهي قيمة الوقت التي تزداد يومًا بعد يوم، وهو ما سيجعل من غير المقبول أن يترك المشاهد قرار المشاهدة لعشوائية وصول «الريموت» في لحظة ما إلى برنامج أو آخر في قناة أو أخرى، حين تجد وقتًا لمتابعة مادة مرئية فمن حقّك ألا تترك ذلك للصدفة فقط، إلا إذا كانت متابعة التلفزيون أمر يحدث بحكم العادة المنزلية ليس إلا، أو وفقًا للجداول المبرمجة سلفًا، فحينها قد لا تحتاج إلى إحداث تغيير جذري نحو تجربة كالتي توفرها مشاهدة الإنترنت.

مئات الأضعاف.. بلا توقف

في العام 2018م، قدّر موقع «بيزنس انسايدر» القيمة السوقية لل«يوتيوب» بما يعادل (160) مليار دولار، وذلك في تقرير نشرته الصحف بعد (12) عامًا من عملية استحواذ العملاق التقني «غوغل» على منصة الفيديو الأشهر في العالم بمبلغ لم يتجاوز حينها (1.65) مليار دولار، ولم يكن ذلك كل شيء.

في العام 2019م، أعلنت الشركة المالكة لل«يوتيوب» عن إيرادات تجاوزت (15) مليار دولار وفقًا لتقرير نشرته «سي إن إن»، وهو الإيراد الذي قفز إلى (46) مليارًا في عام 2020م، فيما نشرت صحيفة «الوطن» السعودية خبرًا عن تضاعف القيمة السوقية لل«يوتيوب» وصولاً إلى (300) مليار دولار نقلاً عن موقع «بزنس انسايدر» نفسه.

«كيان إعلامي» يتشكل افتراضيًّا

هذه الأرقام جعلت الصحف تبدأ بوصف «يوتيوب» بعبارة «كيان إعلامي»، هي ذاتها التي جعلت المزيد من الملايين كل يوم يقضون وقتًا أكثر في مشاهدته، وقد نشرت الكاتبة سلمى أمين، المهتمة بالأعمال والشبكات على شبكة الإنترنت، مقالاً في مارس 2021م تضمن مجموعة من الأرقام المحدثة، قدّرت فيه عدد مستخدمي «يوتيوب» بمليار و(900) مليون مستخدم، وأن الدقيقة الواحدة تشهد تحميل (44) ساعة من المقاطع الجديدة، فيما يزور الموقع يوميًّا (30) مليون زائر من أنحاء العالم، ويقضي المتابعون فيه أكثر من مليار ساعة، كل يوم نصفها تقريبًا بالهواتف الذكية، ومن المهم هنا أن نشير إلى أن التوصل لإحصائية ثابتة تتعلق بـ«يوتيوب» هو أمر بالغ الصعوبة، لأنه أمر مستمر التغير، وهذا في حد ذاته كافٍ ليجعلنا نقف على حجم التحولات التي تحدث في موقع بدأ بالفعل في إجراء تغييرات كبيرة، أحدها فقط هو منصة (YouTube TV) التي من شأنها أن تكون البديل الموضوعي المعلن، لاستخدام التلفزيون التقليدي، من دون أن يكون المبادرة الأخيرة التي يطلقها «يوتيوب».

قوة التنافس بخصوصية التجربة

ببساطة، التجربة التي نتحدث عنها هي أن تشاهد ما تريد في الوقت الذي تريد، بحيث تتكيف المادة المعروضة مع برنامجك اليومي، وبحيث تصبح عبارة مثل «لقد فاتتني هذه الحلقة من المسلسل» من الماضي، هذه التجربة أصبحت محورًا أساسيًّا اتبعته بعض القنوات الفضائية المدفوعة لجذب المشاهدين الجدد إليها، فهي توفر لهم تسجيل البرامج التي يرغبون في مشاهدتها، وكذلك إيقاف المشاهد وإعادتها وتقديمها كما يريدون، هذه الخدمات التي تبدو في التلفزيون كعناصر ذات قيمة إضافية، هي تمامًا ما يوفره «يوتيوب» في أبسط مظاهره، فهو تجربة خاصة بالكامل، بانتقائية تامة للمستخدم، بحيث يصل إلى المرحلة التي لا يشاهد فيها أي دقيقة، من دون أن تكون ذات علاقة مباشرة أو غير مباشرة بأحد اهتماماته الشخصية، هذه الميزة لم تكن يومًا بذات الدقة التي هي عليها الآن، حيث أصبحت خوارزميات الذكاء الاصطناعي تعمل لتخصيص تجربة المستخدم على «يوتيوب»، وهذا جزء فقط مما تقوم به.

مخاوف الملكية الفكرية.. إلى زوال

يتصل الجزء الآخر بحماية حقوق الملكية الفكرية، وهو الجانب الذي بدأ «يوتيوب» بتقييده بقواعد صارمة تؤكد جدية هذا الموقع في التحول إلى منصة إعلامية موثوقة لصناع المحتوى، مع مراعاة درجة غير مسبوقة من التحكم بالمحتوى من حيث عدم انتهاك المواثيق الإعلامية والأخلاقية المتعارف عليها في بقية الوسائط الإعلامية، ولعل هذا يفسر ما لاحظه المتابعون خلال العامين الماضيين من اختفاء عدد كبير من المقاطع التي سبق لهم مشاهدتها، حيث تمت إزالتها لأسباب تتعلق غالبًا بمخالفات في إنشاء المحتوى أو في المحتوى نفسه، وعلى الرغم من أن ما يُعرف بمقاطع النشر التي كان ينشرها «الطرف الثالث» قد لعبت الدور الأكبر في الشهرة التي تحققت لليوتيوب، إلا إن هذه المنصة في الغالب لن تتقبلهم مستقبلاً، إلا في حالة أن يتحولوا إلى صناع محتوى فعليين، أو كناقلين لمحتوى في إطار قواعد ومواثيق الملكية الفكرية.

ليس بالأستوديو وحده.. يشتهر الإنسان

ولأننا وصلنا إلى جزئية صناع المحتوى، فمن المناسب القول: «إن يوتيوب قد طور خلال السنوات الماضية مجموعة من القوانين الكفيلة بضمان الربحية لمنتجي المحتوى الذين يمثلون أساس تميز هذه المنصة، خصوصًا أنها تعد وسيطًا لنشر المواد المرئية وليست منتجة لها، على الأقل في الوقت الراهن»، وأمر كهذا كان له الدور في شهرة كثير ممن حملوا مقاطعهم لتحقق ملايين المشاهدات في أوقات قياسية، وهو ما لم يكن يحدث عبر أي وسيلة أخرى، فضلاً عن أن كبرى المؤسسات الإنتاجية والقنوات الإخبارية والفنية قد انضمت جميعها إلى «يوتيوب» بإنشاء حساباتها الرسمية للوصول إلى الشريحة التي تركت مشاهدة التلفاز منذ وقت طويل، في حين وجد فيه الأفراد وسيلة عملية رخيصة الثمن

مقارنة بعمليات الإنتاج التقليدية وتكاليفها التقنية والفنية، فضلاً عن كلفة عرضها وتسويقها على القنوات الفضائية، في مشوار طويل قد لا ينجح غالبًا، وإن نجح فقد لا يحقق بالضرورة الانتشار ذاته الذي يحققه «يوتيوب» بكل ما فيه من سرعة الوصول، ومن مكاسب تكفل الاستمرارية.

الأرشيف الحديث لذاكرة المشاهدة

تجسدت أهمية «يوتيوب» في ملايين الساعات المتواصلة من المواد التلفزيونية قد تمَّ ضخها في «يوتيوب» حتى أصبح اليوم أرشيفًا ضخمًا متواصل التحديث من البرامج والأعمال الفنية والدرامية، فضلاً عن الأفلام بمختلف أنواعها، كما نجح هذا الموقع في توجيه نظر الأجيال الجديدة لمشاهدة كلاسيكيات فنية خالدة، وإن كانت بعض القنوات الفضائية أو قاعات السينما تتحدث عن أفضلية العرض الأول، فإن هذا يظل مرتبطًا بفترة مؤقتة سرعان ما تنتهي بأن تصبح المادة موجودة على «يوتيوب»، ومن خلال المنتجين أنفسهم أحيانًا، أو بمعرفتهم.

مَن سمع.. كمن رأى، وأكثر!

في الوقت الراهن، من الصعب على أي قناة أن تقنع أي مذيع بأن حلقات برنامجه لن يتم إدراجها في «يوتيوب»، هذا سيعني المغامرة بشعبية البرنامج وبشعبيته شخصيًّا، ليس هذا فحسب، بل إن أكثر المقاطع انتشارًا هي تلك التي تصنعها مشاهدات «يوتيوب» بوصولها للآلاف والملايين، في الوقت الذي قد لا يكون قد تابعها في لحظة بثها الأولى سوى عدد محدود من الأشخاص، ليس هذا فحسب، بل إن «يوتيوب» يتجه اليوم ليصبح المنصة المفضلة لإطلاق المواد السمعية أيضًا، وهو ما واكبه الموقع الشهير بإطلاق تطبيق صوتي خاص به، خطوة لها وجاهتها مع حقيقة أن أكثر المقاطع مشاهدة في تاريخ «يوتيوب»، هي أغنيات.

هجرة المذيعين.. وسبق الصحفيين

بما أن الحديث قد مرَّ بنا على المذيعين ومقدمي البرامج، فلعل من المهم أن نذكر أن نجاحهم الفضائي ما زال أمرًا جيدًا، ولكنه لم يعدْ أمرًا كافيًّا، خصوصًا أن أغلب الأصداء كانت تأتي من المقاطع المعاد نشرها كما ذكرنا سابقًا، وهو ما جعلهم يحرصون على صناعة وقص مقاطع «يوتيوب» من برامجهم التلفزيونية لتوفير الوصول والاطلاع السريعين على أهم ما ورد في برامجهم، لا سيما الأجزاء التي تصنع الجدل بين جمهور وسائل التواصل الاجتماعي، حسنًا.. هل هذا كل شيء؟ الإجابة هي: لا، وفقًا لمتابعتنا لعدد من أشهر المذيعين العرب والعالميين، والذين عمدوا إلى افتتاح قنواتهم الخاصة على «يوتيوب»، لإطلالة إضافية على الجمهور، وبمحتوى يحمل الطابع الشخصي الذي يفضله كثيرون، نظرًا لكونه يتسم بحرية أكبر في الطرح بعيدًا عن السياسات التحريرية للقنوات، وبعيدًا عن التقيد الصارم بوقت المداخلات وفواصل الإعلانات، وبتعليمات المخرج، يلامس هذا النمط من الظهور الإعلامي شغف المشاهدين بتعرّف كواليس كثير من الأمور، وهذه نقطة يجيد بعض الإعلاميين مخاطبتها بشكل جيد، مستفيدًا من خبرته كصحفي هذه المرة.

استوديو متكامل من المنزل

الصحافة ليست في الورق فقط، إنها مهنة كل الوسائط، هذا ما أثبته «يوتيوب» حين أطلق عددًا كبيرًا من البرامج المستقلة لإعلاميين تعاملوا مع قنواتهم بالاحترافية المطلوبة مستخدمين ذات الأدوات والعلاقات والمهارات التي امتلكوها خلال مسيرتهم الإعلامية، نعرف ذلك حين نتابع مثلاً تجربة مقدم البرامج الرياضية عبد الناصر زيدان، وهو يدير برنامجًا يوميًّا من منزله، يقوم بتقديمه في وقت يومي ثابت، وبفقرات يتم الإعلان عنها، بما يتضمنه ذلك من بثّ حي مباشر ومونتاج للحلقة، واستقصاء للسبق الصحفي، واستضافة مداخلات والعمل مع مراسلين ميدانيين، وهو ما قاده فيما بعد لإقامة استوديو تحليل رياضي على الهواء مباشرة، من خلال قناته على «يوتيوب»، وقد حقق زيدان ملايين المشاهدات من خلال هذه التجربة التي كانت تصل إلى عدد قياسي من الساعات المتواصلة مع تغطية الأحداث الكبرى.

الضيوف المفضلون الجدد للقنوات

ليس بعيدًا عن ذلك، كان «يوتيوب» فرصة ملائمة للكتّاب الصحفيين لا سيما أصحاب التجربة العريقة منهم في تقديم

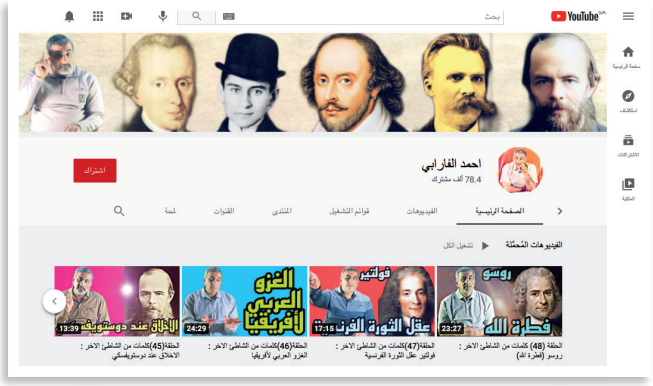

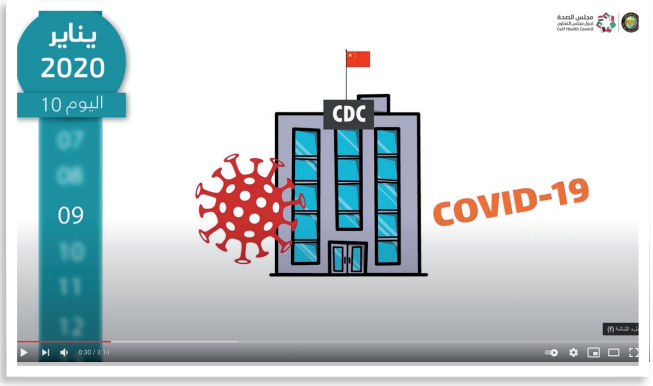

تحليلاتهم وآرائهم وتعليقاتهم على الأحداث بشكل عفوي أمام آلاف المشاهدين يوميًّا، وهو ما يعدُّ في حدِّ ذاته تطورًا لفكرة المقال الصحفي المكتوب الذي قد تقتصر قراءته على نسبة محددة من الجمهور، عدد من المحللين الصحفيين في مجالات السياسة والاقتصاد والطب والرياضة وغيرها انطلقوا من «يوتيوب»، ليصبحوا فيما بعد ضيوفًا دائمين ومستمرين في قنوات التلفزيون أو في المؤتمرات والملتقيات ذات العلاقة بتخصصهم، كما نستحضر هنا تجربة العراقي أحمد الفارابي الذي حقق له «يوتيوب» أمنيته بأن يقوم بتدريس الفلسفة، وبدلاً من أن يقوم بذلك أمام العشرات أو المئات، يقدم الفارابي اليوم مواد فلسفية ومعرفية في فصول هذه المنصة الافتراضية التي تأتي له بآلاف المتابعين الجدد يوميًّا.

ساعات متواصلة في مكافحة الجائحة

كما هو الحال مع جائحة كورونا، بوصفها الواقع الجديد لكل شيء تقريبًا، كان «يوتيوب»، بجانب مواقع التواصل الاجتماعي، منصة لإيصال المعلومات التثقيفية وإعادة بث التغطيات الإخبارية للقنوات الفضائية التي شارك فيها أطباء ومتخصصون، كما كان «يوتيوب» القناة الأهم لبثّ آلاف الساعات من اللقاءات الافتراضية والمواد التعليمية والاجتماعات التي تمَّ عقدها عبر الوسائط المرئية بين المشاركين في جميع أنحاء العالم في ظل التدابير الاحترازية وظروف الإغلاق، من دون أن ننسى بالطبع أن هذه المنصة مثلت أحد أهم الوسائط الترفيهية والثقافية التي اعتمد عليها مليارات البشر في منازلهم لقضاء أوقاتهم خلال فترات الحجر الكلي.

مواجهة الوباء بتقليل جودة العرض

شهد عام الجائحة 2020م، انضمام (10) مليون مشترك إضافي إلى الخدمات المدفوعة فقط لليوتيوب وفقًا لتقرير نشرته قناة «الحرة»، ما يعني بالضرورة وجود أرقام مضاعفة يشكلها المشاهدون الآخرون، في حين نقل موقع «إعلام» المتخصص دراسة منقولة عن (Social Media Today) تحدثت عن ارتفاع عدد ناشري المحتوى وأصحاب قنوات «يوتيوب» بنسبة (40%) في الربع الأول من العام 2020م، كما ذكرت أن «يوتيوب» أصبح في الموقع الثاني بين المواقع الأكثر زيارة في العالم، في حين وصل عدد مستخدميه على أساس شهري إلى أكثر من (2) مليار مستخدم يشكلون قرابة نسبة تصل إلى الثلث من جميع عمليات تسجيل الدخول في شبكة الإنترنت.

هذا الإقبال غير المسبوق على الموقع تزامن مع انتشار متسارع لفيروس كورونا المستجد (كوفيد – 19)، وقد قابلته إدارة «يوتيوب» بقرار يقضي بتقليل الجودة التلقائية لمقاطع الفيديو التي يتم عرضها، وذلك من أجل تقليل الضغط على شبكة الإنترنت التي وضعتها الجائحة تحت ضغط هائل من المستخدمين، لا سيما من العاملين في القطاع الصحي، وكذلك مَن يعملون ويدرسون من منازلهم.

واقع مُعاش يحيل أجهزة إلى المَعاش

يقع «يوتيوب» اليوم في منطقة مثالية بين الإعلام والتقنية، بمؤشر متصاعد من حيث الإقبال الجماهيري، وبميزات تتعلق بنمط المشاهدة نفسه قبل نوعية ما تتم مشاهدته، وبلا مخاوف مالية مع إيرادات متزايدة للاشتراكات والإعلانات، وتحت ملكية شركة تقدّر قيمتها السوقية اليوم بتريليون دولار وفقًا لرويترز، من دون أي تراجع في مستوى بث المواد الإعلامية وهجرة الإعلاميين، ومع بدء الملايين في التحول نحو الشاشات الذكية التي تحتوي تطبيقات المشاهدة الشهيرة على الإنترنت كاليوتيوب ونتفلكس، وبالتالي فإن المتاحف غالبًا تستعد لاستقبال مزيد من الأجهزة التي ستصبح إرثًا إعلاميًّا، وعلى الأرجح فإن مصير جهاز التلفزيون المربع العريق، هو ما ينتظر الشاشات التقليدية، وأجهزة الاستقبال الفضائي أيضًا، وبالطبع أطباقها التي تعتلي كل منزل اليوم، تلك التي رافق الضجيج ظهورها، وقد تختفي بهدوء.

عوامل اطمئنان.. لجميع الأطراف

الطابع المؤسسي، والقوانين المهنية، وتوفير التجربة الانتقائية لكل مستخدم، وضمان الانتشار السريع لكل محتوى جيد، كلها عوامل اطمئنان لصناع المحتوى بوصفهم العماد الرئيس للموقع الذي يساعدهم على أداء دورهم في جعله أكثر جاذبية لأطول وقت ممكن وبأكثر الطرق إبداعًا وتنافسية، وطالما أن المنصة الأشهر تضمن لهم البثّ والاحتفاظ بحقوقهم الفكرية والوصول إلى جمهورهم المستهدف، فسيكون بإمكانهم الاستمرار والتجدد واكتساب الخبرة في بناء تجاربهم الإعلامية الشخصية أو المؤسسية، فضلاً عن الاستفادة المادية من حجم التفاعل الذي يحصلون عليه من دون أن تؤثر فيهم الضريبة التي تمَّ الإعلان عنها في شهر مارس الجاري، فهي بشكل أو بآخر تدل على أن الموقع يحقق أرباحًا تستحق وجودهم فيه، كل الدلائل والأرقام الراهنة تدل على أن مزيدًا من المشاهدين الجدد يواصلون المشاهدة كل يوم، وأن مزيدًا من صناع المحتوى سيخاطبونهم بآلاف ساعات البثّ اليومية، التي لا يفوتهم فيها الإدلاء بعبارتهم الأيقونية «لا تنسون اللايك، والشير، والسبسكرايب، واضغط على زر الجرس عشان يوصلك جديدنا أولاً بأول».

الرقمنة في الدول العربية ورهانات توظيفها في سياق جائحة (كوفيد – 19) (الجزء الثاني)

|| أ. د. فايزة يخلف

باحثة في الإعلام - الجزائر

سبق أن أشرنا في الجزء الأول من هذه الدراسة إلى أن الأزمة الصحية التي اجتاحت العالم قد أعادت للواجهة مسألة وضع الدول العربية في مجال اكتساب الرقمنة والعمل بها في وقت الرخاء، كما في غضون الظروف الاستثنائية مثل تلك التي فرضتها جائحة (كوفيد – 19).

بالإضافة إلى ما رسخته ثقافة الرقمنة من تجاوب ملحوظ في مجالي التعليم والعمل عن بُعد، حولت الجائحة كل النشاطات إلى ورشات رقمية كبرى أتاحت:

ج-البرمجة الافتراضية للفعاليات الثقافية:

عملت الهيئات القائمة على الشأن الثقافي في الدول العربية في سياق جائحة كورونا على غلق كل دور العرض وقاعات السينما والمسارح وكذا المتاحف، وهذا لمنع انتشار الفيروس وتفادي الإصابة بالعدوى.

وقد كان لهذه الإغلاقات الكاملة للمؤسسات الثقافية والفنية آثار على توسيع مجالات التكنولوجيا الرقمية في المسرح والسينما والأدب والموسيقى والرسم، وكل التظاهرات الفنية التي من شأنها

اختـزال ديناميكيـة الفعـل الثقافي.

هكـذا لـم يمنـع الفيـروس التاجـي مـن تنظيـم النشـاطات الثقافيـة وإحيـاء التظاهـرات الفنيـة التـي كسـرت روتيـن الحجر الصحـي ورتابة الحيـاة التـي ألقـت بظلالهـا علـى جميـع المناحي.

فـي هـذا الإطـار أطلقـت جمعيـة الثقافـة والفنـون فـي مدينـة جـدة السـعودية مبـادرة حملـت شـعار «الثقافـة فـي قلـب الحـدث»، وقد كان هدف السـلطات السـعودية من هـذه المبادرة نشـر ثقافة القراءة والفـن، وبنـاء أكبـر محتوى صوتـي عربـي لإحيـاء التـراث والترفيه لدى الجمهـور فـي عـز الأزمة الصحيـة للجائحـة[1].

وقـد كان للمهرجانـات السـينمائية العربيـة نصيـب مـن هـذا البـثّ الإلكترونـي، حيـث أسـهمت وسـائل التواصـل الرقميـة فـي إنجـاح مهرجـان القاهـرة للفيلم القصيـر «رؤى» في نسـخته الثالثة كنموذج عربـي ثقافـي آخـر للعمل الفنـي الرقمـي الذي تحـدى كورونـا بطريقة إيجابيـة، وحـول عروضـه الجماهيريـة لأول مهرجـان افتراضـي فـي مصـر والعالـم العربـي، حيـث تـمَّ تقييـم (47) فيلمًا جرى ترشـيحها للمسـابقات في فئـات: «العمـل الأول» و»الروائي» و»التسـجيلي». وقـد تـمَّ التحكيـم عبر تقنيـة التواصل المرئـي عن بُعد، وهو ما سـمح لأعضـاء اللجنـة من متابعـة الأعمال المشـاركة عن بُعـد ونقدها وتتويج أحسـنها بجوائز المهرجان[2].

على هذا النحو مكنت الثقافة الرقمية الفنانين والمثقفين من اكتسـاب المهـارات الرقميـة الجديـدة وتطويـر مواهبهـم وزودتهم عـلاوة على ذلـك بمهارات التفكيـر النقدي لِفَهم التأثير الأوسـع للتكنولوجيات في الثقافـة والحيـاة برمتها[3]، كما سـمحت هذه الوسـائط المسـتحدثة – أيضًـا – بتوسـيع قاعـدة الجمهـور المتلقي للمـواد الثقافية وتأسـيس أشـكال مختلفـة من النفـاذ إلى هـذه المضامين والتفاعـل معها، الأمر الـذي أسـفر عن علاقة جديـدة مع الجمهـور الذي انتقل مـن آلية التلقي كآليـة ذهنيـة تقوم علـى التأويل إلى الاسـتخدام باعتباره آليـة التفاعل مـع المضمـون من خـلال التقييـم والتعليـق والمشـاركة مـع الآخرين والتخزين... إلخ[4].

وضمـن البُـعد العلائقـي والاجتماعي لمسـتخدمي الشـبكة، انتشـرت مـواد ثقافيـة كثيـرة فـي ظـل الوبـاء مثـل الأيـام الافتراضيـة للفيلـم القصيـر فـي الجزائـر، هـذا بالإضافـة إلـى العـدد الهائـل مـن النتاجات الموسـيقية العربيـة الجديـدة والتراثيـة، وكـذا مقترحـات الإصـدارات الجديـدة فـي مجـال الكتـاب الرقمـي التـي تـمَّ بهـا الاسـتعاضة عـن تأجيـل معـارض الكتـاب الدولية في كثير مـن العواصـم العربية، مثل: «الريـاض والدوحـة والجزائر وتونـس والرباط»، وغيرهـا من المعارض التـي كانت تسـتهوي القارئ العربي وتمدّه بجديـد الثقافة بكل ألوانها.

بهـذه الممكنـات التواصليـة الحديثـة، أرسـت الإنترنـت تقاليـد جديـدة فـي تفعيـل الشـأن الثقافـي فـي ظـلّ الأزمـات، ووفـرت بذلـك مزايـا تجديـد نبـض الحيـاة الـذي أوشـك الفيـروس علـى القضاء عليـه، كما سـمحت بتعـدد المواضيـع وتباين أزمنة تلقيهـا وهو ما أسـهم بدوره فـي التخفيـف من وطـأة ثقـل الأزمة.

علـى هـذه الشـاكلة تعاظـم دور التكنولوجيـا فـي إنعـاش كثيـر مـن القطاعـات فـي زمـن الجائحـة لعـل أهمهـا:

د-إعادة ترتيب أولويات السياحة في العالم العربي:

مـا مـن شـك فـي أن السـياحة كانت مـن أكثـر القطاعـات تضـررًا من جائحـة كورونـا، بسـبب الإجـراءات الاحترازيـة التـي فرضـت غلـق كل الحـدود الجويـة والبريـة والبحريـة بين الـدول وإلغاء جميـع الرحلات التي كانـت مبرمجة قبل انتشـار الفيروس، وقد كان لهـذه القرارات الإلزامية آثارهـا الإيجابيـة علـى انتعـاش السـياحة الداخليـة وبلورة رؤيـة جديدة لمفهـوم «الجـذب السـياحي المحلي»[5].

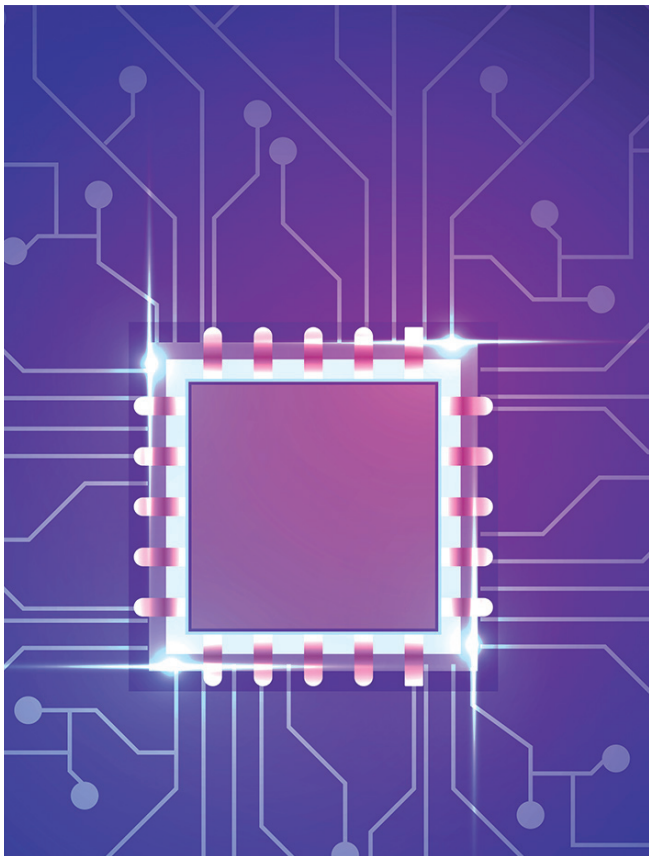

وقـد تمخـض عـن هـذه الرؤيـة الجديـدة لقطـاع السـياحة تبنـي إسـتراتيجيات ومخططـات تسـويقية أسـهمت فيهـا الرقمنة بشـكل كبيـر، حيـث أعـادت ترتيـب الأولويـات من خـلال التركيـز علـى الترويج لأماكـن لـم يسـبق للسـائح العربـي زيارتهـا.

وتحقيقًـا لهـذا المسـعى، قامـت وزارة السـياحة السـعودية ضمـن (رؤيـة المملكـة 2030م) بإطـلاق برنامـج خـاص لاكتشـاف الوجهات السـياحية الداخليـة، لتغطـي معظـم نقـاط الجـذب السـياحي فـي تنـوع هائـل للأنشـطة والفعاليـات التـي سـيتمتع مـن خلالها السـائح باكتشـاف الطبيعـة السـاحرة والتنـوع السـياحي والعمـق التاريخـي والثقافـة السـعودية، مـن خـلال مـا تجـود بـه مناطـق كثيـرة كتبـوك فـي أقصـى الشـمال التـي حباها اللـه بأوديـة خصبـة ومناطـق رملية وتشـكيلات صخريـة متناهيـة الجمـال، هذا إضافـة إلى سـحر وهدوء شـواطئها والتي تشكل اسـتثناءً قلما يتكرر مثل شـواطئ أملج وينبع.

كمـا شـمل الترويـج الإلكترونـي السـياحي مناطـق أخـرى مثـل مدينـة الملـك عبـد اللـه الاقتصاديـة بشـاطئها الخـلاب وتنـوع أنشـطتها الترفيهيـة، وكـذا مدينة جـدة بتاريخها وجاذبيتها، وصـولاً إلى مرتفعات عسـير وقمـم جبـال أبهـا الشـامخة بتراثهـا وثقافتهـا وفنونهـا.

بهـذا التنشـيط الإلكترونـي للسـياحة الداخليـة، تتوقـع المملكـة أن يتـمَّ انتعاش السـياحة المحليـة بعد كورونـا، وأن تتغير رؤيـة المواطن السـعودي لقطـاع السـياحة الـذي ظلّ إلى وقـت قريب مقصـورًا على فكـرة السـفر إلـى الخارج.

فحسـب بعـض الإحصائيـات، يبلغ إنفـاق السـعوديين على السـياحة حوالـي (44) مليـار ريـال سنويًـا، منهـا أكثـر مـن (69%) تنفـق علـى السـياحة الخارجية مقابل (31%) فقط توجه إلى السـياحة المحلية[6].

وقـد وضعـت هذه الأرقام المواطن السـعودي ضمـن تصنيف الأعلى إنفاقًـا علـى مسـتوى العالم، حيـث تشـير التصنيفات الأخيـرة إلى أنه الثالـث عالميًـا مـن حيـث الإنفـاق سـياحيًا، وهي الأمـوال التـي تصب

في مصلحة البلدان السياحية المستقطبة على الرغم من الإمكانات والطاقات التي تتمتع بها المملكة في هذا المجال.

لقد ألزم الوباء السلطات السعودية على غرار كثير من الحكومات العربية بضرورة توظيف التكنولوجيا للاستثمار في إعادة الاعتبار للوجهات السياحية المحلية التي تجذب هواة الاطلاع على تاريخ البلدان والتعرف على جمال الطبيعة واكتشاف المواقع المتنوعة والسياحة الترفيهية والبيئية التي تسمح بدورها بانتعاش قطاعات أخرى كقطاع الصناعات والحرف وكذا مراكز التسوق والمتاحف، وغيرها من النقاط التي تجذب السياح المحليين في موسمي الاصطياف والإشتاء على حد السواء.

هكذا وفرت التكنولوجيات الرقمية الجديدة للسياحة الداخلية فرصًا ثمينة للانتعاش والنهوض من جديد، وهو ما تبلور في توجه كثير من الحكومات العربية مثل تونس التي تسهم فيها السياحة بنسبة (8 – 14%) من الناتج المحلي الإجمالي للاقتصاد التونسي، وهو ما فرض على السلطات المحلية في ظلّ الجائحة تكثيف الجهود بتجاوز الانكماش الذي شهده القطاع بالتركيز على السياحة المحلية بهدف إضفاء الحيوية على القطاع من جهة وتمكين المواطن التونسي من تخفيف ضغوطات الحجر المنزلي الذي استمر طويلاً[7].

وعلى نفس النهج سارت دول عربية كثيرة منها المغرب والجزائر والكويت والبحرين ولبنان الذي ركز على إعادة الاعتبار للآثار التاريخية في بعلبك وجبيل وكل المواقع التي رسمت فيها الطبيعة لوحات خلابة تأسر الزائر.

كما أتاحت الوسائط الرقمية الجديدة – أيضًا – جولات افتراضية في عدد من المتاحف والمواقع الأثرية في العالم العربي، من بينها المتحف المصري ومدرسة السلطان حسن بالقاهرة، والقصر الملكي بالعاصمة الليبية طرابلس، والجامع الجديد بالجزائر العاصمة، وغيرها من المواقع المتنوعة.

هكذا ربطت هذه الوسائل الجديدة المجتمع العربي بما هو مدني غير مادي وغير مكاني بما يسمح بتجاوز النظرة التقليدية لفكرة المكان والزمان[8]، ويؤهل المجتمعات العربية لمجابهة تفشي الوباء وتقليل عدد ضحاياه عن طريق:

هـ-إصدار تطبيقات ومنصات رقمية وقائية:

شهدت فترة تفشي الوباء نشاطًا غير مسبوق في مجال إصدار تطبيقات ومنصات رقمية من شأنها تقليل خطر الإصابة بالفيروس، ومن ثم الحد من عدد الوفيات، وقد بذلت الدول العربية في هذا المجال جهودًا متميزة حاولت من خلالها تسخير هذه الوسائل للوقاية والتعبئة الجماهيرية.

كما أصدرت كثير من التطبيقات الرقمية التي تعمل على حصر الأشخاص الذين كانوا قد خالطوا أشخاصًا مصابين، وإلزامهم باتخاذ الإجراءات الاحترازية الكفيلة بكسر سلسلة انتقال العدوى. وتحقيقًا لهذا الهدف المتمثل في إيقاف زحف الفيروس، عمل المغرب على إصدار تطبيق حمل اسم «وقايتنا»، سخر لتعقب الأشخاص المخالطين للمرضى من أجل تحديد هوياتهم وأماكن تواجدهم وإلزامهم بإجراءات العزل المنزلي ومعاقبتهم في حال مخالفة هذه الإجراءات[9].

وفي ذات التوجه، أطلقت السعودية تطبيق «تطمن» الغرض منه تقديم الحماية والرعاية الصحية للمواطنين والمقيمين الذين فرضت عليهم إجراءات العزل المنزلي أو الصحي بما يضمن سلامتهم ويعزز من إجراءات تعافيهم، حيث يوفر هذا التطبيق لسكان المملكة عددًا من الخدمات من بينها نتائج الفحوصات الطبية وتحديث بيانات المخالطين، والمتابعة اليومية للحالات الصحية وارتباطات دعم

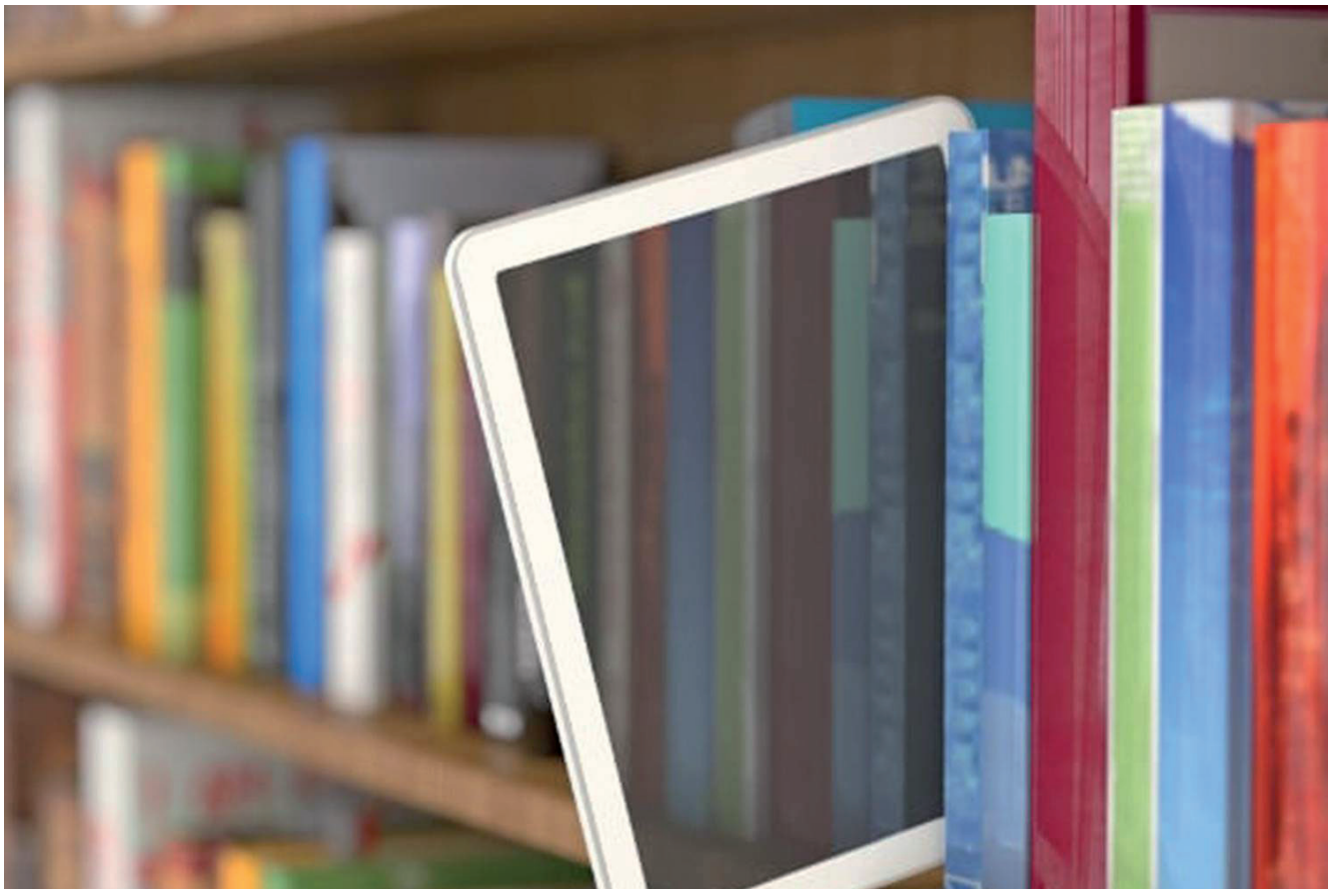

التقصي الوبائي، بالإضافة إلى خدمات أخرى مثل توفير مؤشر العد التنازلي للعزل الصحي[10].

من هذا المنطلق تعزز مجال تواصلي جديد تشكلت داخله أنماط لم تعهدها الحكومات العربية في مجال التوعية والوقاية تقوم على الاستثمار في ممكنات الوسائط الجديدة، من أجل تعميم الثقافة الصحية طورًا ومراقبة وتتبع الوضعية الوبائية طورًا آخر، وهو ما أدى إلى ظهور تطبيقات متنوعة مثل تطبيق «الحصن الرقمي» الذي تمَّ توظيفه في دولة الإمارات العربية المتحدة، وتطبيق «شلونك» الكويتي، وتطبيق «مجتمع واعي» الذي أطلقته الحكومة البحرينية في مارس 2020م، وتطبيق «احمي» التونسي الذي وضع كحل لعمليات تعقب مسارات حاملي المرض.

وانخراطًا منها في مجال توظيف الرقمنة في مواجهة الجائحة طورت الجزائر تطبيق «بصحة» لحجز المواعيد الطبية وتسهيل تسييرها لتفادي الاكتظاظ والقضاء على الفوضى في المستشفيات والمراكز الصحية[11].

بهذا الاتجاه المكثف نحو استخدام التطبيقات المعلوماتية في إدارة الأزمة الصحية للجائحة، أدركت الحكومات العربية أهمية ونجاعة الرقمنة في تسيير الشأن العام وفي التقليل من مخاطر الوباء وتسهيل التواصل بين الأفراد والمجموعات، وشعرت بهول ما ينتابها من هلع من طرح سؤال: ماذا لو لم تتوافر هذه التقنيات الحديثة التي مكنتنا على الرغم من الصعاب من إدارة الأزمة ومواصلة التواصل البشري عن بُعد؟.

خاتمة:

لقد تأكد بما لا يدع مجالاً للشك أن الرقمنة في العالم العربي لم تعد ترفًا تقنيًّا أو مبتكرًا كماليًّا، بل أصبحت شرطًا بديهيًّا من شروط التحديث والنهضة، وأصبح ترسيخها أمرًا محسومًا لا مناص منه، وتبنيها حتمية ضرورية لا بديل عنها.

وهذه الحقيقة بدورها غيرت مفهوم «موازين القوى»، فلم تعد الريادة تقاس بالمال والتفوق العسكري، بل بما تملكه الأمم من معارف وخبرات في اقتصاد أصبح يعرف باقتصاد المعرفة، حيث تمثل تكنولوجيات المعلومات والاتصالات العمود الفقري.

لهذه الاعتبارات وجب على الدول العربية اعتماد الرقمنة محركًا رئيسًا في كل مخططاتها وبرامجها الاستشرافية، فهي سلاحها صوب المستقبل وهي القاطرة التي ستنقلها نقلة نوعية في مجال أتمتة الأشياء والانخراط الذكي في متطلبات العولمة.

الهوامش:

(1) وزارة الثقافة السعودية، 2020م.
(2) وزارة الثقافة المصرية، 2020م.
(3) بدر أحمد أنور، الثقافة الافتراضية ومجتمع المعرفة، دار الثقافة العلمية، القاهرة، 2012م، ص94.
(4) Steve Woolgar, Virtual society, technology, cyberbole, reality, oxford, 2009, P61.
(5) خليل محمد سعد، أسس الجذب السياحي، دار المعارف، القاهرة، 2016م، ص21.
(6) وزارة الصحة السعودية، 2020م.
(7) وزارة السياحة والصناعات التقليدية التونسية، 2020م.
(8) Marc. Lits, La mediatisation de l'espace public, edition Galli-mard, Paris 2012.
(9) وزارة الاتصال، المغرب، 2020م.
(10) وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات السعودية، 2020م.
(11) وزارة الاتصال، الجزائر، 2020م.

برامج «التوك شو»: عندما يتحول الحوار التلفزيوني إلى (فُرْجَةُ)

|| د. نصر الدين لعياضي
باحث في الإعلام - الجزائر

لعل الكثير لاحظوا بمتعة، وربما باندهاش، تزايد عدد برامج الحديث الاستعراضي (Talk Show) في القنوات التلفزيونية العربيّة والأجنبيّة، والتي شكلت أرضية إضافية للتنافس المحتدم فيما بينها، لكن القليل منهم يتساءل عن السبب الذي أدى بالحديث (Interview) أو «المقابلة التلفزيونية»، التي تعتبر نوعًا من الأنواع الصحفية التقليدية، مثل الخبر أو التقرير الصحفي، لتصبح برنامجًا تلفزيونيًّا قائمًا بذاته يغري المشاهدين والمعلنين معًا، أو يحاول التفكير فيما ينجرّ عن تزايد هذه البرامج على الصناعة الإعلامية، وما يترتب عنها في مجال السياسة والثقافة والفن.

في تعريف «الحديث الاستعراضي»

يعرف الحديث الاستعراضي « توك شو» بأنه برنامج إذاعي أو تلفزيوني يتراوح بين الخفّة والجدّة، ويتناول شتى المواضيع ذات الصلة بقضايا المجتمع ويتسم بطابعه الترفيهي، وبقدرته على تحقيق الفرجة عبر الحوار والمناقشة التي تجمع «مذيع/صحافي» وضيف أو مجموعة من الضيوف من المشاهير أو صانعي الأحداث السّياسيّة أو الثقافيّة أو الفنيّة أو الرياضيّة وغيرها، يتداولون الآراء والمعلومات والتجارب والخبرات والمشاعر والأحاسيس.

يعتقد الكاتب ميسون وين (Munson Wayne)، صاحب كتاب «الكل يتكلم: الحديث الاستعراضي في ثقافة الميديا»، الذي صدر باللّغة الإنجليزيّة عام 1993م، أن برنامج «التوك شو» أصبح نوعًا ثقافيًّا يشكل إنتاجه مصدرًا حيويًّا لاقتصاديات التلفزيون ويسهم في بناء الخطاب العمومي، وتشكيل المعرفة لدى قطاع واسع من المشاهدين.

يثير «التوك شو» الكثير من السجال، وحتّى النزاع ليس بسبب مواضيعه غير المألوفة وحتّى الجريئة فحسب، ولا للخطاب الذي ينتجه والذي يتسم بالجرأة وحتى الطيش أحيانًا فقط، بل لكونه أصبح ظاهرة إعلامية مؤثرة، يقترح شكلاً من الترفيه الذي يثير خلافًا سياسيًّا وأخلاقيًّا، مثلما أشارت إليه الباحثة «كورنيليا إيلي» (Cornelia Ilie) من جامعة «مالمو» (Malmö) بالسويد، إذ تعتقد أن هذا النوع من البرامج يحمل في طياته مجموعة من المفارقات إن لم تكن تناقضات، إذ يجمع بين ما هو خاص وما هو عام، وما هو مؤسساتي وما هو شعبي، وبين التجربة الشخصية والعامة، وبين خبرة الراسخين في العلم وتجربة العامة من الناس، وبين الاتصال الشخصي الشَّفَاهِيِّ والاتصال الجماهيري.

تاريخ «التوك شو»

ترجح بعض المصادر أن تاريخ «توك شو» يعود إلى بداية البثّ التلفزيوني في نهاية أربعينيات القرن الماضي في الولايات المتحدة الأمريكيّة، على الرغم من أن جهاز التلفزيون لم يكن آنذاك منتشرًا بشكل واسع، وقد استثمرت الشبكات التلفزيونيّة الكبرى الأمريكيّة: «أي بي سي» (ABC)، و«سي بي أس» (CBS)، و«أن بي سي» (NBC) في هذه البرامج إذ بلغ عددها نصف عدد البرامج التي كانت تبثّها في مطلع السبعينيات من القرن الماضي، ولعل التاريخ يحتفظ باسمين ساهما في ترسيخ هذا البرنامج و تطويره، الأول هو الصحافي ومنتج الأفلام الأمريكي «فيل دوناهو» لأنه أول مَن تبنى هذا النوع التلفزيوني الذي كان يسمى آنذاك «برنامج النقاش مع الجمهور» أو «برنامج النقاش في الاستوديو»، والثاني هي «أوبرا ونفري» (Oprah Winfrey) التي تربعت على عرش هذا البرنامج منذ عام 1984م.

انطلقت برامج الحديث الاستعراضي في التلفزيون من الولايات المتحدة الأمريكيّة إلى بلدان أمريكا الجنوبية وكندا وأوروبا والبلدان العربيّة، وعلى الرغم من القالب العام الذي يجمع هذه البرامج وخضوعها للمنطق الاقتصادي إلا أنها تلوّنت بالمزاج الوطني الذي يطبع كل بلد، وبتقاليده الثقافيّة، ففي فرنسا على سبيل المثال؛ اتسمت برامج الحديث الاستعراضي بنزعتها اللسانية والأدبيّة على الرغم من محتواها الترفيهي، بينما اتجهت في إيطاليا إلى أسلوب البهرجة والسخرية، وبالإضافة إلى انشغالها بالقضايا السّياسيّة الراهنة، بخاصة في أثناء الانتخابات الرئاسيّة والبرلمانيّة، ركزت هذه البرامج في الولايات المتحدة الأمريكية على المواضيع الاجتماعية، وعلى متاعب الحياة اليومية لقطاع واسع من المواطنين الأمريكيين

وعلى حقوقهم المدنيّة، وأبرز مثال على ذلك برنامج «أوبرا ونفري»، والتي تقول عنها الكاتبة المصرية وخبيرة التخطيط وإدارة البرامج الثقافية للأشخاص ذوي الهمم «رشا إرنست»: «إنها استطاعت خلال (25) سنة من العطاء أن تمنح الفرصة لمشاهدي برنامجها للإبحار معها داخل ذواتهم ليكتشفوا مَن هم، وليعترف كل واحد منهم بما في داخله ببساطة الأطفال ونضوج البالغين».

لقد ظلَّت «أوبرا ونفري» طيلة (4561) حلقة من برنامجها مثابرة على تحرير ضيوفها من خوفهم ومن شعورهم بالدونية وإحساسهم بالعار جراء الاعتراف بأخطائهم، وقد حوّلت برنامجها إلى ورشة يشارك فيها المشاهدون لتقويم السلوك وتعزيز التضامن الاجتماعي وإحياء النزعة الإنسانية التي سحقتها عقلانية السوق الفظّة وجنوح السياسة الهوجاء.

السؤال

لماذا تحوّل الحديث التلفزيوني إلى برنامج قائم بذاته مُتَّبَلاً بالاستعراض والتسلية؟!

للإجابة عن هذا السؤال يمكن الإشارة إلى وجود جملة من الأسباب الاقتصاديّة والتقنيّة والثقافيّة، وهي ذاتها تقريبًا التي دفعت بالأغنية لتتحول إلى «فيديو كليب»، ففي ستينيات القرن الماضي كان التلفزيون يبث الأغاني بنوع من البساطة والتلقائية تضاهي تلقائية أداء المطربين آنذاك، وبدءًا من الثمانينيات أصبح العرض التلفزيوني للأغنية يتطلب مُنْتِجا تلفزيونيًّا أو سينمائيًّا، وفريقًا تقنيًّا متكاملاً يسهر على إنتاجه، يقوده مخرج تلفزيوني يستلهم عمله من سيناريو معد مسبقًا، فيُصور المغني ومَن يرافقه في العرض من فنانين وممثلي الأداء في أماكن مختلفة، ويعزز بمؤثرات مرئية ذات إيقاع متسارع وسط ديكور مبهر، هذا فضلاً عن ابتلاعه ميزانية ضخمة.

لقد تبلور برنامج «التوك شو» في سياق ثقافي هيمن فيه الاستعراض على مختلف الأنشطة بدءًا بالرياضة وصولاً إلى السياسة، فعيون الكاميرا أصبحت هي الحاكم على السياسيين، بل إن تصويت الناخبين أصبح رهينة الصور التلفزيونية للمترشحين في الانتخابات النيابية والرئاسية، ولما يقدمونه من استعراض أمام كاميرات التلفزيون، فـ«تمشهدت» نشرات الأخبار هي الأخرى، أي تحولت إلى استعراض كبير، وتحوّل مذيعوها إلى نجوم ينافسون أبطال الأفلام والمسلسلات ولاعبي كرة القدم في الشهرة، وأصبح السرد التلفزيوني يُبنى دراميًّا من خلال إبراز الضحايا في النزاعات المسلحة، والفيضانات، والزلازل، والانفجارات، والحرائق، والأمراض الفتاكة مما يثير العاطفة والقلق.

خصائص

في ظل هذا السياق الثقافي، اكتسى برنامج «التوك شو» جملة من السمات، نذكر منها التركيز على الجمهور، فإن غاية هذا البرنامج هو بلوغ أكبر عدد من المشاهدين وإثارة تفاعلهم معه سواء كانوا داخل الاستوديو أو خارجه، وذلك بإبداء رضاهم على ما يدلي به هذا الضيف أو ذاك أو الاعتراض على ما يقوله، المهم ألا يظلّ هذا الجمهور محايدًا وساكنًا.

ويطبع كل مذيع برنامج «التوك شو» بطابعه الشخصي؛ نظرًا لكونه أضحى شخصية إعلامية مؤثرة، فهو الذي يحفز ضيوفه على الحديث، وهو الذي يتحكم في مجرى الحديث التلفزيوني ويوجهه، ويتبنى إستراتيجية «تسخين النقاش» سواء بالاستفزاز أو التواطؤ لدفع الضيف إلى الاعتراف أو التخلي عن تحفظه أو بتتبيل حديثه بالنوادر والنكت، وقد يكتسب ضيوف بعض هذه البرامج صيتًا وتزداد شعبيتهم، إذ يذكر على سبيل المثال؛ برنامج «التوك

شـو» الأدبـي «أبوسـتروف» (Apostrophe) الـذي كان يعـده ويقدمه الصحافـي «برنـارد بيفـو» (Bernard Pivot)، في التلفزيون الفرنسـي – القنـاة الوطنيـة – الـذي دفع به ليصبح علامـة بارزة في الحيـاة الأدبيّة الفرنسـيّة ومحفز دور النشـر.

لقـد خطـب كثيـر مـن الكتّـاب والروائييـن وده ليحلّـوا ضيوفًـا علـى برنامجـه، لأن ظهورهـم التلفزيونـي بجانبـه يعنـي ضمـان ارتفـاع مبيعـات كتبهـم، وقـد سـبق لرئيسـي فرنسـا الراحليـن: «فرنسـوا ميتـران وجيسـكار ديسـتان» أن شـاركا فـي هـذا البرنامـج مـن أجـل كسـب شـرعية أدبيّـة ونقديّـة والظهـور أمـام الفرنسـيين كمثقفيـن وليـس سياسـيين وحـكام فقـط.

يقـوم هـذا البرنامـج علـى الاعتـراف أو المواجهـة التي تتحقّـق بفضل طبيعـة المواضيـع الخلافية المختارة أو الشـخصيات التي يسـتضيفها والتـي تكـون مثـار جدل أو فـي اختيار جمهور الاسـتوديو الـذي تمنح له فرصـة التدخـل والتعليق على ما يصـرح به الضيوف وحتـى التصويت علـى أدائهـم أو منحهم علامـة على ذلك.

وفـي العمـوم، يفضـل السياسـيون المشـاركة فـي برامـج « التوك شـو» بجانـب الفنانيـن والرياضييـن والكتّـاب للترويـج لكتبهـم التـي تـروي سـيرتهم الذاتيـة أو لتقديـم شـهادتهم أو خبرتهـم فـي إدارة الشـأن العـام، مثلمـا يجـري فـي برنامـج «لم ننـم بعد» الـذي كان يقدمـه المذيـع «لـوران روكـي» (Laurent Ruquier)، ويبـثّ لمـدة تزيـد على ثلاث سـاعات فـي التلفزيون الفرنسـي في سـاعة متأخرة مـن الليـل فـي نهايـة الأسـبوع، فضـلاً عـن السـعي لتجديـد الثقـة فيهـم مـن خـلال البـروز كأشـخاص عادييـن وإنسـانيين مثـل بقيـة الضيـوف: يمزحـون ويلقون النـكات، ويتأثـرون، ويمكـن أن يتحدثوا بصدق.

وإن كانـت برامـج «توك شـو» أنزلت الخطاب التلفزيوني إلى الشـارع، فقـد دفعتـه للانزيـاح إلـى «الشـعبوية» بهدف الوصـول إلـى أكبر عدد من المشـاهدين لرفـع نصيب القنـاة التلفزيونيّة التي تبثّـه من عائدات الإعـلان، وفـي هـذه النزعـة تتجلـى خاصيـة خطـاب هـذا النـوع مـن البرامـج، حيـث يقـول عنه الكاتـب «باتريـك إمي» فـي كتابـه المعنون بــ «كلمـة التلفزيـون وعُـدّة التـوك شـو»: «إن سـجل خطـاب هـذا البرنامـج يفضـل «إيتـوس» (éthos) الضيـوف؛ أي أسـلوبهم لجذب المشـاهدين وتماهيهـم معهـم «والباتـوس» (pathos)، أي قـدرة الضيـف علـى إثـارة عاطفـة المتلقّـي وإلهـاب مشـاعره، على حسـاب «اللوغـوس» (logos)، أي عقـل الضيـوف وبلاغتهـم وحججهـم».

وكان هـذا الخطاب مؤسسًـا لفلسـفة التداخـل بين الإعـلام والترفيه، ولتجسـيد هذه الفلسـفة لجأت بعـض برامج «التوك شـو» إلى المزج بيـن أشـكال التعبيـر: الشـهادات، الجـدل، سـرد النكـت والحكايـات المشـوقة، الألعـاب، الشـرائط السـمعية، مقتطفـات مصـورة مـن أفـلام أو مسـرحيات، قـراءة مقاطـع من نصـوص وغيرها ممـا يجعل «التـوك شـو» برنامجًـا هجينًا.

لا يحتـاج إنجـاز برنامـج «التـوك شـو» إلـى ميزانيـة ضخمـة، إذ تكلف الحلقـة الواحـدة التي تبـثّ فـي القنـوات التلفزيونيّة الأمريكيّـة حوالي مائـة ألـف دولار أمريكي، وهذا خلافًا للمسلسـل الدرامـي الذي تكلف إحـدى حلقاتـه مليـون دولار أمريكـي! وبالمقابـل قـد يجنـي «التـوك شـو»، الـذي يبـث قُبَيـل زمـن ذروة البـثّ أو في السـهرة، مبالـغ مالية عاليـة مـن عائدات الإعـلان تفوق مـا تجنيـه المسلسـلات التلفزيونيّة. نعتقـد أنـه آن الأوان ليهتـم البحـث العلمـي بتداعيـات «التـوك شـو» علـى «تعليـب» الثقافـة وتسـلية السياسـة.

أخيرًا؛ هل يمكن القول عن برنامج «التوك شـو» إنه الأداة التي تجسـد مـا قالـه الروائـي والفيلسـوف الإيطالي «أنبرتـو إيكو» عـن التلفزيون: «إنـه يُبَلِّد المثقفين، ويثقف الذين يعيشـون حيـاة بليدة»؟.

منصات الإعلام والترفيه الرقمي الجديدة (درودج ريبورت)

من موقع إلكتروني لتجميع الأخبار إلى أكبر منصة مؤثرة في السياسة الأمريكية

|| د. عباس مصطفى صادق
الخبير في الإعلام الرقمي

لزمن طويل سادت الإعلام الدولي أسماء إمبراطوريات معروفة، مثل: «تايم وارنر، وإكسل شبرنغر، وبرتلزمان وديزني، وغيرهم»، الآن دخلت وجوه جديدة تصنع محتوى جديد كليًّا ويعرفها جيل الشباب، أسماء مثل: «نيتفليكس، فايس ميديا، وبزفيد، وإنسايد إديشن، وفوكس، وام أي سي ميديا، وأمازون برايم فيديو، وهولو، وام أي سي ودرودج ريبورت»، هم عمالقة جدد في الإعلام والترفيه الدولي، بأحجام وتأثيرات واتجاهات مختلفة، بعضها حقق نجاحًا منقطع النظير وبعضها تعرض للفشل.

بداية الانطلاقة وتغيير الأيديولوجية

«درودج ريبورت» (The Drudge Report) هو موقع إلكتروني لتجميع الأخبار (News aggregator) مقره في الولايات المتحدة الأمريكية، أسسه «ماثيو ناثان درودج» (Matthew Nathan Drudge) المعلق السياسي الأمريكي، رئيس التحرير والمؤلف، ومقدم البرامج الإذاعية والتلفزيونية، وكان يُنظر إلى هذا الموقع على أنه منشور ذو طبيعة محافظة، على الرغم من أن ملكيته وميوله السياسية قد أصبحت مؤخرًا موضع تساؤل بعد تغييرات في نموذج العمل تم إجراؤها في أواخر عام 2019م.

فبحلول عام 2020م، خلص بعض المحافظين البارزين في الولايات المتحدة الأمريكية – بما فيهم الرئيس السابق دونالد ترامب – إلى أن «درودج ريبورت» قد تخلى عن أيديولوجيته المحافظة، حيث صرح «تاكر كارلسون» مضيف قناة فوكس نيوز المشهور: بأن «مات درودج» هو الآن رجل اليسار التقدمي بشكل واضح.

هذا الموقع الشهير يتكون بشكل أساسي من روابط لقصص إخبارية من منافذ إخبارية متعددة حول السياسة والترفيه والأحداث الجارية، فضلاً عن روابط للعديد من كبار كتّاب الأعمدة في شتى المجالات، وقد تأسس في عام 1995م كرسالة أسبوعية بالبريد الإلكتروني تعتمد على الاشتراكات، وكان أول مصدر إخباري ينشر فضيحة «مونيكا لوينسكي» للجمهور، بعد أن قررت مجلة «نيوزويك» إخفاء القصة.

بدأ الموقع كعمود للقيل والقال بالتركيز على هوليوود وواشنطن العاصمة، وكان «مات درودج» يرسل مواضيعه الإخبارية بالبريد الإلكتروني من شقة في هوليوود مستعينًا بصلاته مع المطلعين على الأحداث والإعلام للحصول على الأخبار المهمة والعاجلة التي يرسلها أحيانًا قبل أن تصل إلى وسائل الإعلام الرئيسة.

في أيامه الأولى، عمل «مات» على الموقع من منزله في ميامي بيتش بفلوريدا، وذلك مع مساعدين لاختيار القصص والموضوعات وكتابة العناوين وغير ذلك من مهام تحريرية وفنية، وكان «أندرو بريتبارت» أهم مساعديه الذي عمل في فترة ما بعد الظهر في الموقع في نفس الوقت الذي كان يدير فيه موقعه الخاص (Breitbart News)، والذي قدم من خلاله منظورًا محافظًا للأشخاص الذين برعوا في صناعة الترفيه في لوس أنجلوس.

في عام 2010م، ضم «درودج» «جوزيف كيرل» كاتب العمود السابق في صحيفة «واشنطن تايمز» إلى طاقمه، وفي عام 2011م ضم كذلك «تشارلز هيرت» الذي كان مديرًا لمكتب نيويورك بصحيفة «نيويورك بوست»، وكاتب عمود في صحيفة «واشنطن تايمز»، وقد غادر «كيرل» الذي عمل رئيسًا لتحرير النوبة الصباحية للموقع في عام 2014م، ليطلق في يناير 2015م موقع تجميع الأخبار لصحيفة «واشنطن تايمز» «رايت ريد» (Right Read).

لقد حصل هذا الموقع على اهتمام واسع في عام 1996م، عندما أعلن أن «جاك كيمب» سيكون نائب «بوب دول» في الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام 1996م، وفي عام 1998م أحدث الموقع ضجة عالمية عندما أعلن أن مجلة «نيوزويك» لديها معلومات عن علاقة غير لائقة بين «متدربة في البيت الأبيض» والرئيس الأمريكي الأسبق «بيل كلينتون»، التي أُطلق عليها وقتها «فضيحة مونيكا لوينسكي»، لكن «نيوزويك» حجبتها ثم عادت ونشرتها بعد ظهورها في تقرير «درودج».

يتكون الموقع بشكل أساسي من روابط تشعبية مختارة متصلة بمواقع إخبارية من جميع أنحاء العالم، ويحمل كل رابط عنوانًا مكتوبًا بوساطة «مات درودج» أو محرريه، كما يتضمن أحيانًا موضوعات يكتبها «درودج» بنفسه، وعادة ما يكون طولها فقرتين إلى ثلاث فقرات، غالبًا ما تتعلق بقصة مثيرة سيتم نشرها في مجلة أو صحيفة كبرى، كما ينشر الموقع أحيانًا تقييمات «نيلسين» (Nielsen) و«اربيترون» (Arbitron) و«بوك سكان» (Book Scan)، فضلاً عن نتائج استطلاعات الرأي المبكرة عن الانتخابات والتي لم يتم إتاحتها للجمهور.

القبول الجماهيري وبعض العقبات

بينما ظل الموقع يجد فرصته الواسعة في القبول الجماهيري، فقد ظل –أيضًا- يتعرض لكثير من العقبات والمشكلات، ففي أبريل 2009م أعلنت وكالة «اسوشيتد برس» الأمريكية للأنباء أنها ستراجع مبدأ الاستخدام العادل، الذي تتبناه مواقع، مثل: «غوغل ودرودج ريبورت» لتبرير استخدام محتوى الوكالة من دون مقابل. وفي 4 مايو 2009م، أصدر مكتب المدعي العام الأمريكي تحذيرًا للموظفين في ولاية ماساتشوستس بعدم زيارة موقع «درودج»، ومواقع أخرى بسبب شفرات خبيثة موجودة في بعض الإعلانات المنشورة فيه. وفي مارس 2010م حذرت شركة مكافحة الفيروسات «أفاست» (Avast) من أن الإعلانات في «درودج ريبورت، ونيويورك تايمز، وياهو، وغوغل وماي سبيس»، ومواقع أخرى تحمل برامج خبيثة يمكن أن تصيب أجهزة الكمبيوتر بالضرر.

آلية الموقع ومصادر الدخل

موقع «درودج» بسيط التصميم وقد شهد تعديلات مؤقتة وصغيرة نسبيًا بما في ذلك استخدام جميع الصور بالأبيض والأسود في أغسطس 2017م، واستخدام النص الملون في نهايات الأسبوع بدلاً من اللون الأسود، ويتألف الموقع من عنوان رئيس وعددًا من العناوين الأخرى المحددة في ثلاثة أعمدة بخط أحادي، وترتبط

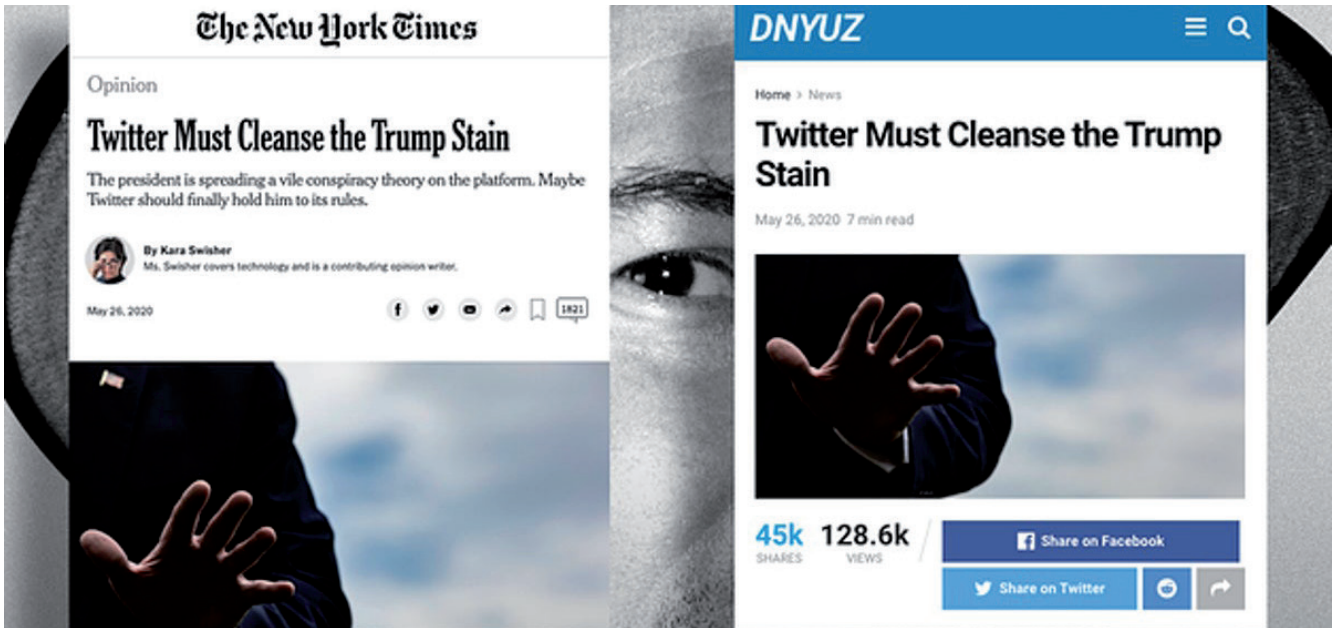

معظم العناوين بأخبار ومواضيع منشورة في مصدر خارجي هو عادة ما يكون الإصدار الرقمي لصحيفة تستضيف الخبر، وعندما لا يتوافر مثل هذا المصدر – إما لأن القصة «تتطور» بتفاصيل غير معروفة ساعة النشر، أو بسبب كونها سبقًا حصريًّا – يتم إنشاء صفحة خاصة على الخوادم الخاصة بموقع تقرير درودج.

يتم وضع القصص في الموقع بحسب الأهمية ووفقًا لتقديرات «مات درودج» التحريرية، ودائمًا ما يحمل الموقع قصة واحدة رئيسة، وهي عادة ما تكون مكتوبة في جملة واحدة مرتبطة تشعبيًّا مع أهم قصة منشورة خلال اليوم في الموقع أو خارجه، ويتم نشر قصص أخرى حول نفس العنوان تكون مرتبطة بمقالات ومعلومات تتناول جوانب من القصة الرئيسة.

وتأتي إيرادات الموقع من الإعلانات التي ظلت تديرها شركة خارجية لمدة (20) عامًا، لكن بعد سنوات من عدم قدرة تلك الشركة على التغيير تحولت إعلانات الموقع عام 2019م، إلى شركة جديدة هي شركة (Granite Cubed)، ويلاحظ أنه في الفترة التي أعقبت عمليات تغيير في الموقع انخفضت مقاييس حركة المرور للموقع بشكل كبير، ثم عادت وانتعشت لفترة وجيزة في مارس 2020م مع تصاعد جائحة كورونا، لكنها استمرت في الانخفاض إلى مستويات متدنية بعد ذلك.

وبعد تقرير لشركة «كومسكور» (Comscore) المتخصصة في القياس والتحليل الإعلامي، والذي أظهر انخفاضًا بنسبة (38%) من أغسطس 2019م إلى أغسطس 2020م، أسعد هذا الوضع الرئيس السابق دونالد ترامب الذي غرد قائلاً: «هذا فخر كبير تقرير درودج انهار بنسبة (40%) منذ أن أصبح عبارة عن أخبار كاذبة»، والأهم من ذلك أن الموقع ينزف بغزارة ولم يعد ساخنًا.

هذه الواقعة تعيدنا إلى عام 2006م، وقتها وفقًا لـ«مارك هالبرين» الصحفي الأمريكي المعروف، كانت تغطية «درودج» تؤثر في التغطيات السياسية لوسائل الإعلام الكبيرة نحو ما أطلق عليه الجوانب الأكثر بروزًا في السياسة الأمريكية، وقد جاء ذلك في كتاب «هالبرين» المشترك مع «جون هاريس» بعنوان: (To Win In The Way).

في تلك المرحلة أُطلق لقب «والتر كرونكايت عصره» على «مات درودج» في إشارة إلى المذيع الصحفي الأمريكي الشهير، ولذلك يقول «كريس ليهان» الخبير الإستراتيجي بالحزب الديموقراطي: «إنه في عام 2006م، كانت الهواتف تبدأ في الرنين كلما نشر موقع درودج موضوعًا ما»، وقال «مارك ماكينون» المستشار الإعلامي السابق لجورج دبليو بوش: «إنه كان يقوم بزيارة الموقع من (30 – 40) مرة في اليوم».

ووفقًا لبيانات التحليلات عبر الإنترنت لشهر أبريل 2010م، من وكالة (Newspaper Marketing Agency) كان تقرير درودج في ذلك الوقت هو موقع الإحالة الأول لجميع مواقع الصحف على الإنترنت في المملكة المتحدة، وفضلاً عن تأثيره الإعلامي، فقد أثر تصميم الموقع على عناصر التصميم وطريقة عرض الموضوعات في مواقع أخرى، بعضها له وجهات نظر متعارضة معه، والبعض الآخر يستخدم نفس التنسيق لإدراج الأخبار.

ومرة أخرى نعود إلى بدايات هذه التجربة الإعلامية المثيرة من خلال قصة صاحبها «مات دردوج»، الذي كان شخصًا غير معروف قبل أن يبدأ مشروعه الإعلامي، فخلال سنوات عديدة عمل في وظائف غريبة، مثل بائع ليلي في بقالة «سفن اليفين» (7-Eleven) المعروفة، وعمل مسوقًا عبر الهاتف لكتب «تايم لايف» (Time-Life)، ومديرًا في مطاعم «ماكدونالدز»، ومساعد مبيعات في بقالة في مدينة نيويورك.

وفي عام 1989م، انتقل إلى لوس أنجلوس ليحصل على وظيفة في محل بيع الهدايا لاستوديوهات «سي. بي. إس»، وشق طريقه في النهاية إلى منصب المدير، ومن هنا قد أصبح «مات درودج» على ما يبدو مطلعًا على النميمة والقيل والقال داخل الاستوديوهات، وهذا كان جزءًا رئيسًا من الإلهام الذي حدث له لتأسيس تقرير دردوج.

ثم جرى له حدث آخر غير حياته في عام 1994م، عندما أصر عليه والده أن يقتني جهاز كمبيوتر لنفسه، ليبدأ «درودج» كتابة تقاريره على هذا الكمبيوتر ويقوم بإرسالها إلى عدد قليل من الأصدقاء، وكانت تحمل مزيجًا من الدردشة وموضوعات الرأي، وفضلاً عن البريد الإلكتروني كان يتمّ نشرها في منتدى النميمة في شبكة «يوزنت».

وفي عام 1996م، انتقلت النشرة الإخبارية من النميمة الترفيهية إلى النميمة السياسية، ومن البريد الإلكتروني إلى الويب كآلية توزيع أساسية لها، ليتطور الأمر بها كواحدة من أهم المنصات التي تؤثر في السياسة والحياة العامة في الولايات المتحدة الأمريكية.

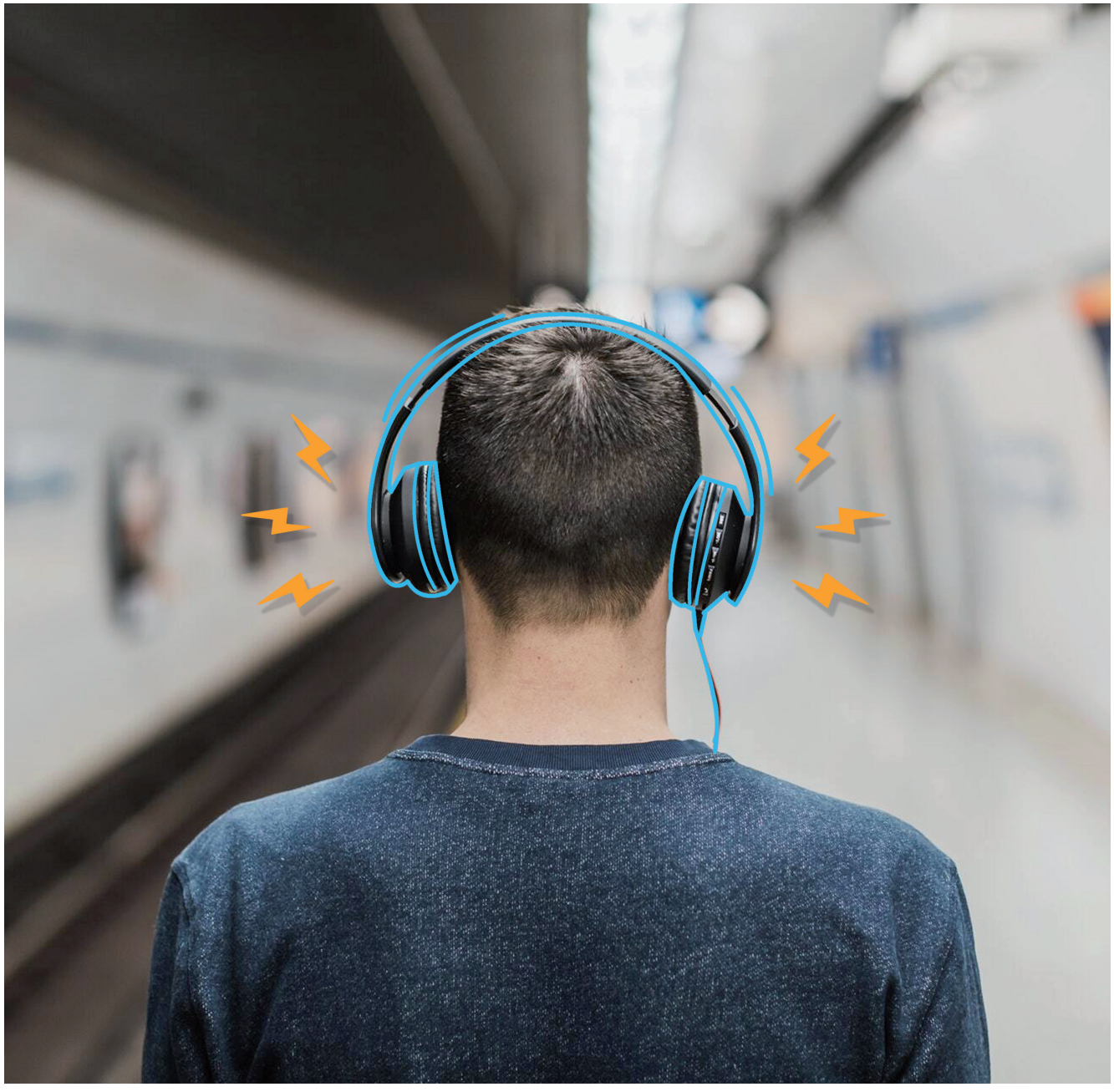

جولة في التطورات المتسارعة للـ«بودكاست» الخليجي والعربي

|| رصد - إذاعة وتلفزيون الخليج

يواصل البودكاست حضوره المتصاعد في خارطة المواد الإعلامية ذات الطابع العصري، فيما تزيد القنوات المعروفة وتطبيقات الموسيقى العالمية من وتيرة اهتمامها بالوجود في هذا المجال الواعد، بتطبيقاته الرشيقة التي تعمل في خلفية الهاتف المحمول، وتبث من الفناء الخلفي لمسامع الأيام المشغولة والمهام الروتينية والمشاوير القصيرة والطويلة على السواء.

في هذه الجولة السريعة، نتصفح جانبًا من محتوى البودكاست الخليجي والعربي خلال الفترة الماضية، حيث الاختيار مهمة ليست بالسهولة المتوقعة في ظل زخم متسارع من التحميلات الجديدة على مدار الساعة، لكنها مهمة تعود مثقلة بالقيمة في كثير من الأحيان، حتى في حالة الاختيار العشوائي، مقاطع لدقائق معدودة، يتم استثمار كل ثانية فيها، بأفكار لا يمكن اعتبارها مجرد حديث مرسل في «مايكروفون» مفتوح، تقول ما يبدو غير قابل للقول في وسيط آخر، في حلقات تبدو أحيانًا أقصر من برنامج، وأعمق من محاضرة، وأغزر من كتاب.

(حب وكيمياء)

العربية بودكاست .. تقديم: راوية العلمي

ستكون بدايتنا مع انطلاق تجربة قناة العربية في البودكاست التي تمَّ الإعلان عنها رسميًّا في الثالث من مارس 2021م، وبالتزامن مع احتفال القناة بمرور ثمانية عشر عامًا على تأسيسها، حيث أعلنت العربية أنها تستهدف الوصول إلى قواعد جماهيرية جديدة من خلال مجموعة من البرامج المتخصصة في السياسة والاقتصاد والمجتمع والفنون والمعرفة، فضلاً عن عدد من البرامج التي يتم بثّها بالفعل على شاشة القناة، مثل: «سؤال مباشر» و«البُعد الآخر» وغيرها.

وبالنسبة للجمهور الذي اعتاد على شاشة العربية، فإنه قد يشعر لوهلة برغبة لا إرادية في النظر إلى شاشة هاتفه أو جهازه اللوحي للتأكد من عدم لقطات مرئية مرافقة للمادة الصوتية، ولكنه في الوقت ذاته سيلمس الإمكانات الإنتاجية المتميزة في صنع هذه المواد الإعلامية، وسرعان ما سيتأقلم، وفقًا لذوقه الشخصي واهتمامه، مع برامج قناة العربية في نسختها البودكاستية ومن أبرزها «حياتهم» و«الحكاية» و«كلام منطقي»، بالإضافة إلى نشرات إخبارية في دقيقتين، وغيرها، والتي يتم الآن بثّها وتحديثها على منصات «غوغل، وأبل بودكاست، وسبوتيفي وساوندكلاود».

«حب وكيمياء» واحدة من أحدث الحلقات التي قدمتها راوية العلمي في برنامجها «كلام منطقي» وقد ناقشت فيها موضوع الحب من وجهة النظر العلمية بعيدًا عن أي تبريرات عاطفية، وفي الوقت الذي تطمئن فيه عابري مرحلة منتصف العمر إلى أنه لا يوجد وقت متأخر للشعور بالحب، إلا أنها تقول بوضوح إن قرارًا كهذا يحدث بالعقل وليس بالقلب، وأن أسبابًا بيولوجية صرفة تتحكم بهذه العملية من النظرة الأولى وحتى الطفل الأول، وربما لوقت يطول أو يقصر أو ينتهي بعد ذلك، ويتعلق الأمر تحديدًا بثلاثة هرمونات «دوبامين»، «أدرينالين» و«أوكسيتوسين».

«الحب أعمى»، مقولة تتداولها الثقافة الاجتماعية وتؤكدها الأسباب العلمية في جسم الإنسان، وفقًا لهذه الحلقة من برنامج «كلام منطقي» فإن العقل يفقد القدرة على التحليل المنطقي ولا يستطيع إدراك المخاوف في لحظة الشعور بالحب، غير أن مقدمة البودكاست أشارت في الوقت ذاته إلى أن هذه المعطيات جميعها لا تنفي دور النضج الذي يتمتع به الناس في عيش تجاربهم بشكل مثالي قدر الإمكان، ولكسر الروتين في مراحل معينة منها، ولعل هذه الحلقة كانت مثالاً للأطروحة التي تحفز قدرات التفكير قبل أن تثير بواعث الجدل، وإن كانت الأخيرة ميزة في دنيا الإعلام.

وعلى أي حال، فقد كانت الصفة الصحفية هي السمة الغالبة على مواد العربية بودكاست، التي جاءت أحيانًا بأسلوب «الفيتشر ستوري»، لكن بطريقة مسموعة هذه المرة، كما عملت على استكشاف موضوعات تثير اهتمام المتلقي في دقائق سريعة مع استضافة متخصصين ومتداخلين في بعض الأحيان، وعلى أية حال فإن وصول العربية إلى البودكاست يُعدّ إضافة مهمة تتطلب تقديم

إسهام نوعي وجذاب أمام المطروح في ساحة تزداد تنافسية وإبداعًا وتنوعًا يومًا بعد يوم، مما يجعل علاقتها مع جمهورها أمرًا لا يمكن فيه المراهنة على (الحب والكيمياء) فقط!.

(انتماء)

كنبة السبت .. تقديم: د. أفنان الغامدي

قد يكون هذا أحد أميز النصوص المسموعة التي تسمعها يومًا في مقاربة مفهوم «الانتماء»، حيث تسلط مقدمة بودكاست «كنبة السبت» الدكتورة أفنان الغامدي ضوءًا اجتماعيًّا وفلسفيًّا على هذه الفكرة في سرد مترابط بلغة محكية سهلة مقترنة بالمعلومة المعرفية والتخصصية مع ربطها جميعًا بأغلب أفكار وتساؤلات المستمعين في الموضوع محل النقاش لتكون بمثابة إجابة طويلة، متجددة، باستطراد يكسر جدية الطرح من دون أن يمس بتسلسل الفكرة.

تتحدث الغامدي، وهي كاتبة محتوى، وطبيبة نفسية، عن الانتماء بوصفه الرغبة والحاجة الإنسانية منذ الصغر، الانتماء لأي شيء، شخص، أو فكرة، أو عائلة، أو مؤسسة، أو غير ذلك، كما تتطرق إلى فكرة «الوحدة الجماعية» بوصفها عنصر قوة للفرد الذي تزداد قوته وفرص سعادته بقدر ما تكثر لديه الانتماءات التي تمنحه السند

وتعزز مناعته النفسية، وتشير هنا إلى دوائر الانتماء التي يحيط الشخص نفسه بها تؤدي دورًا كبيرًا في حمايته.

«إذا لم تشعر بالانتماء لعملك حاول أن تنتمي إلى الأشخاص الموجودين فيه»

نصيحة قدمتها مقدمة البودكاست التي تؤكد أن الانتماء يتغير ويتشعب مع الوقت وأن هذا ليس عيبًا، كما تشدد على أن العائلة حقيقة لا يمكن تغييرها أو استبدالها، ولهذا فإن استشعار الانتماء لها يحقق السعادة، فيما يقترن الشقاء بمقاومة هذا الانتماء، في جوانب أخرى تتطرق المقدمة أفنان إلى دراسات عالمية تربط الحياة السعيدة بالعلاقات المقربة الصحية، وتنصح مَن يقررون التخلي بأن يتحلوا بالرفق ومن دون أذى، وأن يعوا أن القيمة في نوعية العلاقات وليس في كثرتها.

«أفتح المايك واتكلم بشكل عفوي»، هذا ما تقوله مقدمة هذا البودكاست، وقد يكون هو ذاته سر قربه من عقول وقلوب كثير من المتابعين، فضلاً عن اختيارها لموضوعات تنطلق بشكل دقيق من مواكبة نقاشات المجتمع الراهنة، حققت حلقة «انتماء» حققت المركز الأول على مستوى البودكاست العربي وفقًا لإحصائية أبل بودكاست يوم 15 مارس، في نجاح جديد يتحقق لبرنامج (كنبة السبت) التي انطلقت للمرة الأولى في نوفمبر من العام الماضي 2020م.

(أن تجد معنى لحياتك)

بودكاست مربع .. تقديم: حاتم النجار

يتحدث الشاب محمد عبد اللطيف عن تجربة شخصية مرَّ خلالها بعديد من الظروف والتساؤلات والتأملات التي أوصلته إلى مرحلة من افتقاد الثقة في الحياة خصوصًا بعد مروره بعدد من التحديات وحالات الفشل التي واجهها في جوانب اجتماعية واقتصادية كان لها تأثيرها المباشر عليه، وعلى طبيعة علاقته بكل شيء فيه وكل شيء حوله، وصولاً إلى مراحل متقدمة من الاكتئاب.

لمدة ساعة تقريبًا، كان اللقاء أشبه بفيلم وثائقي مسموع عن قصة إنسانية حقيقية، شاهدها الوحيد هو بطلها الفعلي، والذي حدثت له نقطة تحول حين التقى بشخص قاده إلى طريق الحكمة وأعاد إليه التوازن، تكلم محمد خلال البودكاست مطولاً عن إيمانه بعظمة الوعي البشري الذي كان بمثابة طوق النجاة بالنسبة له، مؤكدًا على أن الشفاء يبدأ من معرفة الإنسان لمعنى حياته.

إضافة إلى ذلك، فقد سلط عبد اللطيف الضوء على ما يتعرض له الناس في العصر الراهن من ثورة تقنية قد تقودهم إلى فقدان تركيزهم، وبالتالي انفصالهم عن أولوياتهم ورسالتهم، وهو ما يتطلب منهم إيجاد منهجية لاستعادة زمام المبادرة بإعادة اكتشاف القيم، مشيرًا في هذا السياق إلى أن كثيرًا من القرارات كالعمل والارتباط، بل حتى التصرفات والقرارات اليومية في الغالب تخضع لمعايير أساسية وقيم عليا مترسخة لدى الإنسان سواء عرفها أو لم يعرفها.

«رسالتك في الحياة ليست بالضرورة أن تجعلك حديث الشاشات، قد تكون رسالتك أن تعد ابن أو ابنة لفعل شيء كبير في الحياة ذات يوم»، هذا جزء مما قاله محمد عبد اللطيف الذي نصح المستمعين بعدم الانقياد لمعوقات ناتجة عن الأحكام الشخصية أو أحكام الآخرين، وهو الذي بدأ بنفسه حتى عرف معنى حياته بل وأصبح شخصًا متخصصًا في تدريب الناس على فعل الشيء ذاته، فضلاً عن مشاركته تجاربه عبر البودكاست الخاص به، والذي اختار له اسم (ورقة بيضاء).

(الصوت الأخير)

بودكاست: عقل غير هادئ .. تقديم: مبارك الزوبع

بدأنا مع بداية برامج جديدة على عالم البودكاست، ونختتم مع الحلقة الأخيرة التي أعلنت التوقف النهائي لبثِّ برنامج (عقل غير هادئ)، وسنعلم أهمية خبر كهذا حين نعرف أن هذا البرنامج قد تمَّ تصنيفه (البودكاست الأضخم في الشرق الأوسط حسب قائمة أبل بودكاست لعامي 2019 و2020م) ليمثل انتهاؤه خبرًا مفاجئًا لعدد كبير من المتابعين.

اشتهرت حلقات بودكاست (عقل غير هادئ) بطرحها لأسئلة تحفز أذهان المتابعين، وتوقد فيهم جذوة التأمل والتفكير والإبداع، ولكن هذه الحلقة تحديدًا لم تأت بأي أسئلة كما جرت العادة، بل جاءت كإجابة عن سؤال محدد (لماذا سيتوقف هذا البودكاست؟)، وهو السؤال الذي أجاب عنه صاحب الفكرة وكاتبها الأساسي مبارك الزوبع، مستخدمًا أسلوبًا مبسطًا ومباشرًا بأعلى درجات الصراحة والموضوعية، لقد فعل ذلك لتأتي الإجابة مقنعة تمامًا.

(35) حلقة فقط على مدى ثلاث سنوات، تابعها أكثر من (4) ملايين مستمع، أرقام وصفها صاحب بودكاست (عقل غير هادئ) بأنها كانت أكثر مما يتوقع وهو الذي يصف نفسه بالشخص الذي «يركض خلف الدهشة»، مثمنًا للمتابعين قيامهم بتسويق حلقات البرنامج «كنتم رأس مالنا» ومؤكدًا على رضاه التام عن القرار «لقد توقف البودكاست في عزِّ نجاحه»، قبل أن يعبر عن وجهة نظره بأن المحتوى ينجح حين يأتي في الوقت والمكان المناسبين، وبالصيغة المناسبة، ليؤدي دورًا محددًا، ولا مشكلة في انتهائه، المشكلة أن يستمر بشكل لا نهائي.

يقول الزوبع: إن أكثر ما يخيفه هو أن يقولبه الناس في شكل معين، معترفًا بأن صناعة المحتوى ليست أسلوب حياة بالنسبة له كما هي بالنسبة لأشخاص آخرين، كما يكشف في حديثه الختامي عن جانب من أسرار التجربة، ومن ضمنها عدم استضافة أي مشهور، واستكشاف «القصص الحقيقية الخام»، وجعل الضيف يبوح بتلك الأشياء التي لم يسبق له قولها حتى في حواراته مع نفسه، يرى مبارك أن كل ما يحتاجه الإنسان أحيانًا أن يجد مَن يسمعه فقط، ويخاطب مستمعيه قائلاً: «اصنعوا أنتم المحتوى لما تحسّون المحتوى وقّف يصنع لأجلكم».

الذكاء الاصطناعي والجيل الخامس في صناعة الصحافة والإعلام

قراءة في تقرير «معهد رويترز» حول الاتجاهات والتوقعات في مجال الصحافة والإعلام والتكنولوجيا 2021م

|| إذاعة وتلفزيون الخليج - خاص

نشر «معهد رويترز» لدراسة الصحافة (Reuters Institute for the Study of Journalism) هذا التقرير، وهو بعنوان: «الاتجاهات والتوقعات في مجال الصحافة والإعلام والتكنولوجيا 2021م»، في السابع من يناير الماضي، كتبه «نيك نيومان» المحرر الرئيس لتقرير الأخبار الرقمية السنوي منذ عام، وهو – أيضًا – مستشار معروف في الوسائط الرقمية وإستراتيجيات الأعمال للتحول الرقمي.

وبحسب التقرير سيكون هذا العام 2021م، عامًا من التغيير الرقمي العميق والسريع في أعقاب الصدمة التي أحدثتها جائحة كورونا التي غيرت فيها عمليات الإغلاق والقيود الأخرى العادات القديمة واستحدثت عادات جديدة، وسنكتشف في هذا العام فقط مدى أهمية هذه التغيرات، فبينما يتوق كثير منا إلى العودة إلى الوضع «الطبيعي»، فمن المرجح أن يكون الواقع مختلفًا عندما نخرج بحذر إلى عالم يتعايش فيه المادي والافتراضي بطرق جديدة.

سيكون هذا – أيضًا – عامًا من إعادة التشكيل الاقتصادي، حيث يميل الناشرون إلى الاشتراكات والمبيعات الإلكترونية، وهما نموذجان للأعمال يواجهان المستقبل وقد أضعفهما الوباء، فعلى الرغم من أن حالة عدم اليقين قد زادت وسط جمهور الصحافة، فإن هؤلاء الناشرين الذين يستمرون في الاعتماد على عائدات الطباعة أو الإعلانات الرقمية يواجهون عامًا صعبًا، مع مزيد من الدمج وخفض التكاليف والإغلاق.

تكنولوجيات الجيل التالي

في هذا الجزء نستكشف بعض التكنولوجيات التي من المحتمل أن تؤثر في حياتنا طوال العقد القادم، وعلى وجه الخصوص كيف سيؤثر تطوير الذكاء الاصطناعي، والواقع المعزز، وشبكات الجيل الخامس (5G)، والأجهزة الذكية في الصحافة وصناعة الأخبار؟.

الذكاء الاصطناعي يصبح أمرًا واقعًا

يظهر استطلاع «رويترز» أن (234) من قادة الإعلام في العالم من (43) دولة من المؤسسات الإعلامية التقليدية والرقمية الكبيرة عالميًّا يرون أن الذكاء الاصطناعي هو أكبر عامل تمكيني للصحافة في السنوات القليلة القادمة، وما يزيد على الثلثين (69%) من الذين تمَّ استطلاع آرائهم سموا الذكاء الاصطناعي مقارنة بنحو (18%) صوتوا لصالح فوائد تكنولوجيا الجيل الخامس، و (9%) رأوا أن الأجهزة الجديدة سوف يكون لها التأثير الأكبر.

وعلى نحو متزايد بدأت مؤسسات الإعلام في التعامل مع تكنولوجيات الذكاء الاصطناعي، مثل تعلم الآلة (Machine learning)، وتوليد اللغة الطبيعية (Natural-language generation)، والتعرف على الكلام (Speech recognition) للمساعدة في العثور على قصص جديدة ومتابعين جدد، وتسريع الإنتاج، وتحسين التوزيع، وقد تمَّ توثيق جزء كبير من هذا النشاط من قبل مشروع الذكاء الاصطناعي الصحفي في مؤسسة «بولس للتفكير الإعلامي»، كلية لندن للاقتصاد (Polis, London School of Economics, media think-tank).

ويشير مصطلح الذكاء الاصطناعي إلى الأنظمة أو الأجهزة التي تحاكي الذكاء البشري لأداء المهام، والتي يمكنها أن تحسن من نفسها استنادًا إلى المعلومات التي تجمعها، حيث تعمل تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي على تحسين أداء المؤسسات الإعلامية وإنتاجيتها عن طريق أتمتة العمليات أو المهام التي كانت تتطلب القوة البشرية فيما مضى، كما يمكن للذكاء الاصطناعي فَهم البيانات على نطاق واسع لا يمكن لأي إنسان تحقيقه، وهذه القدرة يمكن أن تعود بمزايا كبيرة على الأعمال، فعلى سبيل المثال؛ تستخدم شركة (Netflix) التعلّم الآلي لتوفير مستوى من التخصيص، مما ساعد الشركة على تنمية قاعدة عملائها بأكثر من (25%) في عام 2017م.

كذلك يتجلى الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الإعلامية في عدد من الأشكال، مثل:

1 - تستخدم روبوتات المحادثة الذكاء الاصطناعي لَفَهم مشكلات العملاء بشكل أسرع وتقديم إجابات أكثر كفاءة.

2 - في التلفزيون والفيديو مثلاً يمكن لمحركات التوصية تقديم توصيات مؤتمتة للبرامج التلفزيونية استنادًا إلى عادات المشاهدة للمستخدمين.

3 - في الصحافة بشكل عام تنتج الأخبار ببرامج وآلات الذكاء الاصطناعي، بدلاً عن المراسلين، وهي تقوم بتفسير البيانات وتنظيمها وعرضها بطرق يمكن قراءتها.

4 - يستخدم الذكاء الاصطناعي لتحليل المعلومات المهمة من مجموعة كبيرة من البيانات النصية لتعرّف اتجاهات الرأي مثلاً.

ومن أمثلة تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الصحافة التي عرضها التقرير، ما يأتي :

1 - صممت منصة الأخبار» أوجو بوبليكو» (Ojo Público) في بيرو، أداة لكشف الأنماط المحتملة للفساد في عقود المشتريات الحكومية.

2 - قامت هيئة الإذاعة البريطانية باختبار «تشاتبوت» (BBC Corona Bot) للإجابة عن الأسئلة المتعلقة بفيروس كورونا بناءً على التقارير والمعلومات الموثقة الخاصة.

3 - تستخدم صحيفة «ساوث تشاينا مورنينغ بوست» الذكاء الاصطناعي لتحديد نوعيات جمهور القراء حتى يسهل عليها استهداف المشتركين الجدد بشكل أفضل.

4 - تستخدم وكالة «رويترز» للأنباء تكنولوجيا تحويل الكلام إلى نص (Speech-to-Text)، لإضافة معلومات مرمزة بالوقت إلى أرشيفها الكامل من الفيديوهات القديمة التي يعود تاريخها إلى عام 1896م، مما يجعل من السهل العثور على اللقطات الرئيسة فيها بإحدى عشرة لغة مختلفة.

5 - يستخدم عدد من المطبوعات الصحفية أدوات الذكاء الاصطناعي لرصد قضايا التحيّز العرقي في الكتابات المختلفة وإبلاغ رؤساء التحرير بالنتائج، وقد اقترح مشروع الذكاء الاصطناعي في الصحافة (AIJO)، وهو تعاون بين ثمانية ناشرين طرقًا لِفَهم وتخفيف تحيزات غرف الأخبار.

وعلى الرغم من تبني بعض مؤسسات الإعلام للتكنولوجيات الجديدة، فإن البعض الآخر يخشى أن يؤدي الذكاء الاصطناعي إلى تفاقم الفجوة بين الشركات الإعلامية الضخمة والبقية، وكثير من المؤسسات الإخبارية الأصغر ليس لديها المال للاستثمار في البحث والتطوير على المدى الطويل وتحمل كلفة علماء البيانات، وبالتالي التخوف من البقاء في الخلف.

وقد يكون من الممكن شراء حلول الذكاء الاصطناعي من الرف في المستقبل، ولكن هذه الحلول قد تكون أقل ملاءمة مع النشاط الإعلامي المحدد، ومن المرجح أن تكون التكاليف مرتفعة، وهنا يشعر أغلب المستطلعين وهم بنسبة (65%) أن كبار الناشرين سوف يستفيدون أكثر من غيرهم من هذه التكنولوجيا.

ماذا يمكن أن يحدث هذا العام؟

تعتبر عمليات أتمتة صيغ الوسائط المتعددة من النص Automation of Multimedia Formats From Text)، الكاملة أو غير الكاملة لقوالب جديدة من النصوص أحد أكثر المجالات إثارة للاهتمام هذا العام، من ذلك تقوم هيئة الإذاعة البريطانية بتجربة تقنيات تحول قصة إخبارية نصية إلى «قصة بصرية» مناسبة للهواتف الذكية، وهذا قد يساعد مؤسسات الإعلام على تلبية مختلف تفضيلات الشكل الذي تظهر به القصص الإخبارية بين أجيال الشباب والكبار، فضلاً عن ذلك يعتزم مزيد من الناشرين إضافة نسخ صوتية للقصص الإخبارية هذا العام باستخدام الأصوات الاصطناعية.

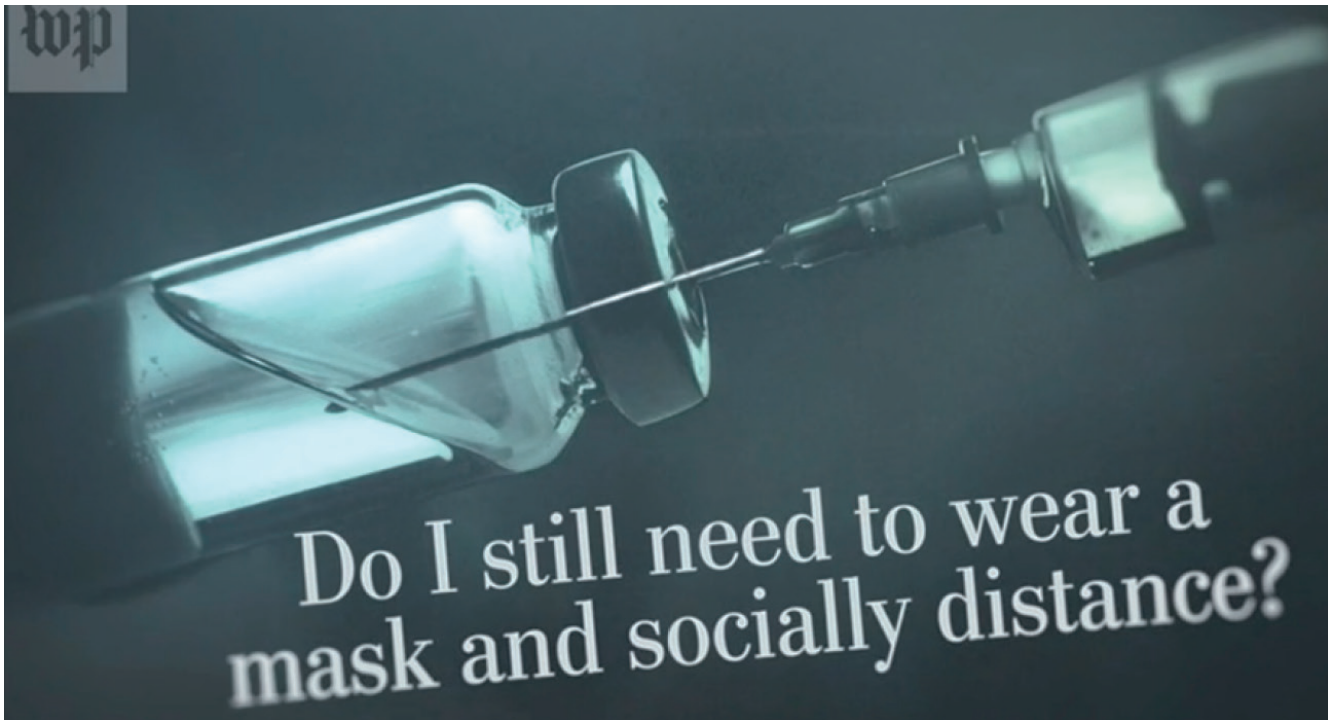

تطور اتمتة اللغات الجديدة

لقد أدى التقدم في التعلّم الآلي إلى إدخال تحسينات على الترجمة الآلية مكنت من عمل ترجمات عالية الجودة بأكثر من (100) لغة، ويجري الآن وبصورة متزايدة دمج تطبيقات تسمح بترجمة محتوى منصات التواصل الاجتماعي والمقالات الإخبارية على الفور، لذلك من المتوقع أن نرى استفادة مزيد من المؤسسات الإخبارية من هذه التطورات، بما يمكنها من تقديم نسخ من النصوص والمنتجات الصوتية والفيديو باللغات الأجنبية بأقل تكلفة.

وفيما يتعلق بالجوانب السلبية للذكاء الاصطناعي إعلاميًّا فقد أصبحت أكثر وضوحًا، مثال لذلك أن العام الماضي 2020م شهد توزيع عدد كبير من فيديوهات التزييف العميق (Deep fake)، ومعظمها مصنوعة من أجل الترفيه وليس الخداع، على سبيل المثال؛ قدمت القناة الرابعة البريطانية شبيهة للملكة لتوصيل رسالة تهنئة عيد ميلاد بديلة، وكانت ترتدي «بروش» على شكل فيروس كورونا، وهي تلقي النكات عن أفراد عائلتها، كذلك طرحت شركة الذكاء الاصطناعي (Synthesis) «سانتا كلوز» بالتزييف العميق – أيضًا – وهو يقدم التهاني بالميلاد.

حاليًّا تكثر مقاطع الفيديو والصوت المزيفة في يوتيوب، وبعضها لمغنيي الراب المشهورين الذين تستغل أصواتهم لقراءة مقاطع لـ«شكسبير» وغيره، استنادًا إلى برامج ذكاء اصطناعي تغذى بساعات من الأمثلة من أصواتهم الحقيقية، كذلك يتمُّ –أيضًا- خداع بعض الأشخاص بما يسمى بـ «التزييف الضحل» (Shallow fakes)، الذي يتضمن مقاطع فيديو تمَّ تعديلها بشكل مضلل أو بإبطاء في سرعة تحريكها، ومع تقدم التكنولوجيا بوتيرة سريعة، سيشكل التزييف بمختلف أنواعه تهديدًا أكبر في هذا العام 2021م وما بعده.

الاستفادة الواسعة من شبكات الجيل الخامس

يمكن لشبكات الجيل الخامس نقل البيانات أسرع بعشرات المرات من شبكات الجيل الرابع، ما سيمكن من التصفح الأسرع وبثٍّ ونقل الفيديو عالي الجودة، ويجب معرفة أن الجيل الخامس ليس مجرد جيل آخر من الاتصال اللاسلكي، بل سيتيح توصيل مزيد من الأجهزة ببعضها في نفس الوقت، ما يوفر العمود الفقري للمنازل الذكية والمدن الذكية ومركبات المستقبل ذاتية القيادة.

وتقول التوقعات أن عدد الهواتف الذكية المزودة بتقنية الجيل الخامس سيتضاعف إلى أكثر من الضعف ليصل إلى (600) مليون في هذا العام 2021م، وذلك وفقًا لشركة أبحاث السوق (Strategy Analytics)، على الرغم من أن التغطية ستظل غير مكتملة في العديد من البلدان، حيث سيستغرق التبني وقتًا أطول مما كان يأمله الكثيرون.

وبالنسبة للمؤسسات الإخبارية، فإن الجيل الخامس سيمكن من تقديم تقارير متنقلة عالية الوضوح، حيث يصبح من السهل التعامل مع الوسائط الإعلامية من أي مكان في العالم.

أما بالنسبة للمستهلكين، فسوف تعزز هذه الشبكات من الاستفادة القصوى من البثِّ المباشر للفيديو، والألعاب، والتقنيات الغامرة مثل الواقع الافتراضي والواقع المعزز، فضلاً عن الزيادة في الأخبار الشخصية، وتنوع صيغ صحافة الهواتف الذكية، ومزيد من الصحافة البصرية، بالإضافة إلى الهواتف الذكية، ستساعدنا مجموعة من المعدات المجهزة بأجهزة استشعار واتصال دائم بالإنترنت (إنترنت الأشياء) على عيش حياة أكثر ذكاءً.

تكنولوجيات وأجهزة جديدة .. الأجهزة الصحية القابلة للارتداء

لقد جعلتنا جائحة كورونا أكثر وعيًّا بصحتنا أكثر من أي وقت مضى، وهذا يساعد في زيادة المبيعات للمبتكرات الجديدة ذات الصلة، مثل الأجهزة القابلة للارتداء (Health-focused wearables)، وعلى سبيل المثال –أيضًا- أضافت ساعة «فيتبت سنس» (Fitbit Sense) للصحة واللياقة البدنية مستشعرًا كهربائيًّا للجلد، يستخدمه علماء النفس لتحديد مستويات التوتر، بينما أضافت ساعات أبل (Apple Watch Series 6) مستشعرًا للأكسجين في الدم لاكتشاف مستويات التشبع.

ووفقًا لتقرير صدر مؤخرًا عن مؤسسة (Gartner)، فمن المتوقع أن يصل إنفاق المستهلكين على التكنولوجيا القابلة للارتداء إلى (63) مليار دولار في عام 2021م، أي أكثر من ضعف الرقم في عام 2018م، مع التقدم في تكنولوجيات الساعات الذكية وإكسسوارات اللياقة البدنية، وهنا ربما يكون قد حان الوقت للمؤسسات الإخبارية لتطوير صيغ وقوالب إعلامية وإخبارية تحديدًا تتناسب وهذه المنصات القائمة على المعصم.

انتشار واسع لسماعات الأذن الذكية

حققت سماعات «أبل ايربود» (Apple Air Pods) نجاحًا غير متوقع، وهي تشكل الآن القطاع الأسرع نموًا في الشركة الأكثر قيمة في العالم، وتشير التقديرات إلى أن شركة «أبل» شحنت أكثر من (80) مليون وحدة في عام 2020م، مع شركات مصنعة أخرى لمثل هذا النوع من السماعات التي يطلق عليها (Hearable) التي حققت مبيعات قياسية، وتتضمن الميزات الجديدة وظائف تعمل على ضبط مستويات الصوت حسب السياق أو الموقع، وهي تسمح – أيضًا– بالتحكم في الإيماءات، وبالتالي ستزيد شعبية هذه السماعات من أهمية التنسيقات الصوتية مثل البودكاست والقصص المقروءة.

استخدامات جديدة لمكبرات الصوت الذكية

لقد بدأ نمو مكبرات الصوت الذكية (Smart speakers) في التباطؤ على الرغم من انخفاض الأسعار والأجهزة الجديدة، وقد قامت غوغل مؤخرًا بتحديث مجموعتها الرئيسة بأجهزة جديدة واسم جديد (Nest Audio)، كما خضعت أجهزة (Amazon Echo) أيضًا للتحديث، بينما اطلقت «أبل» جهازها باسم (Home Pod mini).

المعروف أن مكبر الصوت الذكي هو نوع من مكبرات الصوت اللاسلكية، وجهاز أوامر صوتية مع مساعد افتراضي متكامل يمكن أن يستخدم في مجالات أخرى غير تشغيل الصوت، مثل التحكم في أجهزة أتمتة المنزل الذكي، وتفقد حالة الطقس، وتشغيل الموسيقى، وإنشاء قوائم تسوق، والبحث عن وصفات طعام، وتعمل هذه الأجهزة بأوامر صوتية من المستخدم.

ومن المتوقع هذا العام أن يحمل مزيد من مكبرات الصوت شاشات للاستفادة من الكمية المتزايدة من محتوى الصوت والفيديو الهجين، وذلك لمساعدة المستهلكين على اكتشاف الخيارات المتاحة بسهولة أكبر، وقد تختفي مكبرات الصوت المستقلة (Stand-alone speakers) في النهاية، حيث يتم دمج المساعدات الصوتية في أجهزة التلفزيون والساوند سيستمز والسيارات.

عودة النظارات الذكية

ظلَّ هناك شعور على نطاق واسع بأن نظارة غوغل (Google Glass) كانت سابقة لعصرها، على الرغم من أنها ولدت من جديد، وقد كانت هذه النظارة هدفًا لبرنامج أبحاث وتطوير «مختبر إكس» الخاص بشركة غوغل، الذي عمل على كثير من التكنولوجيات المستقبلية الأخرى كالسيارة ذاتية القيادة، وإنتاج نموذج تجريبي للشاشة المثبتة بالرأس أو ما يعرف بـ(head-mounted display) تستبدل العدسات بالشاشات، وفي ذلك قامت غوغل بابتكار مجموعة ألعاب جديدة تعمل بالتوافق مع نظارتها الذكية ومشروع النظارات.

وحتى يصبح لهذه النظارات بُعدًا أكثر جاذبية، فقد اتخذت نظارات أخرى، اسمها (Snapchat›s Spectacles)، أسلوبًا أكثر مرحًا باستخدام الفلاتر والتأثيرات ثلاثية الأبعاد، ولكنها لم تحقق نجاحًا تجاريًا، مع ذلك هناك كثير من الترقب حول دخول شركة «أبل» إلى سوق «الواقع الممتد» (Extended reality)) المرتبط بهذا النوع من النظارات والذي يشير إلى جميع البيئات المدمجة الواقعية والافتراضية والتفاعلات بين الإنسان والآلة الناتجة عن تكنولوجيا الكمبيوتر والأجهزة القابلة للارتداء، وفي ذلك يُقال إن نظارة «أبل» (Apple Glass) ستكون قادرة على عرض رسائل البريد الإلكتروني والخرائط والأخبار في مجال رؤية المستخدم.

جائحة كورونا .. هكذا أثرت في صناعة السينما وتوزيع الأفلام

|| إذاعة وتلفزيون الخليج - خاص

أثرت جائحة (كوفيد – ١٩) في جميع قطاعات الفنون في جميع أنحاء العالم، وجاءت صناعة السينما على رأس الخاسرين، فقد تمَّ إغلاق دور السينما، وتمَّ إلغاء أغلب المهرجانات أو تأجيلها، وتمَّ نقل إصدارات الأفلام الجديدة إلى تواريخ مستقبلية أو تأجيلها إلى أجل غير مسمى.

وفي وقت أصبح فيه البثُّ المباشر عبر المنصات الرقمية أكثر شعبية، خسر شباك التذاكر العالمي مليارات الدولارات، وتمَّ تأجيل أو إلغاء إنتاج العديد من الأفلام التي كان من المقرر إطلاقها، منذ منتصف مارس 2020م في جميع أنحاء العالم مع توقف عمليات الإنتاج الجارية.

وبحلول مارس 2020م خسرت صناعة السينما الصينية على سبيل المثال ملياري دولار أمريكي، بعد أن أغلقت جميع دور السينما خلال فترة رأس السنة القمرية الجديدة، وشهدت أمريكا الشمالية أدنى عطلة نهاية أسبوع في شباك التذاكر منذ عام 1998م، وأغلقت سينما (Cineworld) ثاني أكبر سلسلة سينمائية في العالم دور السينما التابعة لها في أكتوبر 2020م.

تراجع شباك التذاكر وأعلى إيرادات

في هذه الأجواء المتراجعة حقق فيلم (The Eight Hundred) (468) مليون دولار في جميع أنحاء العالم، وكانت المرة الأولى التي يحقق فيها فيلم غير أمريكي مستوى الفيلم الأكثر ربحًا لهذا العام، وهو

فيلم حرب تاريخي صيني يحكي قصة قتال ثمانمائة جندي صيني في مستودع وسط ساحة معركة في شنغهاي عام 1937م، وكانوا تحت الحصار الياباني.

الجائحة وخطة التغيير

لقد أدت الجائحة إلى تعديل جداول الإنتاج السينمائي في مناطق تفشي المرض الرئيسية (في الغالب الصين وكوريا الجنوبية وإيطاليا) وأضطرت العديد من الاستوديوهات إلى تغيير مواقع الإنتاج، وأغلقت بعض مكاتب شركات الإنتاج مؤقتًا، مثلما حدث لشركة «سوني بكتشرز» التي أغلقت مكاتبها في لندن وباريس وبولندا بعد شكوك في أن أحد الموظفين قد تعرض للفيروس. وفي حالة السينما على وجه الخصوص لا ينبغي أبدًا التقليل من التحديات الصحية التي واجهت هذا الصناعة، فاستوديوهات الأفلام ومواقعها عبارة عن مساحات مليئة بالناس والنشاط، حيث يعمل الطاقم الفني والممثلون عن قرب من دون تباعد عن بعضهم البعض، فضلاً عن إمكانية تلوث المعدات التي يتم التعامل معها بشكل روتيني وتمريرها بين أفراد الطاقم.

في هذه الظروف طالت أولى عمليات إيقاف الإنتاج الكبيرة فيلم (Mission Impossible 7)، الذي كان من المقرر أن يبدأ تصويره بمدينة البندقية، ولكن أعيد طاقم الفيلم وتركت المعدات وراءهم. كذلك عقب إصابة الممثل «توم هانكس» بفيروس كورونا تمَّ وقف إنتاج فيلم السيرة الذاتية لـ «إلفيس بريسلي» في كوينز لاند بأستراليا، ووضع طاقم الإنتاج في الحجر الصحي، وقد تواصلت شركة «ورونر بروس» مع خدمات الصحة العامة الأسترالية لتحديد الأشخاص الذين ربما كانوا على اتصال مع هانكس وزوجته ريتا ويلسون، وكانوا يؤدون عروضًا في مواقع مختلفة بما في ذلك دار أوبرا سيدني قبل فترة وجيزة من إصابتهما بكورونا.

وفي 12 مارس 2020م، أوقفت استوديوهات «مارفل» الأمريكية إنتاج أحد افلامها مؤقتًا، وقد تمَّ تصويره- أيضًا- في أستراليا، بسبب عزل المخرج «ديستين دانيال كريتون» في أثناء انتظار نتائج اختبار فيروس كورونا التي جاءت سلبية.

في أوائل مايو 2020م، حيث بدأ رفع القيود في أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية، أصدرت رابطة المنتجين التجاريين المستقلين مجموعة من الإرشادات والممارسات في مكان العمل، تضمنت إرشادات محددة لجميع الإدارات ومواقع العمل المشاركة في الإنتاج.

وفي 1 يونيو 2020م، قدمت مجموعة عمل مكونة من الاستوديوهات والنقابات الأمريكية تقريرًا مع توصيات مختلفة حول إرشادات الصحة والسلامة للممثلين وطاقم الإنتاج تتضمن ضرورة إجراء الفحوصات بانتظام، وارتداء أغطية الوجه في جميع الأوقات عند عدم التصوير، فضلاً عن وجوب التباعد الشخصي للممثلين كلما أمكن ذلك، وتقليل أو تعديل المشاهد التي تنطوي على الاتصال الوثيق، وتوصية بإجراء عملية التمثيل عبر مؤتمرات الفيديو أو الفيديو المسجل.

ومن حسن الحظ أنه منذ إدخال التقنيات الرقمية في إنتاج الأفلام كانت إحدى فوائدها الأساسية هي تحقيق وفورات اقتصادية، مثل تقليل الحاجة إلى السفر الدولي المكلف، وقد ظهرت تكنولوجيا يطلق عليها (Automatic dialogue replacement) يمكن أن تساعد الممثلين في التباعد الجسدي، حيث يمكن للممثلين تسجيل حوار عن بُعد في استوديو، لتتم دبلجته على لقطات في استوديو آخر.

في 5 يونيو 2020م، أعلن حاكم ولاية كاليفورنيا «غافين نيوسوم» أنه يمكن استئناف الإنتاج السينمائي والتلفزيوني في الولاية بدءًا من 12 يونيو 2020م، بشرط أن يتمَّ استلام الشروط والموافقة من مسؤولي الصحة العامة في المقاطعة، وفي اليوم التالي نشرت مجموعة من النقابات تقريرًا من (36) صفحة يوضح بالتفصيل بروتوكولات السلامة المتفق عليها للإنتاج السينمائي والتلفزيوني، بما في ذلك الفحوصات المنتظمة لأعضاء فريق التمثيل والطاقم، واقتصار جلسات التصوير على عشر ساعات، وجميع الإنتاجات التي تتطلب مشرفًا على السلامة الصحية.

العزل ووسائل الترفيه البديلة

في أجواء الإغلاق هذه سيطرت منصات البث والترفيه والفيديو عند الطلب على سوق عرض الأفلام والبرامج والمسلسلات، وأغلبها إنتاجات قديمة، وقد أشارت «بي. بي. سي» إلى ازدياد شعبية خدمات البثّ، خاصة في ظل عزل مزيد من الأشخاص في المنزل، ومن الصدف كان أحد الأفلام الشهيرة التي تمَّ بثّها عبر المنصات هو فيلم (Contagion) القديم الذي تمَّ إنتاجه عام 2011م، فانتقل من كونه الفيلم رقم (270) الأكثر مشاهدةً لشركة «ورنر بروس» في ديسمبر 2019م، ليصبح ثاني أكثر الأفلام مشاهدةً في عام 2020م، ودخل في قائمة أفضل (10) أفلام على (أي تونز iTunes).

في هذا الظرف زاد مخزون «نيتفليكس» من الأفلام والمسلسلات والبرامج والوثائقيات، وأصدرت المنصة سلسلة وثائقية أصلية بعنوان: (Pandemic: How to Prevent an Outbreak?)، كما تمَّ إطلاق «ديزني بلس» في الهند في 11 مارس 2020م، أي قبل ثمانية عشر يومًا من الوقت المحدد للإطلاق.

في 23 يوليو 2020م، أصدر المنتدى الاقتصادي العالمي (World Economic Forum) تقريرًا حول وضع الإنتاج السينمائي في ظروف الجائحة، جاء فيه أن إجمالي عائدات شباك التذاكر العالمية بلغ (42) مليار دولار في 2019م، وهو أعلى مستوى على الإطلاق، وقد أسهمت هذه العائدات بنحو ثلث ما يقدر بنحو (136) مليار دولار من قيمة إنتاج وتوزيع الأفلام في جميع أنحاء العالم.

أشار التقرير إلى أن هوليوود وحدها تدعم أكثر من مليوني وظيفة و(400) ألف شركة أمريكية، كما تبلغ قيمة الأفلام البريطانية حوالي (60) مليون جنيه إسترليني يوميًّا تصب في الاقتصاد البريطاني، في وقت أخذت فيه دول مثل الصين خطوات جريئة لزيادة حجم الإنتاج الإبداعي.

ولكن تسببت الجائحة في قلب مسار الصناعة، حيث توقف إنتاج الأفلام وأغلقت دور السينما، ولأنه يجب أن تستمر الحياة الطبيعية، فقد تمَّ استئناف الإنتاج في بعض البلدان واعتمدت الصناعة بروتوكولات العمل عن بُعد متى ما أمكن ذلك، مع ذلك فإن هذه الجائحة بتقلباتها صنعت حالة من عدم اليقين، وبدأت الظروف الحالية تقود نحو تسريع التحولات الجارية في إنتاج الأفلام وتوزيعها واستهلاكها بأشكال جديدة في ظلّ انخفاض نسب حضور الأفلام، وحدث ذلك في أغلب مراكز الإنتاج في أنحاء العالم باستثناء الصين، فقياسًا مع السنوات الماضية، لم يتغير عدد التذاكر المباعة إلا بالكاد في أمريكا الشمالية، في حين أن دخول صالات السينما في المملكة المتحدة ظل في حدود (170) مليون تذكرة سنويًّا منذ عام 2005م، وحتى في الهند – وهي قوة إنتاج – انخفض معدل دخل الفرد إلى صالات السينما خلال الفترة من 2009 – 2018م بنسبة (32%)، ويحدث هذا على الرغم من تطور صالات السينما بترقية التكنولوجيا السمعية والبصرية، وجعل المقاعد أكثر راحة، وتقديم عروض اشتراك صديقة للمستهلك.

في نسخته الـ(44) وعلى حساب منافسه الأهلي

الرفاع بطل كأس ملك البحرين للمرة السابعة في تاريخه

المنامة - إذاعة وتلفزيون الخليج

حصد فريق الرفاع لقب كأس ملك البحرين لكرة القدم، للمرة السابعة في تاريخه، عقب الفوز المثير على نظيره الأهلي بهدفين دون مقابل، في المباراة التي جمعتهما على ملعب البحرين الوطني في 4 مارس 2021م.

استطاع فريق الرفاع أن يتسيد الشوط الأول من المباراة، وعلى الرغم من الفرص العديدة التي أتيحت أمام الرفاع في هذا الشوط، عجز لاعبوه عن هز الشباك، لينتهي بالتعادل من دون أهداف.

وفي الشوط الثاني، فك «جاسم الشيخ» نجم الأهلي السابق، شفرة دفاعات المنافس، بالتسجيل لمصلحة الرفاع، عبر قذيفة متقنة من داخل منطقة الجزاء، واضعًا الكرة على يمين حارس المرمى.

وقضى الرفاع على آمال الأهلي في إدراك التعادل والعودة إلى الأجواء، عقب تسجيل كميل الأسود الهدف الثاني، من خلال تسديدة رائعة من خارج المنطقة، وضع من خلالها الكرة على يسار الحارس.

وأكد الرفاع تفوقه على فريق الأهلي خلال الموسم الحالي، بعدما نجح في التغلب على المنافس العنيد بثلاثية مقابل هدف، في القمة التي جرت يناير الماضي، ضمن منافسات بطولة الدوري، قبل أن يجدد الفوز في موقعة الكأس ليصعد إلى منصة التتويج.

رحلة الفريقين إلى النهائي

بدأ الفريقان بطولة كأس ملك البحرين من دور الـ(16)، حيث انتصر الأهلي على الاتفاق بهدفين نظيفين، كما تجاوز الرفاع الخالدية بهدف مقابل لا شيء.

وفي دور ربع النهائي، أطاح الرفاع بفريق النجمة بعدما انتصر عليه بهدف نظيف، فيما صعد الأهلي على حساب «المحرق» بعدما فاز عليه بنتيجة هدفين إلى هدف.

ووصل الرفاع إلى المباراة النهائية على حساب الرفاع الشرقي، بعدما انتصر عليه بنتيجة هدفين إلى هدف، في المقابل صعد الأهلي بركلات الترجيح بعدما تعادل مع الحد بنتيجة هدفين لكل فريق.

ويعد فريق المحرق هو البطل القياسي في كأس ملك البحرين برصيد (33) مرة، ويأتي الأهلي في المرتبة الثانية بـ(8) ألقاب، آخرها في عام 2003م، وفي المرتبة الثالثة يتواجد الرفاع بـ(7) ألقاب.

للمرة التاسعة في تاريخه والثالثة على التوالي

نادي الكويت يتوّج بكأس ولي العهد لكرة القدم

الكويت - إذاعة وتلفزيون الخليج

توج نادي الكويت بلقب كأس ولي العهد الكويتي في نسخته الثامنة والعشرين للمرة التاسعة في تاريخه، بعد فوزه على منافسه التقليدي نادي القادسية في المباراة النهائية للبطولة، والتي أقيمت على استاد «جابر الأحمد الدولي» في 12 يناير 2021م، وحسمها الكويت لصالحه بنتيجة هدفين مقابل هدف، ليتوج باللقب للموسم الثالث على التوالي.

تقدم القادسية أولاً عبر محترفه الأردني «عدي الصيفي» بعد خطأ دفاعي من لاعبي الكويت، وظلت النتيجة هكذا حتى منتصف الشوط الثاني، ليقلب الكويت تأخره بهدف إلى فوز ثمين بعد أن سجل مهاجمه التونسي «أحمد العكايشي» هدف التعادل ليدفع بالمباراة إلى الوقت الإضافي، ليسجل الفرنسي عبد الواحد «سيسوكو» هدف التقدم، ثم نهاية اللقاء بفوز الكويت، ليرفع رصيده من الألقاب إلى تسعة ألقاب معادلاً بهذا الرقم القياسي لعدد مرات الفوز بلقب البطولة والذي كان بحوزة القادسية، فيما سبق للعربي التتويج باللقب سبع مرات مقابل لقبين للسالمية ولقب واحد لكاظمة.

طريق الفريقين للنهائي

تأهل الكويت للدور النهائي بفوزه على الساحل بهدفين من دون رد في دور الثمانية، وعلى برقان بالنتيجة ذاتها في الدور نصف النهائي، علمًا أن الفريق لم يشارك في الدور الأول للبطولة، باعتباره حامل لقب النسخة الماضية.

أما القادسية، فقد تأهل للنهائي بفوزه على الصليبيخات في الدور الأول بخمسة أهداف من دون رد، ثم فوزه على العربي بهدف نظيف في دور الثمانية، وتغلبه على التضامن بهدفين مقابل لا شيء في دور نصف النهائي.

ولعل القاسم المشترك بين الفريقين في البطولة، كان التفكير في اللقاء النهائي الذي سيجمعهما، لذلك حرص المدربان على عدم الدفع بجميع الأوراق الرابحة، من أجل ضمان المشاركة في المباراة النهائية.

حدث رياضي كبير يجمع القيمة التاريخية بمكتسبات ثقافية وسياحية

«جوهرة المملكة» .. تضيء طريق الفورمولا العالمية بأول سباق ليلي في تاريخها

|| الرياض – هيثم السيد

فـي حـدث رياضـي عالمي أقيم في الدرعيـة التاريخية للمرة الثالثة على التوالي، شـهد صاحب السـمو الملكي الأمير محمد بـن سـلمان بـن عبـد العزيز ولـي العهد نائـب رئيس مجلس الـوزراء وزيـر الدفاع فـي المملكة العربية السـعودية، منافسـات الجولـة الثانيـة مـن سـباق « فورمولا إي الدرعيـة 2021»، وذلك يومي (26-27) فبراير، ضمن الموسـم السـابع لبطولة العالم «إي بـي بي فيـا فورمولا إي».

تابـع ولـي العهـد السـعودي مـن المنصـة الرئيسـية فعاليـات السـباق الـذي نظمتـه وزارة الرياضة السـعودية، بالتعاون مع الاتحاد السـعودي للسـيارات والدراجـات النارية.

من «سنتياغو» إلى «الطريف»

فـي رحلتـه العالميـة، انطلـق هـذا السـباق فـي 16 و17 ينايـر مـن هذا العام من مدينة سـانتياغو في تشـيلي قبل أن يصل إلـى مدينة الدرعية التاريخيـة حيـث يوجـد حـي الطريـف الـذي يضـم أكبـر مدينـة طينيـة فـي العالـم والمسـجل في مواقـع التـراث العالمـي لليونسـكو، وتأتي المملكـة العربية السـعودية من بيـن 20 دولة في العالم نظمت سـباق الفورمـولا إي الـذي انطلقـت منافسـاته الأولـى عـام 2014 فـي مدينة بيجينـغ بالصين.

وتعد هذه الجولة هي الثانية من الموسـم السـابع لسـباقات «فورمولا إي»، التـي تتضمـن 14 جولـة تحتضنهـا العديـد مـن مـدن العالـم عبـر القـارات، وقـد شـارك في هذا السـباق 24 متسـابقاً يمثلـون 12 فريقاً عالميـاً مـن سـبع دول تنتمي إلى قـارات أمريكا، آسـيا، أوروبا، تنافسـوا علـى مـدى يومين على حلبـة الدرعيـة التي يبلـغ طولهـا 2,83 كم. وقد نجح المتسـابق الهولنـدي «نيك دي فريز» من فريق مرسـيدس بنز إي كيـو، فـي تحقيق الفـوز بالمركـز الأوّل من السـباق، بعد منافسـة قوية مـن السويسـري «إدواردو مونتـارا» من فريق روكيت فنتوري ريسـينغ، الـذي جـاء فـي المركـز الثانـي، فيما حـلَّ النيوزيلنـدي ميتـش إيفانز من فريـق جاكوار ريسـينغ في المركـز الثالث.

وقـد نُظمت هذه الجولة مع الالتزام بجميع الإجـراءات والتدابير الوقائية الخاصـة بجائحـة كورونا، بما يضمن الحد من انتشـار الفيـروس وحماية جميع المشـاركين والضيوف والحضور، حيث نجحت اللجان التنظيمية بتنفيـذ جميـع التعليمـات الصحيـة، والتـي تضمنـت إجـراء فحـص إلكترونـي لكشـف فيـروس كورونـا داخـل مسـاحات مخصصـة لذلك، وسـجلت أعلـى درجات القـدرة على التكيـف والمرونة فـي الفحوصات

مع تقليل الاعتماد على مرافق اختبار PCR المحلية وضمان معايير متسقة وعالية لتسريع تسليم النتائج، بما يضمن سرعة التعامل وتقديم الرعاية المطلوبة.

محركات الإعلام تدور

حظيت هذه المناسبة الرياضية العالمية بتغطية إعلامية كبيرة على المستويين المحلي والعالمي، حيث قامت وزارة الرياضة والقنوات السعودية الرياضية «الناقل الرسمي للسباق» بمواكبة الحدث عبر حساباتها الرسمية في منصة التواصل الاجتماعي «تويتر» كما أطلقت وكالة الأنباء السعودية أيقونة خاصة بتغطية السباق، لتضم المواد الإعلامية التي تنتجها «واس» عن البطولة من خلال: الخبر، والتقرير، والصورة، والفيديو، مع إبراز الحدث بكل أبعاده الرياضية والثقافية والفكرية، وترجمة ذلك باللغتين الإنجليزية، والفرنسية، ليكون هذا المحتوى متاحاً لوسائل الإعلام المحلية والإقليمية والدولية وذلك لتعزيز انتشار أخبار البطولة على نطاق واسع.

في جانب آخر، تم تخصيص مركز إعلامي لتغطية السباق، كما شارك أكثر من 130 إعلاميًّا من المملكة ومختلف دول العالم، مثلوا 10 قنوات تلفزيونية و60 وسيلة إعلامية مطبوعة وإلكترونية، في المؤتمر الصحفي الختامي، حيث تحدّث الفائزون الثلاثة خلال المؤتمر، معبرين عن مدى سعادتهم بالنتائج التي حققوها، وأشاروا إلى احترافية التنظيم والاستقبال الحار الذي وجدوه من المنظمين في المملكة.

المضمار المفضل للسائقين

الرئيس التنفيذي لبطولة فورمولا إي 2021 جيمي ريغل، أشاد خلال حديث له مع وكالة الأنباء السعودية بقوة شراكة فورمولا مع المملكة وأشار إلى أن السائقين باتوا يصفون حلبة السباق في الدرعية بأنها «مضمارهم المفضل»، ومشيداً بالتميز التنظيمي الذي استطاع العمل في ظروف جائحة كورونا واضعاً سلامة وصحة المشاركين قبل كل شيء.

ريغل نوّه بالقيمة التاريخية والثقافية للدرعية بوصفها أحد المواقع المسجلة في قائمة اليونسكو للتراث العالمي، كما لفت النظر إلى أن الفورمولا إي هي رياضة مختلفة أنشئت خصيصًا لتكون أكبر تجمع بشري لرياضة مثيرة ومشوقة لتجوب دول العالم، خاتماً بالإشادة بالتغطية الإعلامية التي وفرت نقلاً مباشراً للسباق.

في قمرة القيادة.. مع سائق

بالكاد نرى سيارات الفورمولا حين تمر أمامنا في أجزاء من الثانية، لكن هذا لا يمنعنا من التوقف لبعض الوقت لتخيل كيف ينظر السائق إلى التجربة من زاويته في تلك القمرة الصغيرة، سائق فريق مرسيدس بنز إي كيو «البلجيكي» توفيل فاندرون كان أحد المشاركين في هذا السباق والذين انتظروا شارة البداية التي حانت في الثامنة مساء، قبل الانطلاق بسرعة هائلة للتنافس مع مجموعة من السيارات في جولة تمتد زمنياً بما يعادل مسافة شوط كرة قدم، 45 دقيقة.

فرضت جائحة كورونا وقت توقف طويل على محركات سيارة فاندرون منذ آخر مشاركة له في سباق أقيم بألمانيا، ولكنه قرر أن يستفيد من هذا الوقت في إضافة تحديثات وتطويرات على سيارته بما يحسّن أداءها على نحو لم يحدث من قبل، وإذا كان التوقف في كرة القدم يتطلب تأهيلاً خاصاً للياقة العضلية لدى اللاعبين، إلا أن الأمر يختلف في رياضة السيارات، لأنه سيتعلق أكثر باللياقة الذهنية، وبالقدرة على التطوير الفني والهندسي لأدق التفاصيل في السيارة.

«أول سباق ليلي في تاريخ فورمولا إي وهو أمر فريد ومميز جدًا، إذ تبدو السيارات في الليل أجمل وأسرع بكثير» هذا ما قاله فاندرون الذي أكد أن القيادة تختلف في الليل بالنسبة للسائقين حيث تعطيهم الرؤية المتاحة انطباعاً بالسرعة الكبيرة، مشيراً إلى أن الإطارات تعمل بصورة أفضل وبسرعة أكبر، في ظل تعرضها لدرجات حرارة أقل خلال السباق الليلي، مقارنة بحرارة الأجواء النهارية.

يشرح فاندرون سبب تفضيله لهذه الحلبة، كاشفاً أحد أهم أسرار الفوز بها: «جولة السعودية محطة خاصة جداً وهي إحدى محطات السباق المفضلة جدًا لدي بسبب طبيعة الحلبة المختلفة فيها، حيث تتميز دائرة الحلبة بوجود ارتفاع كبير نسبيًا في أحد جوانبها و يقع القطاع الأول والثاني على منحدر، وفيها أيضًا مجموعة كبيرة من الزوايا, فإذا لم تُنهي الجزء الأول من السباق بشكلٍ صحيح فسيؤدي ذلك إلى إبعادك تمامًا عن الباقين، لذا تُعد دائرة الحلبة مختلفة جدًا عن الحلبات الأخرى «

الفوز من حق البيئة أيضاً

بينما تتسابق دول العالم لتحقيق مراكز متقدمة في مضمار حماية البيئة، كان لسباق «فورمولا الدرعية» مشاركته النوعية في هذا الجانب، فأسبقيته التاريخية بكونه أول سباق ليلي كانت مقترنة بتحقيق هدف بيئي يتمثل في لفت النظر إلى ضرورة التحول نحو مصادر الطاقة المتجددة، حيث تم تجهيز موقع حلبة السباق في حي الطريف بالدرعية بإضاءة صممت بأحدث تقنيات «إل إي دي» التي توفر استهلاك الطاقة بنسبة تصل إلى 50% مقارنة بالتقنيات الأخرى، بينما خصصت الطاقة المتبقية اللازمة لتشغيل الإضاءة الكاشفة متجددة بالكامل عبر استخدام زيت نباتي مهدرج منخفضة الكربون وعالية الأداء ومصنوعة من مواد مستدامة.

في هذا الحدث العالمي الكبير، عبّرت المملكة عن إيمانها بدور هذه المبادرات التي تركز على الطاقة المتجددة في تعزيز حماية العالم من مخاطر التأثيرات المناخية، ومواجهة التغير المناخي بما يحقق مستقبلاً افضل للجميع.

«جوهرة المملكة» .. بريق متواصل

كانت إقامة (فورمولا إي 2021) في مدينة الدرعية التاريخية، لثلاث مرات ناجحة متوالية، حدثًا مهماً حين أتى بواحدة من أسرع الرياضات نمواً في العالم، مع أحد أكثر الأماكن التاريخية عراقة في العالم، فالمدينة التي توصف بـ»جوهرة المملكة»، والمعروفة بأنها «أرض الملوك» تخطو بثقة كبيرة عاماً بعد عام، لتصبح أكثر بريقاً على تاج المستقبل لمحيطها المحلي والإقليمي وحتى العالمي. وينتظر العالم استضافة سباق «فورمولا 1 السعودية» للسيارات بجدة في نوفمبر المقبل 2021 في إطار شراكة تمتد 15 سنة مقبلة مع الفورمولا 1، بالإضافة إلى استضافة فعاليات دورة الألعاب الآسيوية 2034.

شهدت تجربة عملية في كيفية إدارة منافسات رياضية آمنة في ظل الجائحة

كأس العالم للأندية في قطر.. بروفة ناجحة للنسخة الخليجية من المونديال العالمي

|| الدوحة - إذاعة وتلفزيون الخليج

خلال الفترة من 1-11 فبراير 2021، تابع المشجعون على امتداد المشهد الرياضي العالمي من خلال الشاشات والقنوات في أنحاء العالم، بطولة كأس العالم للأندية التي أقيمت في دولة قطر، وقد جاءت بمثابة «البروفة» لمونديال المنتخبات الذي يترقبه الجميع، وهو أكبر تظاهرة عالمية على مستوى كرة القدم، والتي ستشهد وجود 32 منتخباً يمثلون مختلف قارات العالم، يتنافسون على نيل اللقب الأغلى، في خمس مدن على أرض الدولة الخليجية ذاتها في نهايات العام 2022 م.

فوز متوقع في أيقونة استثنائية

على ملعب «المدينة التعليمية»، الذي وصفه موقع الفيفا الرسمي بالأيقونة الرياضية فائقة الحداثة، والذي سيستضيف ثمان مباريات في مونديال 2022، انتصر بايرن ميونيخ على تيغريس أونال المكسيكي بهدف دون مقابل، ليفوز بمونديال الأندية للمرة الثانية في تاريخه بعد أن حققها في العام 2013 في المغرب، وللمرة الثامنة على التوالي التي يفوز بها فريق أوروبي، كان الفريق المكسيكي هو الوحيد من بلاده الذي يصل إلى نهائي هذه البطولة، وقد صرّح لاعبوه بالرغبة في تحقيق الكأس، مدعومين بحماس تحقيقهم لقب الدوري المحلي لخمس مرات، إلا أن هذا كله لم يكن كافياً لمجرد الاقتراب من إمكانية الفوز، على العملاق الألماني حتى في أقل مستوياته.

نظرة إلى كواليس «قطر 2022»

بعد أقل من عامين على انطلاق كأس العالم 2022، يمكن القول أن هذه النسخة من كأس العالم للأندية، وهي الثانية على التوالي التي تنظمها قطر، فازت بإعجاب الكثير من المشاهدين واللاعبين والخبراء الرياضيين خصوصاً أنها أتاحت لهم الحصول على أحدث التطورات على الأرض بما يساعدهم على تخيل الشكل الذي ستكون عليه بطولة كأس العالم في قطر، ولعل البداية فقط هي إقامة مباريات في ملعبين من ملاعب المونديال هما استاد المدينة التعليمية واستاد أحمد بن علي في الريان، ومازال هناك ستة ملاعب أخرى سيتعرف عليها العالم خلال المونديال العالمي الخليجي.

هذه الإنجازات التنظيمية استطاعت إكمال الكثير من المهام على الرغم من ظهور جائحة كورونا في أواخر العام 2019م، في حين

بـدأت بالفعـل إقامـة المباريـات المحليـة والقاريـة في بعض منشـآت المونديـال وذلـك للوقـوف علـى جاهزيتها التشـغيلية وتعزيـز خبرات فـرق العمل الفنيـة القائمـة عليها.

هـذه الخطـوة، وفقـاً للمنظميـن، أسـهمت فـي تطويـر كثيـر مـن الأنظمـة والمرافـق فـي الاسـتادات الرياضيـة، والتأكـد مـن تطبيـق المعاييـر العالمية، والعمل على تحسـينها باسـتمرار مـن أجل الوصول إلـى أفضـل تجربـة ممكنـة فـي مونديـال 2022 ،

هدف عالمي في مرمى الجائحة

لا بـد مـن وقفـة للتعليـق علـى الهدف الـذي تم تسـجيله في شـباك الجائحـة مـن خـلال هـذه البطولـة، والتـي مازالت تسـمى رسـمياً في سـجلات الفيفـا «كأس العالـم للأنديـة – قطـر 2020» علـى الرغـم مـن إقامتهـا فـي فبراير 2021م، والسـبب هـو أنها أجلت بعـد أن كان مفترضـاً أن تقـام فـي شـهر ديسـمبر 2020 وذلـك كنتيجـة لتأثيـرات جائحـة كورونـا المسـتجد (كوفيـد- 19)، غيـر أن البطولة عـادت لتقام فـي موعدها الجديـد، وكان لذلك أثـره المعنوي الكبير فـي إعادة جانب مهـم من مظاهـر الحياة الطبيعية، وهو زخـم المنافسـات الرياضية الكبـرى التـي غابـت لأشـهر طويلة بفعـل تحديـاتٍ فرضتهـا الجائحة.

كانـت السـلامة مـن الفيـروس أولويـة قصوى لـدى المنظميـن، حيث تـم تحديـد عـدد محـدد للـزوار والضيـوف والإعلامييـن، كما تـم اتخاذ أعلـى درجـات التدابيـر الاحترازيـة للحـد مـن فـرص الإصابة أو انتشـار العـدوى فـي أوسـاط التجمعـات الرياضيـة أو التنظيميـة أو الإعلاميـة أو الجماهيريـة، وكان مـن هـذه التدابيـر تطبيـق نظـام العـزل الطبـي المعـروف بالفقاعـة الطبيـة والتـي تقتصـر حركـة المشـاركين فـي البطولـة، من لاعبيـن وإداريين ومنظمين على أماكـن الإقامة وملاعب التدريـب، وملاعـب المباريـات فقـط، مـع الالتـزام بارتـداء الكمامـة، والحفـاظ علـى مسـافات التباعـد الجسـدي فـي مختلـف المواقـع .

قبـل أن نتجـاوز هـذه الجزئيـة، ولكـي لا يبدو الأمـر مقتصراً فقط على إقامـة منافسـات بالغـة الالتـزام بتقييـد انتشـار العـدوى، لا بـد مـن الإشـارة إلـى زاوية أخرى أكثـر اتسـاعاً تضمنها أحد تصريحـات فاطمة النعيمـي، مديـرة الاتصـال في اللجنـة المنظمة لكأس العالـم للأندية، حين شـددت على «الدور الفاعل الذي يمكن أن تسـهم به الرياضة في تخفيـف الآثـار النفسـية الناجمة عن تفشـي الوباء، وضمان الاسـتفادة مـن هذا الدور في تحسـين الصحـة العامة وسـلامة المجتمع، وضمان مسـتقبل مشـرق للأجيال القادمة».

البافاري يرأف بالجميع ويفوز

بالعـودة إلـى إنجـاز الفريـق الـذي يلقـب بـ(البافـاري) نسـبة إلـى الإقليـم الألمانـي الـذي يقـع فيـه، فـإن الأمـر يبـدو طبيعيـاً بالنظـر إلـى كونـه المرشـح الأول لتحقيـق اللقـب عطفاً علـى الفـوارق الفنية والمسـتويات الكبيـرة التـي يقدمهـا بطـل أوروبـا خـلال السـنوات القليلـة الماضيـة وحتـى الآن، حقـق بايـرن ميونيخ رغبة المشـجعين، ففـاز بالبطولـة بنتائـج منطقيـة، وسـجل تحقيـق «السداسـية التاريخيـة» وهـي تحقيـق كل البطـولات المحليـة والقاريـة والعالمية التـي شـارك فيها، وهـو إنجاز لـم يحدث من قبل، سـوى لبرشـلونة فـي العـام 2009م.

الفراعنة يمنعون رقصة السامبا

فـي منطـق كـرة القـدم، الفـوز بـركلات الترجيـح لا يقلـل مـن أهميـة الفـوز، كمـا أن الخسـارة مـن الفريـق الذي سـيصبح البطل فيمـا بعد، هـي خسـارة أفضـل مـن أي خسـارة أخـرى، ونتيجـة لـكل مـا ذكرنـاه سـابقاً فـإن النـادي الأهلـي المصـري، الملقـب بنـادي القـرن فـي إفريقيـا، قـد حقـق مشـاركة مشـرفة فـي كأس العالـم للأنديـة وهـو يخسـر بهدفيـن دون مقابـل أمام بايـرن ميونيخ، قبل أن يعـود بالمركز الثالـث والميداليـات البرونزيـة مـن أمام أبناء السـامبا مـن لاعبي فريق بالميـراس البرازيلي الشـهير، أحـد أبطال أمريـكا الجنوبية، القـارة التي حققـت لقـب مونديـال الأنديـة أربع مـرات، والأمـر الجيد الآخـر أن هذا الإنجـاز ليـس جديـداً علـى النـادي المصـري العريـق، فالأهلـي نفسـه سـبق لـه تحقيـق هـذا المركـز فـي نسـخة البطولـة التـي أقيمـت في العـام 2006 فـي اليابـان.

«نيران صديقة»

مجرّي بن مبارك القحطاني

التجاذبات الإعلامية والقانونية الحالية بين شركات التقنية العالمية، المهيمنة على يوميات الناس بتطبيقاتها الرقمية، وبين أنظمة الدول الداخلية حول حقوق الملكية الفكرية وإعادة بث المحتوى وصناعة الأخبار، فتح آفاقًا جديدة لإحياء وسائل الإعلام التقليدية وبخاصة الصحافة، من خلال مرحلة إنعاش قد تمدّ الحياة المؤقتة لها وسيجبر الدول على سن قوانين لحماية حقوق المحتوى العابر للفضاء والحدود.

المؤشرات تظهر أن الفترة الذهبية التي عاشتها الشركات الرقمية العملاقة مثل: «جوجل وفيسبوك» وغيرها لفترة من الزمن، قد أوشك على الانتهاء، فها هي الصحافة الأوروبية والاسترالية تنجح في إقناع حكوماتها وبرلمانات بلدانها في سن وفرض قوانين ملزمة ضد هذه الشركات لحملها على الدفع مقابل المحتوى، في إجراء يعد علامة فارقة في فضاء الإعلام الجديد!!.

تأتي هذه التطورات في الوقت الذي تراجعت فيه أسهم وسائل الإعلام التقليدية، جراء خسائرها الفادحة لحصصها في السوق الإعلاني لصالح شركات التقنية، وفي الوقت الذي أوشك الكثير منها على التلويح بكلمة الوداع، ولهذا فإن احتمالية تعميم السيناريو الأوربي والاسترالي بتوقيع اتفاقيات إعادة نشر المحتوى بمقابل مادي يعد إكسير الحياة الذي أعاد الأمل إلى ظهور إعلامي أكثر تنظيمًا، وأجدى قيمة ومضمونًا.

لقد مرت الصحافة خلال السنوات الماضية بفترة عصيبة، وعملت ما في وسعها للتخفيف من حجم الضرر الذي طالها على كافة الأصعدة، أما وقد لاحت بارقة الأمل في إمكانية الحصول على مقابل مالي مستحق قد يعوض جزء من خسائر عدم البيع، وتكدس الأعداد من دون قراءة، فقد آن الأوان إلى العمل على التحول الرقمي الحقيقي إن أرادت البقاء والانتشار والتوسع المستقبلي، وبخاصة أنها الأدرى بالممارسة المهنية، بصورة تنعكس إيجابًا على نوعية المحتوى وحصريته، وكيفية تقديم صحافة استقصائية جاذبة للمتابعين ومحفزة للمعلنين.

إن التغير الذي يشهده العالم في المجال الإعلامي، يوجب التنبه إلى أنه يشكل ظاهرة قد تقود إلى تعزيز عولمته، على نحوٍ تهيمن وتسيطر فيه الشركات الرقمية على مجتمعات العالم بلا جيوش ومن دون حواجز لغوية أو عرقية أو.. أو..؛ لتكون امتدادًا للشركات المتعددة الجنسيات التي نشأت قبل نحو أربعمائة عام وسيطرت على دول وغيرت حدودها وأنظمتها كأداة استعمارية.

السيطرة على المجتمعات سيكون أكثر ربحًا وأفضل تأثيرًا وبأقل التكاليف بعد أن هيمنت الشركات الرقمية العالمية على المشهد والمشاهد والمستمع والمطلع بلا حدود، وأصبحت توجه المحتوى بلا ثمن!!!.

النيران الصديقة التي صوبتها التقنية على الإعلام التقليدي والصحافة تحديدًا هزت العمل الإعلامي وغيرت مفاهيمه، وأكدت أهمية وحاجة الإنسان إلى المعرفة، وإلى حاجة الدول والتكتلات الدولية والإقليمية إلى التعامل مع ظاهرة عولمة الإعلام وفق قوانين وأنظمة تدرك تفاصيله وتستشرف آثاره ومستقبله؛ صحيح أن الموجة الاسترالية قد تكون الشعلة التي ستعيد حقوق وتنعش وسائل إعلامية تقليدية بعضها تنازع وأخرى تعيش على أجهزة مؤقتة يؤجل جاهزيتها للدفن النهائي وكأن كل سراب هو الماء، غير أن الأكثر تأثيرًا هو من يملك المنتج الإعلامي الأكثر حضورًا في ساحة الانترنت!!.

وفي الأخير، نحن متفائلون أن ملاك الصحف وصناع المحتوى، في حال حصلت على حقوقها، سيتوقفون قريبًا عن تريد قول المتنبي:

وَالهَجْرُ أَقْتَلُ لي مِمّا أُراقِبُهُ

أَنَا الغَريقُ فَما خَوْفي منَ البَلَلِ

Season 2 - Ramadan 2021

Anecdotes and Tales from Arab History

الجزء الثاني - رمضان ٢٠٢١

نوادر وحكايات من التاريخ العربي

LANTERN'S TALES

حكايات قنديل

توزيع حول العالم

إشراف عام

حسن كريّم

إخراج

إيناس يعقوب

إنتاج

Media Productionbh

عرب سات
ARABSAT
عالمنا... عالمكم.
Our world. Your world.

Arabsat BADR-7 @ 26°E, with unparalleled market specific beams covering the Middle East and Africa

with unrivaled Ku and Ka-band payload and a special Ka-band mission tailored to deliver broadband services from satellite.

يتمتّع بدر- ٧ @ 26 شرقاً، بتغطيات
خاصّة لا مثيل لها تغطي منطقة
الشرق الأوسط و أفريقيا